(ISSUE No. 1349) 11- 17 /5/ 1999 (Year 30)
(١٣٤٩) ٢٥ محرم - ٢ صفر ١٤٢٠هـ / ١١ - ١٧ مايو ١٩٩٩م (السنة ٣٠)

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلميـن في أنحاء العالم



الانتخابات الإسرائيلية:
سباق الوجوه الكريهة

خالد مشعل:
لا ارتباط بين عمليات حماس والانتخابات

جدار برلين في عقل بوتفليقة!

مستقبل الكويت بين حل دستوري.. وبرلمان قادم



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالا. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

يسر

ITC شركة الإبداع التكنولوجي

معهد الإبداع للتدريب الأهلي

أن تقدم
دورات اللغة الإنجليزية
بالتنسيق مع معاهد
في بريطانيا وأمريكا



الأماكن محدودة
فبادر بالتسجيل قبل
موعد الدراسة بشهرين
نعتذر عن قبول أي
طلب متأخر

بريطانيا
توركي - لندن - بورموث - برايتون

أمريكا
واشنطن - نيوهامشير - وست فرجينيا

فترات الدراسة من ٧ / ٦ / ١٩٩٩ حتى ٦ / ٩ / ١٩٩٩
للبرامج الصيفية ولبعض البرامج الخاصة

بالنسبة لبقية البرامج :

- برامج عامة
- برامج خاصة للتحضير FCE, TOEFL
- برامج صيفية للأعمار من ١٠ فما فوق
- برامج خاصة للتخصصات التالية :
إدارة أعمال - مالية - إدارة فنادق ومطاعم - مدرسي اللغة الإنجليزية - الطب - السياحة والسفر - القانون

- برامج صيفية للعائلات (دراسة - سياحة - تسوق)
- برامج خاصة للمؤهلين لمناصب عليا (مع مجموعة أو بصفة فردية)
- برامج خاصة للمؤهلين لإكمال دراستهم الجامعية (أمريكا-بريطانيا)
- برامج خاصة لـ ٥٠ سنة فما فوق
- برامج خاصة حسب طلب المؤسسات والهيئات

السكن لدى أسر إنجليزية وأمريكية (صالحة)

صيف ٩٨
تم إرسال ٧٥ طالب
من الكويت
والسعودية

مجموعات
الصيف لسنة
١٩٩٩



INNOVATIVE TECHNOLOGY
General Trading & Contracting Co.

الكويت ش الهلالي - مركز سهير التجاري - الميزانين - ص ب ٢٨٩ السالمية - ٢٢٠٠٣ الكويت - ت : ٨ / ٧ / ٢٤٤١٥٠٦ - فاكس : ٢٤٤١٥٠٩ - ٢٤٤١٩٨٩
Tel : 2441506-2441507-2441508-Fax: 2441509-2441989 Kuwait Hilali Street-Souheir Commercial Center P.O.Box 289 Salmiya 22003 Kuwait


سسة ركن الإصدارات للإنتاج والتوزيع الفني
ركن الإصدارات
تقدم
ن مسلماً
لكون يهفو
هدى من مسلم
كن مسلماً
فالكون يهفو
للهدى من مسلم
إنشاد
أبو عبيدة
فكرة هادفة
و
لحن جميل
ترقبوا
الإصدار القادم
أناجي
للمنشد سمير البشيري
عاون مع تسجيلات شعاع الهداية الإسلامية
شارع ابن خلدون ص.ب ٩٣٥٤ الرمز ٣١٤١٣ هاتف: ٨٤١٣٣٣٢ فاكس ٨٤٦٦٠١٠

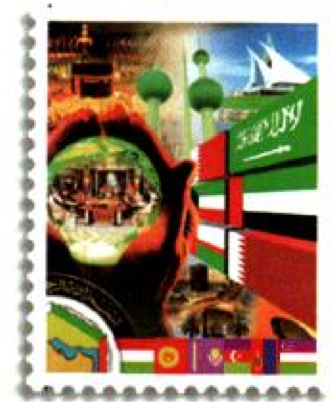
دائرة معارف لأعلام الحركة الإسلامية

تابعت ويتابع القراء على اتساع رقعة الوطن العربي والإسلامي الجهود المضنية التي يبذلها فضيلة المستشار عبدالله العقيل في التعريف بأعلام الحركة الإسلامية المعاصرة، وبيان جهاد رجالها وفضلهم على الأمة، ونفح القراء بطيب لقاءاته وذكرياته الخالدة معهم، مما يعتبر حقاً للقراء وأمانة سجلها لهم ويسجلها عن أناس صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومضوا.. يلقون الله سبحانه.

أما تلك الجهود للشيخ فمباركة بإذن الله، ومباركة هي مجلة المجتمع التي تنشرها ونسأل الله للشيخ مدداً من عنده سبحانه موصولاً وعوناً، فكم من مترقب لهذه الدائرة الفريدة من نوعها، وكم من مرتقب شراءها واقتناءها مجلدة تزيّن بيته وتربي له أبناءه خير تربية، وكم من مقتد سيسلك دربهم في نشدان رقي الأمة وإقالتها من عثرتها، أعان الله الأستاذ الشيخ على إصدار هذه الدائرة النورانية، دائرة معارف السادة الأعلام، وجعل هذا العمل خالصاً لوجهه سبحانه، وصدقة جارية يُنتفع بها.

وإننا نحن قراء مجلة المجتمع لنرجو لهذا العمل الكبير أن تقوى وتتسع له همة الشيخ وأن يؤازره أهل الخير من العلماء فيكون هذا العمل، متناً لدائرة معارف إسلامية من نوع آخر، وعلى غرار: «سير النبلاء» و«الأعلام للزركلي» ووفيات الأعيان لابن خلكان» وغيرها، دائرة معارف خاصة تنفع الدارسين والباحثين في شتى أنحاء العالم من كل المشارب والمذاهب.■

موسى عياد الوحيدي. عمان. الأردن



رأي القارئ

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج)

أموالك لقتل المسلمين!

نشرت المجتمع الغراء في العدد ١٣٤٤ مقالاً عن التعاون العسكري بين الهند وإسرائيل. وتعليقاً على ذلك فإن الكفر ملة واحدة وإن التعاون الثلاثي بين الوثنيين وأهل الكتاب والمنافقين قائم منذ عهد الرسول ﷺ وما غزوة الأحزاب عنا بغائبة.

وأنا لا أنادي قادة المسلمين بشجب أو استنكار فلقد اتخمنا من مثل هذه الشعارات: وإنما ندائي لكل مسلم غيور في العالم كله عامة وفي دول الخليج بصفة خاصة ولهم أقول: أما آن لكم أن توقفوا الدفق المتزايد من العمالة الهندوسية؟ أما حان الوقت لمقاطعة السلع المصدرة من البلدان المعادية للإسلام؟ لماذا تدفع أخي المسلم أموالك للمساعدة في دعم الكفر ضد إخوانك؟ هل انعدمت العمالة المسلمة في العالم؟ إذا كان في الهند وحدها أكثر ١٢٠ مليون مسلم وهم من أفقر طبقات المجتمع، فلماذا تصر على أن يكون عاملك أو خادمتك من الهندوس؟ كم من العاملين والعاملات عند المسلمين يعيشون بين ظهرانينا في أمان ودعة ثم يتقاضون أجورهم من أموالنا ويساهمون بها في قتل المسلمين في بلدانهم.■

خالد بن جابر الودعاني. تبوك. السعودية

الجيش الهندي يتسلح بأجهزة رادار إسرائيلية

لندن - المجتمع: ذكرت نشرة «جينز ديفنس» البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية أن الدولة العبرية تعتزم بيع الهند معدات وأسلحة للرصد الجوي.

وقالت النشرة في عددها الأخير إن شركة «ألفا التابعة للصناعات الجوية الإسرائيلية ستصدر إلى الجيش الهندي أجهزة رادار متحركة بقيمة ١٤ مليون دولار مشيرة إلى استئناف تل أبيب صفقاتها العسكرية مع الهند برغم معارضة الولايات المتحدة بيع

رسالتان غاضبتان

الأخ محمود حسن محمد، والأخت تغريد محمد طالب الخطيب - وكلاهما من عمان - الأردن، أرسلا يستغربان أن جوائز مسابقة الأقصى ذهبت في أغلبها لفائزين من الكويت والمملكة العربية السعودية - ويظنان - سامحهما الله - أن وراء ذلك تحيزاً من المجلة أو استبعاداً لمشاركين من دول معينة.

وتود المجتمع أن تؤكد لصاحبي الرسالتين وغيرهما من القراء أن عملية سحب الأوراق الفائزة بالجوائز تمت بمنتهى الحيدة والأمانة ودون أدنى مجاملة، بل نقول - على عكس ما ظن كلاهما - إننا كنا نتمنى أن تتوزع الجوائز على أكبر عدد من الدول لتكون تعبيراً عن انتشار المجلة بالفعل في مختلف بلدان العالم.■

العلاقة المميزة بين الفرد والجماعة

تضمنت مقالة الشيخ جاسم الياسين في العدد ١٣٤٤ التي كانت بعنوان «هروب» أن الجماعة في أي مكان وفي أي بلد بمثابة الأم التي ترعى شؤون أبنائها فهي لايمكن أن تفرط في أي واحد منهم وإن حصل بعض الاختلاف أو سوء الفهم بينهم لاختلاف المفاهيم فهذا لايعني أن تقوم الجماعة بالتخلي عن أعضائها أو تتركهم دون رعاية واهتمام أو متابعة واتصال.

ولأن هذا زمان انحراف وشهوات، فالمرء لايأمن على نفسه من الفتنة إذا تخلت عنه الجماعة بالنصيحة والإرشاد.

كما أن البعض الآخر يطلق العبارة الشهيرة: «إن كان فيه خير فسياتي الله به وإن كان غير ذلك فقد أراحك الله منه» دون مراجعة أو تفهم الأسباب التي أدت إلى ابتعاده، إننا بحاجة إلى فتح الحوار فيما بيننا وأن نتغافر فيما أخطأنا فيه، وأن نعتذر إن كان الخطأ منا، وألا تأخذنا العزة والمكابرة أن نرجع إلى الحق.

إن أعز ما تملك الجماعة أفرادها ولأن يكون أخوك معك وتحت بصرك وهو صاحب الخطأ خير لك من أن تتركه بعيداً تتناوشه المغريات والوساوس وتتكالب عليه الفتن من كل جهة، فأنت ستقوم بإصلاح اعوجاجه وتقويم سلوكه وإرجاعه إلى جادة الصواب بالدعوة والدعاء له وبالحجة والبيان وبالصحبة والمعاشرة.

لهذا تحرك عبدالله بن عباس في فتنة الخوارج وبالحوار استطاع إرجاع الآلاف منهم.■

عبدالجليل الجاسم. المحرق. البحرين

أين وريث الإمبراطورية العثمانية؟

أثار الكاتب والمؤلف هارون يحيى نقطة ساخنة في مقالته في عدد ١٣٤٣ حول الدور العثماني في البلقان سابقاً وأشار إلى حقائق جميلة يشار إليها بالبنان، إلا أنه أغفل نقطة مهمة في محور الكلام وهي أن العثمانيين الذين وصلوا إلى البلقان إنما وصلوا بالجهاد تحت راية إسلامية وفي ظل عقيدة ربانية، والكاتب في نهاية المقال ينادي تركيا إلى حمل هذه الأمانة الثقيلة، ولكن تركيا ذات التوجه العلماني هي نفسها بحاجة ماسة إلى تقويم نفسها والوقوف على سلبياتها التاريخية واستراتيجيتها العقيمة، فهي تقوم على حرب المسلمين داخل تركيا، وهي تقوم بحرب شرسة ضد مواطنيها الأكراد، وهي قد تحالفت مع إسرائيل أمنياً، وعسكرياً، واقتصادياً، فسياسة «السلام العثماني» في واد وسياسة «السلام التركي» الكمالي في واد آخر.■

نريمان الشميراني. مقيم في هولندا

الحلم الإسلامي.. نريد

تعليقاً على ما نشر في العدد ١٣٣١ للقارئ عبدالله الفقير تحت عنوان «أي حلم نريد» تقول إنك قرأت، ومعنى ذلك أنك لم تسمع كلمات أوبريت الحلم العربي أو تشاهده ولو أنك شاهدته لوجدت أن هذا الأوبريت يقدم صورة واضحة وكاملة لمآسي العالم العربي ابتداءً من العدوان الثلاثي على مصر مروراً بالانتفاضة الفلسطينية وانتهاءً بالجولان ومجزرة قانا وأيضاً أطفال العراق.

يكفي أني سمعت جملة على لسان أكثر من شخص رددها بعد مشاهدته لهذا الأوبريت «لم أكن أعرف أن اليهود بهذه الوحشية».

الأوبريت - كما تقول كلماته - خطوة في مشوار الألف ميل فهذا الأوبريت - وإن كانت عليه بعض المآخذ إلا أنه خطوة في مشوار سينتهي بإذن الله بتحقيق الحلم الإسلامي الذي فيه ستعود جميع حقوق وأراضي الشعوب الإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى السليب ﴿ ويسألونك متى هو، قل عسى أن يكون قريبا ﴾. ■

فاطمة الزهراء رفاعي.المدينة المنورة.السعودية

نبذة عن حياة الشيخ الصابوني

أنا طالب بكالوريوس في قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية شيتاجونج، بنجلاديش، على وشك التخرج إلا أنه بقي لي بحث التخرج في موضوع «منهج الشيخ محمد علي الصابوني في التفسير من خلال كتابه «روائع البيان في أحكام القرآن» ومن بين المفردات الضرورية للبحث حياة الشيخ الصابوني، ولكن للأسف المراجع الموجودة بأيدينا لم تتناول حياة الشيخ، وقد ذهبت إلى كثير من الأشخاص والمكتبات للحصول على نبذة من حياته ولكني رجعت خائباً، ولا أدري عنوان الشيخ الصابوني الحالي لأراسله مباشرة، فدلني أستاذي المشرف على سعادتكم أملا أن أجد منكم مساعدة في هذه المشكلة العلمية، وأعرف جيداً أنكم مشغولون، ومع ذلك أتمنى أن تتكرموا على ولدكم، الباحث الناشئ بتوفير ما يوجد لديكم عن حياة الشيخ الصابوني أو عنوانه الحالي للمراسلة والاتصال ولكم منا ألف شكر على تعاونكم. ■

المجتمع: ونحن بدورنا نتوجه إلى قرائنا الأعزاء إن كان بإمكانهم توفير المعلومات المطلوبة أن يرسلوها إلى الأخ محمد عماد الحق لاستكمال بحثه

Mohammed Emadul haque
8 thSemester
Department of Quraanic sciences
Islamic University Chittagong College
Road Chawak Baqar Chittagong 4203.
Bangladesh
Phone: 0088031 610085/ 610308
Fax: 0088031 610307

علنا نخفف من حزنه

في العدد ١٣٤٦ وردت رسالة من الأخ أحمد بن مسفر بن معجب العتيبي من تبوك - بالسعودية، حول المسلمين في الأرجنتين، يعبر فيها عن حزنه وألمه عن واقع المسلمين في هذا البلد، تعقيباً على مقال نشر في المجتمع في العدد ١٣٤٣، وللأسف إننا لم نطلع على هذا العدد حتى يتسنى لنا الرد، علنا نخفف من حزن وألم صديقنا أحمد مسفر، وحبذا لو ترسلوا لنا عنوان القارئ أيضاً لنتمكن من أن نرسل له تقريراً عن المسلمين في الأرجنتين وواقعهم وطموحاتهم ونشاطاتهم الإسلامية. ■

محمد يوسف هاجر.مدير مكتب الثقافة والدعوة الإسلامية.الأرجنتين

TEL: 54-114331-7243
FAX: 54-114331 - 7442
E-Mail Adress: dawaarch@
datamarkets. com.ar
www.islamerica.org.ar
Av.BELGRANO 258 - Piso 7
(1092) BUENOS AIRES. ARGENTINA

المجتمع: عنوان الأخ العتيبي غير متوافر لدينا ولعله يقرأ هذه الرسالة ويتواصل مع مكتب الثقافة والدعوة بالأرجنتين.

طاقاتنا المهملة ودورنا المهمش

اطلعت على موضوع الأذن الكبيرة ودور وكالة الأمن القومي الأمريكية في التنصت على العالم وإنني أتساءل لماذا نقلل من شأن المسلمين ونكبر من شأن الأعداء، أو بعبارة أخرى لماذا لا يكون لنا حضور إسلامي في هذه الحياة، وتكون لنا أنشطتنا وأبحاثنا حيث لا نقل عنهم؟!.

فعلى سبيل المثال هذه القوة والاستعراض الأمريكي القصد منه الإذلال والإنقاص من قدرة الشعوب الأخرى وخصوصاً الإسلامية، مما يجعل هذه الشعوب في حالة إحباط ويأس أمام هذا الفيل.

إن اليهود استطاعوا أن يتنصتوا على الرئيس الأمريكي بواسطة مونيكا، كما تنصتوا على الرئيس الذي يعتبر قمة الهرم الأمريكي ومن قبل عن طريق بولارد الذي استطاع الحصول على الأسرار العسكرية الأمريكية وإعطائها لليهود، والأمثلة كثيرة ولكن هذه إشارة فقط.

من هنا يجب ألا تخيفنا استعراضات القوة لأننا أمة تملك طاقات لايستهان بها عدداً ومكاناً واقتصاداً .. إلخ، ولكننا ابتعدنا عن المنهج الإسلامي الذي يوظف كل هذه الإمكانات لبناء أمة قادرة على تحقيق أهدافها والانتصار على أعدائها. ■

عبدالله بن محمد اليوسف.
الرياض.السعودية

ردود خاصة

● **الأخ نافع أحمد موفي - ملبورن - أستراليا** - للاستفسار عن قناة اقرأ يمكنك الاتصال على ص.ب ٤٣٠ جدة الرمز البريدي ٢١٤١١ أو تلفون ٦٧١٠٣٩ جدة مع تحياتنا.

● **الأخ عبدالرحمن عبدالله المقبل - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة:** وصلت رسالتك ونشكرك على اهتمامك وتوضيحك بأن فتوى الدكتور القرضاوي حول جواز رمي الجمرات قبل الزوال لها ما يؤيدها ويدلل على صحتها من كتب الفقه وأقوال العلماء الأعلام.

● **الأخ ناصر سليمان العنزي - الرياض - السعودية:** نرجو أولاً أن يكون الخط واضحاً لأننا نجد صعوبة في قراءة رسائلك، ثانياً أن تحدد ما تريد قوله، لأن الفكرة الموجودة في نفسك لم تظهر جلية على الورق، ثالثاً: تجد في هذا العدد نبذة عن حياة الشيخ ابن غصون كتبها أحد تلامذته.

● **الأخ: بختاوي سيد علي - حي مرج شكير - المدية - الجزائر:** أحلنا رسالتك إلى قسم استراحة المجتمع ونعتذر لعدم إمكاننا مساعدتك بشأن طلب أخيك. ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٤٩ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت ٢٠١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

في انتظار السراب

يترقب بعض الأوساط السياسية العربية نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي ستجرى بعد أيام قليلة، على أمل حدوث تغيير يحقق أوهام التسوية التي انساقوا خلفها، وكان تغيير شخص رئيس الوزراء الإسرائيلي أو خريطة الكنيست يمكن أن يأتي بالحل الذي يلهثون وراءه.

وما بين نتائج الانتخابات الإسرائيلية والانتخابات الأمريكية، وضغوط المتغيرات الدولية، يظل البعض متعلقاً بالوهم والسراب في انتظار الفرج القادم من الخارج دون تفكير في السعي لتولي زمام المبادرة أو الانتقال من موقف المتفرج إلى موقف صاحب الفعل على المسرح الإقليمي في انتزاع الحقوق المشروعة لشعوبنا.

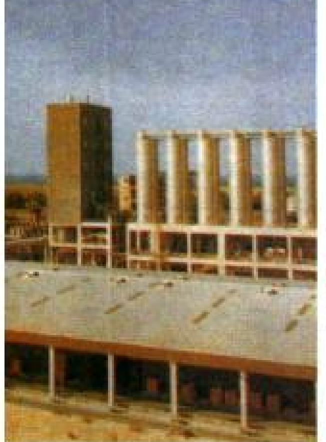
لقد طالت فترة الانتظار و سئمت الشعوب المبررات المتخاذلة ورفضت الاستسلام لما يأتي من الخارج على غير إرادة الشعوب، بل وضد مصالحها وتطلعاتها المشروعة.

إن شعوبنا تتطلع إلى موقف مبادر فعّال قادر على التصدي لألاعيب الصهيونية وحلفائها.. وكل يوم نتأخر فيه عن اتخاذ هذا الموقف يزيد من ضعفنا ومن طمع أعدائنا واستهتارهم بحقوقنا.. فهل من تحرك يعيد الحقوق ويحفظ الكرامة؟■

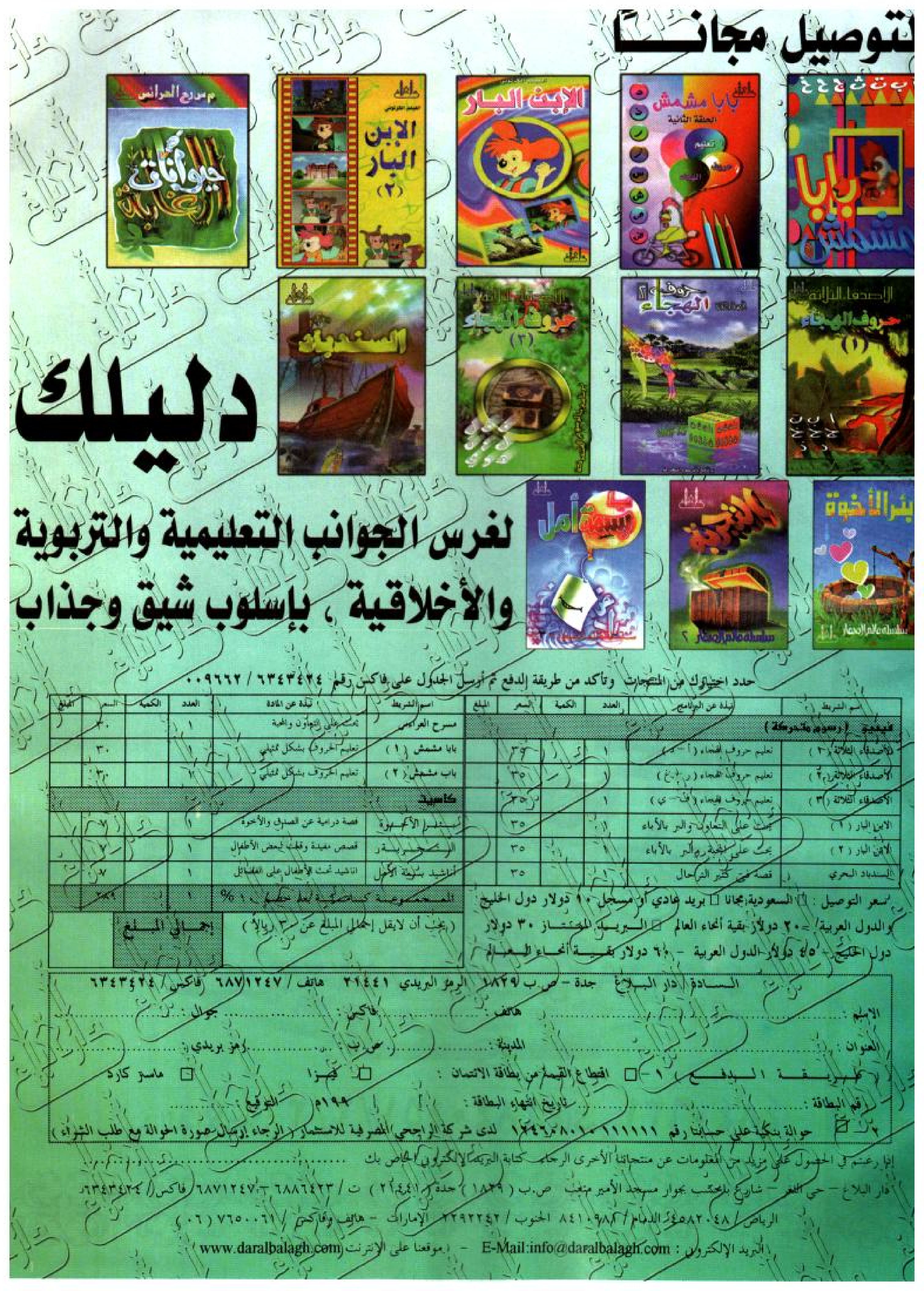
في هذا العدد



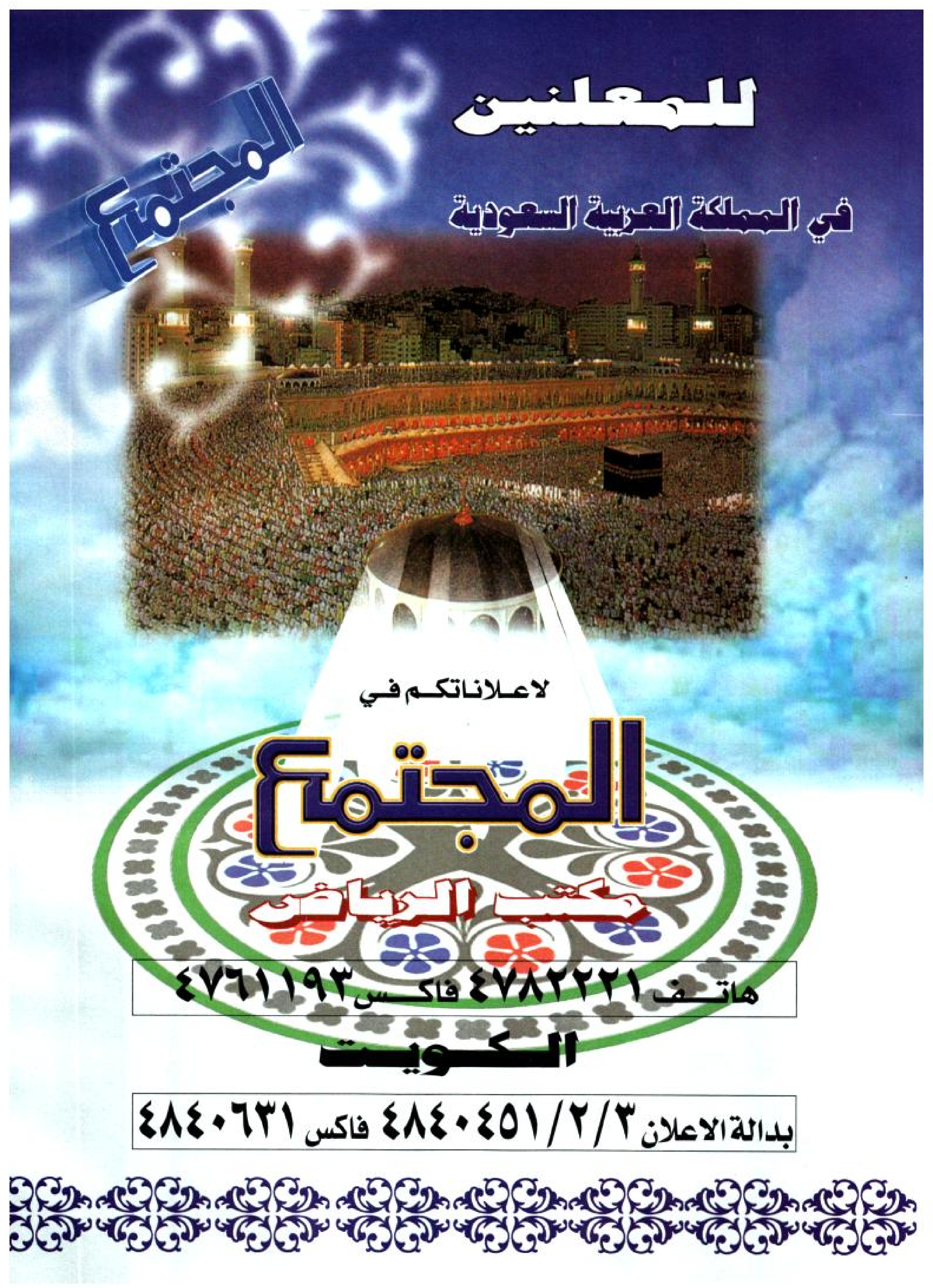
٨٠٪ من أبناء كوسوفا بين قتيل وجريح ولاجئ ومحاصر ص (٤٢)



الاقتصاد الليبي بعد ٧ سنوات من الحصار ص (٥٠)



لتوصيل مجاناً
دليلك
لغرس الجوانب التعليمية والتربوية
والأخلاقية ، بإسلوب شيق وجذاب
حروف الهجاء
السندباد
الابن البار (٢)
الابن البار
بابا مشمش
حروف الهجاء
مسرح العرائس
بسمة أمل
التجربة
بئر الأخوة
حدد اختيارك من المنتجات وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٠٠٩٦٦٢ / ٦٣٤٣٤٢٤
اسم الشريط | نبذة عن البرنامج | العدد | الكمية | السعر | المبلغ
فيديو (رسوم متحركة)
الأصدقاء الثلاثة (١) | تعليم حروف الهجاء | ١ | | ٣٥
الأصدقاء الثلاثة (٢) | تعليم حروف الهجاء | ١ | | ٣٥
الأصدقاء الثلاثة (٣) | تعليم حروف الهجاء | ١ | | ٣٥
الابن البار (١) | يحث على التعاون والبر بالآباء | ١ | | ٣٥
الابن البار (٢) | يحث على المحبة والبر بالآباء | ١ | | ٣٥
السندباد البحري | قصة عن كنز الرحال | ١ | | ٣٥
اسم الشريط | نبذة عن المادة | العدد | الكمية | السعر | المبلغ
مسرح العرائس | يحث على التعاون والمحبة | ١ | | ٣٠
بابا مشمش (١) | تعليم الحروف بشكل تمثيلي | ١ | | ٣٠
بابا مشمش (٢) | تعليم الحروف بشكل تمثيلي | ١ | | ٣٠
كاسيت
بئر الأخوة | قصة درامية عن الصدق والأخوة | ١
التجربة | قصص مفيدة وقطب لبعض الأطفال | ١
أناشيد بسمة أمل | أناشيد تحث الأطفال على الفضائل | ١
إجمالي المبلغ
(يجب أن لا يقل إجمالي المبلغ عن ٣٠ ريالاً)
سعر التوصيل : السعودية مجاناً ☐ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج والدول العربية / ٢٠ دولار بقية أنحاء العالم ☐ البريد الممتاز ٣٠ دولار دول الخليج - ٤٥ دولار الدول العربية - ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم
السادة / دار البلاغ جدة - ص ب ١٨٢٩ الرمز البريدي ٢١٤٤١ هاتف / ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤
الاسم : .... هاتف : .... فاكس : .... جوال : ....
العنوان : .... المدينة : .... ص ب : .... رمز بريدي : ....
طريقة الدفع ١- ☐ اقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان : ☐ فيزا ☐ ماستر كارد
رقم البطاقة : .... تاريخ انتهاء البطاقة : / / ١٩٩ م التوقيع ....
٢- ☐ حوالة بنكية على حسابنا رقم ١١١١١١ - ٨٠١٠ - ١٤٤٦ لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار (الرجاء إرسال صورة الحوالة مع طلب الشراء)
إذا رغبتم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء كتابة البريد الإلكتروني الخاص بك ....
دار البلاغ - حي النعيم - شارع بلعكث بجوار مسجد الأمير متعب ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) ت / ٦٨٨٦٤٢٣ - ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض / ٤٨٢٠٤٨ الدمام / ٨٤١٠٩٨٢ الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢ الإمارات - هاتف وفاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)
البريد الإلكتروني : E-Mail:info@daralbalagh.com - موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com


المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

بين حل دستوري.. ومجلس قادم

إذا كان من المسلم به أن المرسوم الأميري الذي صدر قبل أسبوع بحل مجلس الأمة الكويتي يعكس رغبة ورؤية سمو أمير البلاد في إطار الصلاحيات التي منحه إياها الدستور، فإن المبررات والمسوغات التي أوردتها السلطة التنفيذية عن عدم القدرة على التعاون مع مجلس الأمة تحتاج إلى وقفة ومراجعة.

لقد اعتبرت السلطة التنفيذية ممارسة النواب لحق الاستجواب مع ما يتضمنه من مساءلة ومناقشة وتبادل للانتقادات وتبارز بالحجج والبراهين، اعتبرت ذلك «تعسفاً في استخدام الأدوات الدستورية»، وتوسعت في إصدار الأحكام فيما هو «بعيد عن روح الدستور» وما هو قريب منه، وما هو «مجاف لقيم وأخلاق مجتمعنا الأصيلة»، وما هو موافق لهما ورأت الحكومة في تطبيق المجلس لمواد محددة في الدستور ونصوص واضحة في اللائحة الداخلية في شأن الاستجواب ومساءلة الوزراء «تطوراً خطيراً ومنعطفاً سلبياً في العلاقة بين السلطتين يهدد مسيرة الجهد والعمل الوطني»!!

لقد حرك الاستجوابَ نواب قريبون من الحكومة، وهو وإن كان يستهدف - حسبما أعلن - الدفاع عن أقدس ما يعتز به كل مسلم وهو كتاب الله عزَّ وجل، الأمر الذي يستلزم وقوف النواب معه، إلا أنه كان من الواضح في الوقت ذاته، أن هناك سعياً لخطف الراية من أرباب العمل البرلماني الإسلامي وخلط الأوراق وجعل القضايا الدينية النبيلة متراساً تُحارب من خلفه المسيرة البرلمانية ويتم تعويقها.

فالمبررات التي قدمت لتبرير الحل الدستوري ليست مقنعة ولا كافية، ولا بأس من استجواب وزير أو أكثر أو طرح الثقة أو اتخاذ أي إجراء دستوري يستهدف إيضاح الحقائق، ومن ثمَّ السعي لمحاسبة المخطئ إن كان هناك خطأ.

لقد كانت الشكوى من عدم تعاون المجلس ونقص تفهمه أول مبررات الحكومة لحالة ضعف الأداء وبطء الإنجازات على صعيد قضايا وطنية مهمة وملفات أمنية واقتصادية لا تحتمل التأجيل، وها هي الحكومة تسقط هذه الورقة بسعيها إلى حل المجلس بدلاً من التعاون معه.

على أن الملاحظات التي ذكرناها عن ظروف الحل ودوافع الحكومة إليه لا تمنع من التأكيد على تقدير المجتمع الكويتي، لأن مرسوم الحل جاء في إطار الدستور ووفقاً للعهد الذي عاهدت الكويت نفسها عليه خلال محنة الاحتلال العراقي الآثم، من أن مبدأ المشاركة الشعبية البرلمانية طريق لا انحراف عنها ولا تغيير فيها.

غير أن الارتياح الشعبي يشوبه قلق له ما يبرره من أن تتكرر ممارسات شهدتها الساحة الانتخابية في سنوات مضت وتغاضت عنها السلطة التنفيذية، كالانتخابات الفرعية التي تحزب الناس في خندق القبيلة أو الطائفة، وهذه قضية يجب أن تمنع بحزم مثلما ينبغي أن تمتد يد حازمة لتضرب على يد مشتري الذمم من الراشين والمرتشين في سبيل الفوز بالمقعد البرلماني، وقد عادت الشائعات تتردد عن تورط نافذين في تمويل مرشحين في محاولة للتدخل في التشكيلة البرلمانية القادمة، وإيصال من يمكن شراؤهم بالمال والمناصب إلى حيث تتخذ القرارات المصيرية ويتحدد مستقبل الكويت.

والديوانيات تتناقل روايات عن تسهيلات وأبواب تفتح لمرشحين دون آخرين لتمرير المعاملات وتجميع الموالين والمتعاطفين باستغلال حاجة المواطنين واستعسار أخذهم حقوقهم وإنجازهم حوائجهم من دوائر الدولة.

وفي الشهرين المقبلين ستبقى السلطة التنفيذية قائمة ممارسة لصلاحيتها ونفوذها، بينما سيكون المجلس غائباً وليس للحكومة أن تستغل هذا الموقع الذي منحه إياها الدستور لتقوم بمخالفته.

ونقول هنا ما سبق أن قلناه من أن على الجميع التعاون لما فيه مصلحة البلاد والعباد، وكلنا أمل أن تجرى الانتخابات القادمة في جو هادئ تسوده روح الأسرة الواحدة والتعاون لما فيه الخير والمصلحة العامة.■

انتخابات مجلس الأمة ٣ يوليو: صيف ساخن.. بلا إجازات

هل كان «الحل» في «الحل»؟!



مراقبون: «الحركة الدستورية» قلبت الطاولة على من أراد توريطها وإحراجها

كتب: محمد عبدالوهاب

أصدر أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يوم الثلاثاء الفائت مرسوماً بحل مجلس الأمة الكويتي «حلاً دستورياً» مع دعوة الناخبين إلى انتخاب أعضاء المجلس في الثالث من يوليو المقبل آخر أيام المدة المحددة في الدستور، فيما اعتبر أول حل دستوري لمجلس الأمة تشهده البلاد منذ أن وُضع الدستور في عهد الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح عام ١٩٦٢م.

استند المرسوم الأميري إلى المادة (١٠٧) من الدستور التي يدخل تحتها ما وُصف «ببعض الممارسات النيابية التي تعسفت في استخدام الأدوات الدستورية بعيداً عن روح الدستور ومجافاة لقيم وأخلاق المجتمع الكويتي الأصيل».

وكان النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح قد رفع استقالته والوزراء إلى سمو رئيس مجلس الوزراء، وذلك بعد جلسة الاستجواب التي شهدها البرلمان بحق وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد خالد الكليب، والمقدم من النائب عباس الخضاري الذي انتهى بطلب طرح الثقة مؤيداً من نحو ٣٦ نائباً.

وبناءً على ذلك، رفع ولي العهد رئيس مجلس الوزراء كتاباً إلى أمير دولة الكويت منتقداً بعض الممارسات النيابية.

الحكومة تستجوب الحكومة!

ويُذكر أن التلويح بحل مجلس الأمة قد ظلّ قائماً منذ مدة في ظل علاقة متوترة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقد جرت محاولات لاحتواء الأزمة أكثر من مرة ولا سيما بين ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس أحمد السعدون اللذين لم يعودا متفقين على الأولويات داخل البرلمان مما أسهم في استمرار التأزم السياسي خلال الفترة السابقة، وكانت مصادر برلمانية قد أكدت قبيل الاستجواب وجود نية مُبيتة «لأمر ما» مشيرة إلى أن وجود الاستجواب وبهذا الشكل، وبعيداً عن التضامن الوزاري الواجب، والاهتمام الحكومي الكافي، فضلاً عن شخص المستجوب قد وضع المراقبين في حيرة!!.

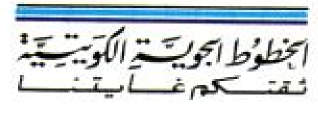
وإلى هذا المعنى أشار النائب عدنان عبدالصمد في كلمته المؤيدة للاستجواب حينما قال: «الأوراق متشابكة ومتداخلة، وتحتاج إلى تفسير.. والحكومة تستجوب الحكومة!!».

B777 ... إضافــة جديـدة لإســطولنـا

اســلوب جديـد في الســماء

KUWAIT AIRWAYS

بالرغم من إمتلاكنا لواحد من أحدث أساطيل الطيران في العالم فهنالك عزم دائم على الاستمرار في التجديد والتطوير. فالحركة الدؤوبة لمسافرينا تستحق منا بذل قصارى الجهد لتوفير الأحدث والأفضل دائماً. لذلك فعند سفرك معنا، فلن تجد فقط اسطولاً مكوناً من أحدث طائرات البوينغ وطائرات الباص الجوي، بل سوف تجد ايضاً مقاعد متطورة تواكب القرن الحادي والعشرين. هذا فضلاً عن وسائل الترفية والتسلية وخدمات رجال الأعمال. غايتنا دائماً اكتساب ثقتكم لنفخر بكم على متن الخطوط الجوية الكويتية



الخطوط الجوية الكويتية
ثقتكم غايتنا

ALSIHAM FP7







مبارك الدويلة — وليد الجري — جمعان العازمي — مخلد العازمي

النواب الإسلاميون:
فرصة للشعب الكويتي لاختيار الأصلح عبر الانتخابات المقبلة
نأمل أن تأتي حكومة قوية تتفاعل مع أداء المجلس
أفلتت الحكومة من الاستجوابات التالية لكن الملفات ستظل مفتوحة

هذا التوجس النيابي الذي ساد الأجواء السياسية قبل الاستجواب، وفي أثنائه جعل الكثير من القوى السياسية وأبرزها الحركة الدستورية الإسلامية تلزم جانب الحيطة والحذر، وهذا ما رأى فيه مراقبون سياسيون نوعاً من الحنكة السياسية، إذ استطاعت «الحركة الدستورية» أن تقلب الطاولة على من أراد أن يحرجها.

وأضاف المراقبون «كان الحل الدستوري أمراً متوقعاً مهما كانت ظروف الاستجواب، لذلك كان يهم البعض الا تؤيد القوى الإسلامية الاستجواب وذلك لإحراجها شعبياً، وقد فشلت تلك المحاولة إذ وقفت الحركة إلى جانب الاستجواب وبقوة، بل طالبت بطرح الثقة في الوزير.

المجتمع رصدت آراء النواب حول حل مجلس الأمة، حيث أكد **النائب مبارك الدويلة**، أن الحل بيد صاحب السمو أمير البلاد، وله كل الحق في ذلك، ولا ينازعه أحد.. لكننا اعترضنا على التبريرات الحكومية، ونؤكد أن الحكومة هي التي أوجدت هذا الاستجواب، وخلقته وتسببت فيه، كما أنها كانت تدرك قبل غيرها ما سيترتب عليه من تداعيات.

إجهاض الاستجوابات الأقوى

وأضاف الدويلة الذي أعلن عن ترشيح نفسه في دائرته نفسها بقوله: «إن اعتذار الحكومة بالممارسات النيابية التي صاحبت الاستجواب يرسم علامة استفهام كبيرة حول مفهوم تبييت النية لحل مجلس الأمة».

من جانبه أكد النائب جمعان العازمي أن الحكومة استعجلت في خطوتها بحل مجلس الأمة حلاً دستورياً قائلاً إنها أرادت بذلك تفويت الفرصة على المجلس الذي كان سيشهد استجوابات أخرى لبعض الوزراء.

وأردف قائلاً: «إن الحكومة كانت ضعيفة، ولم تستطع التعاون مع المجلس الذي مارس صلاحياته الدستورية وسلطته الرقابية، ويتحمل المسؤولية في محاسبة المقصرين» معرباً عن أمله بعد إعلان خوضه الانتخابات المقبلة في أن تأتي حكومة وطنية قوية تدرك أن هناك من يراقب ويحاسب ويتعامل معه على هذا الأساس احتراماً للدستور.

النائب وليد الجري قال «إننا نحترم الإرادة السامية للأمير، وإن هذا الحل سيعود بالنواب إلى صفوف الشارع الكويتي»، موضحاً أن الاستجواب المقدم مني ومن الأخ مسلم البراك للشيخ علي السالم العلي يقف وراء بعض هذه الأمور، وأن هذا الملف سيبقى دون تغيير أو تبديل.

فرصة للشعب

وقال **النائب أحمد باقر**: إن الأمور بين السلطتين وصلت إلى طريق مسدود، وإن هذه فرصة للشعب الكويتي ليعرف من يختار في الانتخابات المقبلة، معرباً عن أمله في أن تكون الحكومة الجديدة وفق مستوى الطموح النيابي والشعبي لتقوم بدورها بالشكل المنشود.

ومن جهته أكد **النائب أحمد النصار** أن إجراء الحل دستوري، وأنه مع الإجراء الدستوري، ومع الرغبة الأميرية بإعادة الانتخابات، وأنه لابد من العمل من أجل مصلحة البلاد وفق الدستور.

النائب مخلد العازمي أوضح أن حل «الأمة» جاء دستورياً، ومن صاحب الحق في هذا الحل، مؤملاً وصول حكومة متجانسة ومتناغمة بعضها مع بعض، مع المجلس المقبل من أجل رفعة البلاد، ودفع جهود التنمية إلى الأمام، فهناك ملفات كثيرة لم تنجز، وتحتاج إلى تشريع وتنفيذ متبادل بين الحكومة والمجلس.

ورحب **النائب حسين الدوسري** بالحل قائلاً: «لقد فشلت الحكومة بكل المقاييس، ولم تستطع حل المشكلات المعلقة منذ زمن طويل، في قضايا مثل البدون، والإسكان، وغيرها من القضايا» معرباً عن تفاؤله بنشأة مجلس نيابي قوي قادر على الوفاء بمتطلبات الشعب الكويتي وحاجاته.

ومن جهته قال **النائب مفرج نهار**: إن الحكومة قد وضعت هذا الاستجواب لتكون على يديه نهاية المجلس الحالي، مشيراً إلى أنها لم تستطع مواجهة القوى الداعية للإصلاح التي استطاعت أن تقف لها بالمرصاد في العديد من المشاريع والقوانين والأمور الرقابية، التزاماً بالعهد الذي قطعته على نفسها بأن تكون أمينة على مصالح الشعب الكويتي، ومدافعة عن أحلامه في مستقبل أفضل.■

ماذا قال الشيخ صباح؟



كان فيما صرح به النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية مؤشراً لما ستؤول إليه الأمور فقد كان الشيخ صباح منفعلاً وغاضباً، وقال بعد الجلسة: «لو كان هناك امتحان للديمقراطية فلقد رسبنا في الاختبار إنني أكثر الناس التصاقاً بالديمقراطية وبمجلس الأمة، ويؤسفني أن نصل إلى أن تحرق بلدنا، ومنذ ثلاث سنوات، ونحن لم نفعل شيئاً نفتخر به.

لقد يئست حقيقة من إصلاح الأمور.. ■

ى الأخوة المغتربين في كل مكان

لا تحتاروا بعد اليوم

الدار

لضيافة الطلبة - الأردن

سيقام
مخيم صيفي
لطلبة الدار في
هذا الصيف















الدار لضيافة الطلبة

شئت لترعى أبناء المغتربين الذين يلتحقون بالدراسة في الأردن

الدار لضيافة الطلبة تؤمن لأبنائكم :

- الإنتقال بين المدرسة والدار.
- بناء الطالب صحياً وجسمياً.
- الإهتمام بالتحصيل الأكاديمي.

الإقامة في فيلا في موقع جميل في مناطق عمان.
الدراسة في إحدى المدارس المتقدمة علمياً وأخلاقاً وتربوياً.
خدمات فندقية متميزة (التغذية، النظافة، الغسيل، الكوي... إلخ)
الإستقبال في المطار عند القدوم والتوصيل إلى المطار عند المغادرة.
البرامج التربوية والترفيهية الهادفة داخل السكن.
تقوية اللغة العربية وتنمية الثقافة والقيم والأخلاق الإسلامية.

يشرف على تنفيذ أهداف الدار نخبة من المشرفين والإداريين الذين تم إختيارهم بعناية فائقة.

لا تترددوا واتصلوا بنا لإلحاق أبنائكم في الدار

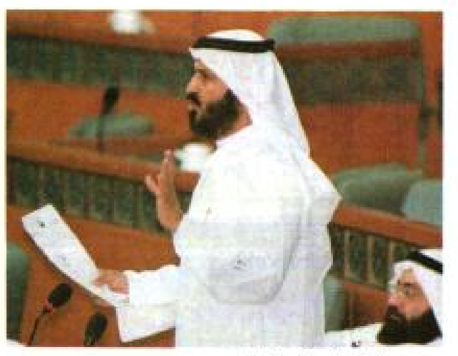
لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على العنوان التالي :
فاكس : ٥٢٥٢٨٦١ - عمان - الجبيهة - طريق الجامعة الأردنية - مجمع خالد اللوزي ط ٢
email : addar @ go. Com. jo.

محمد العليم: مع طرح الثقة بالأخ الوزير

فيما اعتبر تجسيداً لموقف الحركة الإسلامية الذي انتظره الجميع خلال أزمة الاستجواب - تحدث النائب محمد العليم في الجلسة قائلاً:

أؤيد الاستجواب، وبكل قوة، وخاصة أن الأمر يتعلق بالإهمال في طباعة المصحف الشريف.. هذا الكتاب العظيم الذي هو كلام رب البشر، وملك الملوك، وإذا كان الرسول ﷺ قد حثنا على تعظيمه بإكرام حامله فما بالنا بالمصحف.. كتاب الله تبارك وتعالى؟!

ونحن لا نقول إن هناك تعمداً في التزوير، أو في وضع الكلمة في غير موضعها بالنسبة للمصحف ولكن نقول: هناك إهمال كبير، يجب المحاسبة عليه.. فسورة سيدنا يوسف مثلاً حُذف منها ٤٣ آية.. وسورة «النمل» حُذف منها ٥٦ آية أيضاً.. وعندما تتداخل صفحات كتاب الله تبارك وتعالى، وتحدث أخطاء كبيرة في التنقيط والتحريف كأن تقلب السين شيناً، والفاء قافاً، والقاف فاء فهذا تغيير لمعاني كتاب الله تبارك وتعالى.



محمد العليم في الجلسة

ومقابل هذا الخطأ: ماذا عملت وزارة الأوقاف أو وزير الأوقاف بالتحديد؟ تم التعامل مع كتاب الله عز وجل كأنه كتاب عادي.. مع أنه ينبغي ألا يكون التعامل مع كتاب الله تبارك وتعالى بهذا الشكل المحدود، وبهذه الطريقة.

القضية الثانية هي تهاون الأخ الوزير في المبادرة لاحتواء الموضوع منذ بدايته في شهر سبتمبر عام ١٩٩٨م، وهذا دليل على الخطأ الذي وقع.

القضية الثالثة والمهمة أن الخطأ وقع في عدد يشمل ١٢٠ ألف نسخة لدرجة أن لجنة التحقيق أمرت بإعدام هذه المصاحف كلها لصعوبة التحقق من عدم وجود الأخطاء فيها، هذا خطأ كبير وجسيم، ولا يمكن التهاون فيه، ولا نختلف مع الأخ الوزير، ولكن الحق أحق أن يُتَّبع، وأحق أن يُقال.. وهذه الأخطاء التي تطرق لها الأخ الوزير والتي وقعت في مصاحف أخرى، فإننا نقول إن الخطأ لا يُبرِّر الخطأ.

ومضى العليم إلى القول: ومع تأييدنا لهذا الاستجواب فإنني أبرئ إخواننا حقيقة من وزير ومن أوقاف ومن وزارة ومن موظفين من التعمد وسوء النية، لكنني أؤكد أن ما وقع إهمال كبير لا نية للتزوير، ولا نية للتحريف، ولا نية للتحوير فيه.

ومن هنا، ومن منطلق تأييدي لهذا الاستجواب.. أطلب إضافة اسمي لطرح الثقة بالأخ وزير العدل والشؤون الإسلامية.■

ماذا حدث في جلسة «الأزمة»؟!

الخضاري: إخلال خطير بالمسؤوليات الإشرافية

الكليب: إهمال موظفين لا يعبر عن سوء نية

صباح الثلاثاء الفائت: عقد مجلس الأمة جلسته العادية برئاسة رئيس المجلس، ثم تلا الأمين العام للمجلس اقتراحاً تقدم به بعض النواب حول تقديم بند الاستجواب على سائر البنود فوافق المجلس، وهو الاستجواب المقدم من النائب عباس الخضاري لوزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد الكليب حول الأخطاء الطباعية التي وقعت في بعض نسخ القرآن الكريم الذي قامت الأمانة العامة للأوقاف بطباعته، ومن ثم قام النائب بعرض بنود استجوابه، ثم قام الوزير بالرد على هذه البنود، ومنح رئيس المجلس الخضاري حق التعقيب على ردود الوزير، كما أتاح للكليب التعليق على تعقيبات النائب.

الخضاري

الكليب

هذين الطلبين إلا بعد مرور سبعة أيام، وأعلن رفع الجلسة.

وفي حين استند استجواب النائب إلى: الاعتداء الجسيم على المصحف الشريف، والانتهاك الصارخ لحرمته، وتشويه ومحاولة تخريب عقيدة المسلمين بالنيل من كتابهم الكريم في داخل البلاد وخارجها، والإخلال الخطير والتقصير الفاحش بالمسؤوليات الإشرافية والتقاعس عن اتخاذ إجراءات فورية، وكذا الإضرار الفادح والتبديد المتعمد للمال العام، وإهدار أموال الواقفين، إضافة إلى التزوير بإثبات واقعة تدليس غير صحيحة على أنها واقعة صحيحة.

تحدث بعد ذلك ثلاثة نواب مؤيدون للاستجواب هم: محمد العليم، ومسلم البراك، وعدنان عبدالصمد، وثلاثة نواب معارضون للاستجواب هم: عبدالعزيز العدساني، وعلي الخلف، وجاسم الخرافي.. ثم تقدم عدد من أعضاء المجلس باقتراح لقفل باب النقاش فحاز الأغلبية المطلوبة.

ثم تلا الأمين العام للمجلس اقتراحين بطرح الثقة بالوزير المستجوب، تقدم بهما عشرون نائباً «زاد بعد ذلك العدد إلى ٢٧ نائباً» أي أغلبية، وأوضح رئيس الجلسة أنه طبقاً لأحكام اللائحة الداخلية، فإنه لن ينظر في

جاءت ردود الوزير الكليب بأنه لا دليل على صدق الاتهامات، وأن أمانة الأوقاف تعاقدت مع إحدى المطابع في الكويت للطباعة، وحدث الخطأ من العاملين، وهي أخطاء غير مقبولة.

وأضاف الوزير أنه بادر بتشكيل لجنة تحقيق في ٢٢ مارس عندما حادثه النائب حسين الدوسري في الأمر، وأن لجنة التحقيق انتهت إلى مساءلة بعض المسؤولين في أمانة الأوقاف، مشدداً على أن ما وقع لا يعدو أن يكون إهمالاً من موظفين ولا يعبر عن سوء نية.■

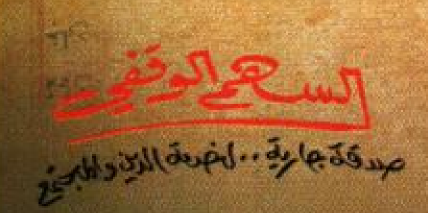
ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠











مناورات فاشلة

الأحداث السياسية التي شهدتها الساحة المحلية خلال الأسابيع الماضية كانت ساخنة جداً، سبقت موسم الصيف شديد الحرارة، وكل المؤشرات كانت تدل على أن هذه الأحداث كانت البداية لأجواء سياسية ملتهبة، وما كان استجواب وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية إلا ستاراً لهذه المواقف والمناورات التي لجأ إليها بعض القوى للتكسب من هذه الأجواء على حساب الحركة الإسلامية، وعلى حساب القضايا الإسلامية وعلى حساب مواقف الإسلاميين، ولكن اللافت للنظر والذي حيرّ المراقبين السياسيين الذين ترعرعوا تحت عباءة الحكومة ووصلوا بدعم الحكومة ويتحركون بما تملي عليهم الحكومة هم الذين رفعوا راية المعارضة والحديث عن الفساد الإداري، وتبديد الأموال العامة، وساندهم بعض اليساريين والعلمانيين بقصد هدم بعض المؤسسات الإسلامية والنيل مما حققته الحركة الإسلامية وضرب بعض الشخصيات الإسلامية.. إلخ، ويعتقد بعضهم أن هذا الأسلوب سيرفع صورتهم المتهتكة أمام ناخبيهم، وأن الرأي العام سيقف معهم، ولكن هيهات.■

خالد بورسلي

الشيخ جاسم الياسين:

مخيمات الأنصار مشروع رائد للإصلاح لإيواء لاجئي كوسوفا

أكد الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للجان الخيرية ورئيس لجنة السنابل الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن اللجنة شرعت في إقامة مجمعات سكنية اطلقت عليها اسم «مجمعات الأنصار»، وتضم ١٤٤ وحدة سكنية، وتتسع كل واحدة منها لأسرة مكونة من ٨ أفراد، كما أنها متنقلة، ويمكن فكها وتركيبها، وكذلك نقلها عند العودة الحميدة للاجئين إلى ديارهم.



الشيخ جاسم الياسين

وأضاف أن اللجنة تقدم جميع الخدمات داخل هذه المجمعات، لخدمة الأسرة اللاجئة، وأن تكلفة الوحدة السكنية الواحدة هي ٤ آلاف دينار، ويمكن للمحسن الإسهام على دفعات في إنشائها، أو بدفع ٥٠٠ د.ك على دفعات أيضاً كقيمة للسهم الواحد، أو التبرع بنظام الاستقطاع الشهري، أو بأي مبلغ لصالح المشروع.■

الإعلام الباكستاني يشيد بجهود الكويت في إغاثة متضرري زلزال أفغانستان

قدمت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي إغاثة عاجلة لمتضرري الزلزال في أفغانستان عبارة عن مواد غذائية متنوعة تمثل الأرز، واللوبيا، والسكر، والسمن، والبطانيات وذلك بقيمة ٣٨٨٥٥ د.ك استفاد منها ٣٨٨٦ أسرة متضررة من أسر المهاجرين الأفغان في منطقة تخار الحدودية بين باكستان وأفغانستان من الزلزال الذي ضرب منازلهم المتهالكة أصلاً، وذلك خلال الشهرين الماضيين.

وصرح فهد الشامري رئيس مكتب باكستان في اللجنة بأن الصحافة الباكستانية تحدثت عن انجازات اللجنة خاصة افتتاح مسجدين الأول مسجد المرحوم عبدالله أحمد محمود الخال في مطار بيشاور الدولي الذي تبرع به أبناء المرحوم، وهم من دولة قطر الشقيقة.

وتبلغ مساحة المسجد ٦٩٥م٢ ويتسع لـ ٧٠٠ مصل ويتكون من طابقين وبلغت تكلفته الإجمالية ٢٠ ألف دينار كويتي وبدأ العمل فيه من ١٩٩٧/٨/١٢م، أما المسجد الثاني فكان للمحسنة فاطمة عبدالرحيم يوسف العبيدات من دولة قطر الشقيقة أيضاً، ويقع في حي حياة آباد في مدينة بيشاور، ويتكون من طابقين وسرداب ويتسع لـ ١١٢٠ مصل، ويقع على مساحة ٩٠٠ متر٢ بتكلفة إجمالية قدرها ٢٠ ألف دينار كويتي.■

والسفير الباكستاني يشيد بجهود لجنة الدعوة في باكستان

اجتمع أعضاء لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي وسفير باكستان بالكويت في إطار التواصل والتنسيق ما بين اللجنة والسفارة لما يخدم المحتاجين والأيتام في باكستان، كان الاجتماع مثمراً للغاية حيث أبدى السفير الباكستاني استعداد سفارته لتسهيل كل الإجراءات التي تخدم العمل الخيري الكويتي كما رحب بالعمل الخيري الذي يعتبر رابطة خير ومحبة ما بين شعوب العالم الإسلامي.

وقال عبداللطيف الهاجري رئيس اللجنة: لقد سلطنا الضوء على بعض النقاط التي من شأنها أن تدعم عمل اللجنة وتخدم أكبر عدد من المتضررين والمحتاجين كما أبدينا شكرنا وتقديرنا للحفاوة والرعاية الكريمة التي توليها الحكومة الباكستانية للعمل الخيري الكويتي في باكستان.■

نقل صلاة الجمعة في تنزانيا من مسجد أقامته محسنة كويتية

نقل التلفاز التنزاني على الهواء مباشرة صلاة الجمعة من مسجد المحسنة شيخة الحليبي الذي قامت لجنة إفريقيا للإغاثة بجمعية الإصلاح الاجتماعي ببنائه وتجهيزه على نفقة المحسنة شيخة الحليبي.

وقد أشاد خطيب الجمعة بالمشروعات الخيرية التي تنفذها دولة الكويت ولجانها الخيرية ممثلة بلجنة افريقيا للإغاثة في بلاده مؤكداً حرص تنزانيا على توثيق هذه الصلات الطيبة التي تجمع بين المسلمين في تنزانيا والكويت.

وصرح إبراهيم السبتي رئيس مكتب وسط وغرب افريقيا في اللجنة بأنه كان لحضور كبار الشخصيات من الدعويين لافتتاح المسجد أثر طيب، ولفتة كريمة من الحكومة التنزانية لشعب وحكومة دولة الكويت إذ أثنى الجميع على اليد البيضاء الكويتية، وما تقدمه لشعوب العالم الفقير كما أجرى التلفاز عدة لقاءات مع عدد من المصلين.

وأبرزت الصحف التنزانية افتتاح المسجد في عناوين واضحة مرفقة بالصور.■

«التمريض» كتاب رسمي يؤكد كثرة الاستقالات واستمرار النقص



تعميم داخلي

السادة الأفاضل / رؤساء الأقسام الأكاديمية المحترمين

تحية طيبة وبعد ...

[illegible]

شاكرين لكم حسن تعاونكم ...

تأكيداً لما نشرته المجتمع سابقاً حول «تسرب» الممرضات الكويتيات من قطاع التمريض وتقديم استقالاتهن، حصلت المجتمع على تعميم رسمي في إحدى المستشفيات يشكو من كثرة استقالات الممرضات الكويتيات ويكشف أن الجهاز التمريضي يعاني من نقص بشكل عام.■

صيد وتعليق

الطرد أولى من المقاطعة

الصيد: ١ - أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ٢٨ أبريل ١٩٩٩م، تحت عنوان «الكويت حكومة وشعباً قاطعت الحفل اليوغوسلافي» لمشعان العتيبي الآتي:

«قاطعت الكويت حكومة وشعباً احتفالات السفير اليوغوسلافي لدى دولة الكويت بالعيد الوطني لبلاده حيث لم يحضر أي شخصية كويتية رسمية أو شعبية.. كردة فعل من الشارع الكويتي الذي أدان مذابح الصرب في كوسوفا المسلمة» إنتهى.

٢ - واوردت صحيفة الراي العام في عددها رقم : ١١٦٣٥ بتاريخ ١٩٩٩/٤/٣٠م، ص ٨، وتحت عنوان «الطب والحرب» «ملة الطغاة واحدة سفاح بغداد يساند دكتاتور الصرب ويؤيده» الآتي:

«اخي جاوز الصربيون المدى فحق الجهاد وحق الفدى.. تجاوزوا المدى على مدى مئات السنين من حملات الإبادة المنظمة وحروب التطهير العرقي والتهجير لشعب كوسوفا المسلم.. بالأمس كانت مجازر البوسنة والهرسك واليوم كوسوفا وغدا على من يكون الدور؟» انتهى.

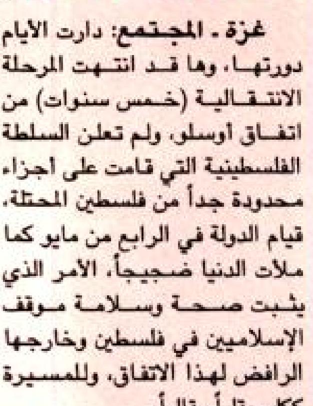
التعليق: ١ - أولاً نتقدم بالشكر الجزيل لحكومة الكويت وشعبها على هذا الموقف النبيل بعدم حضورهم لاحتفال السفير الصربي الذي دمرت بلاده بلادنا وازهقت أنفس إخواننا في كوسوفا.. كما نشكر وزارة الإعلام الكويتية التي خصصت يوماً كاملاً في إذاعة تليفزيون الكويت لشرح مأساة كوسوفا وجمع التبرعات حتى بلغت حصيلة التبرعات ١٣ مليون دولار، والحمد لله رب العالمين، وإلى مزيد من الدعم والمناصرة لشعب كوسوفا والمقاطعة والمحاسبة لصربيا وطرد سفيرها.

٢ - إن يدي السفير الصربي وشعبه ملطخة بدماء المسلمين، وهو فرح فخور يحتفل بعيد بلده الآثم في بيته وأثناء المعركة الشرسة التي تقوم بها حكومته لسحق وطرد إخواننا مسلمي كوسوفا من بلادهم، معتزاً بحكومته الدكتاتورية الظالمة.. وبلااحترام لمشاعر شعب الكويت المسلم ولو مجاملة، بل محتقراً مجلس الأمة ونوابه الخمسين الكرام الذين أدانوا المذابح الوحشية التي يقوم بها الإرهابيون الصرب هذه الملة الكافرة التي لاترحم طفلاً ولا امرأة ولاشيخاً ولاعجوزاً.. فيؤيدها هذا السفير ويقيم لها الأفراح على أنقاض أشلاء جثث آلاف من أبناء هذه الأمة الضائعة.

٣ - لقد قيل: «لايفل الحديد إلا الحديد»، ونحن نقول: لايرد الصرب وأعداء الإسلام إلا الجهاد في سبيل الله تعالى بالمال والنفس، فوطنوا أنفسكم يامسلمي العالم على ذلك، وردوا كيد أعداء كوسوفا والإسلام إلى نحورهم: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (التوبة: ١٤) وحدوا صفوفكم، اتركوا اختلافاتكم تحت أقدامكم، ألا تسمعون صرخات الأطفال والنساء المسلمات: تناديكم هلموا ياعباد الله.. إلى الجهاد في سبيل الله.. ضد أعداء الله، إلى متى الذلة؟ إلى متى الهوان على الناس؟ إلى متى تتداعى الأمم علينا وتقتلنا عياناً ونحن ننظر لذلك القتل الذليل؟ أليس منا من يرفع لواء القيادة؟.

٤ - إننا ننادي وزارة الخارجية والشعب الكويتي وتجار الكويت قائلين إن عدم حضوركم احتفال السفير اليوغوسلافي الصربي لايكفي أبداً، وإنما المطلوب طرده حالاً من الكويت وإغلاق سفارته وإخراجه كعقاب وكل صربي من بلادنا، فإن لم نقم بذلك فقد خنا وطننا وإسلامنا، فهل نحن فاعلون؟ ياتجارنا أوقفوا تجاراتكم مع هؤلاء القتلة، يانوابنا إنها قضيتكم الأولى اليوم فلاتسكتوا عن قتل شعب مسلم أمام أعينكم، وأخرجوا المعتدين من بلادكم، هذا أقل شيء نفعله لإبراء ذمتنا أمام الله تعالى يوم الدين، إن إخوانكم المطرودين من ديارهم مهددون بالموت جوعاً وبرداً ومرضاً وحرقاً، والمسؤول عن هذه الجريمة مجرم الحرب سلوبودان ميلوسوفيتش أخو صدام حسين في العدوان والغدر والخيانة، فاطردوا سفيرهم من بلادنا بلا عودة.■

عبدالله سليمان العتيقي



وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تطوير موقع «الإخوان» على الإنترنت

يشهد موقع الإخوان المسلمين على شبكة الإنترنت العالمية تطويراً كبيراً خلال المرحلة المقبلة.

ويضم الموقع الحالي مجلة «الدعوة» و«رسالة الإخوان» وبعض العناوين والمعلومات الخاصة بحركة «الإخوان» منذ نشأتها.

ويشمل التطوير عرض كتب إخوانية، ومقتطفات أسبوعية من صحافة الإخوان في العالم العربي، ومواقف الإخوان الرسمية من الأحداث أولاً بأول.

ويمكن الاطلاع على المواقع التالية:

http:/www.webstar.co.uk./~ infocentre

أو http:/ www.aldaawah.org

أو http:/www.al-Ikhwa-al-muslimoon. org

بمناسبة مرور ٥ سنوات على أوسلو.. حماس تؤكد:

الدولة حق طبيعي لاتقوم إلا بعد تحرير الأرض من الاحتلال

غزة - المجتمع: دارت الأيام دورتها، وها قد انتهت المرحلة الانتقالية (خمس سنوات) من اتفاق أوسلو، ولم تعلن السلطة الفلسطينية التي قامت على أجزاء محدودة جداً من فلسطين المحتلة، قيام الدولة في الرابع من مايو كما ملأت الدنيا ضجيجاً، الأمر الذي يثبت صحة وسلامة موقف الإسلاميين في فلسطين وخارجها الرافض لهذا الاتفاق، وللمسيرة ككل.. قلباً وقالباً.

والأمر هكذا، أصدرت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة (حماس) بياناً أكدت فيه أن «حق الشعب في التحرر والعودة وقيام الدولة حق طبيعي مقدس لايملك أحد مصادرته، لكن هذا الحق لايتم إلا بعد إنجاز تحرير الأرض من الاحتلال وآثاره كلها».

حماس أكدت أيضاً مجدداً أن خيار المقاومة هو الخيار الوحيد للتحرر من الاحتلال وبناء الدولة المستقلة، داعية السلطة وقيادة م.ت.ف إلى الانحياز لخيار الشعب، وإعلان انتهاء اتفاقات أوسلو، وعدم الالتزام بها، وإطلاق سراح المعتقلين في سجونها، كمقدمة للشروع في حوار وطني شامل من أجل بلورة مشروع وطني جديد على قاعدة مقاومة الاحتلال، بحيث تشارك فيه قوى الشعب جميعاً في الداخل والشتات.

وقال بيان أصدرته حماس، وتلقت المجتمع نسخة منه: «نؤكد رفضنا لاتفاق أوسلو، ولكل ما ترتب عليه من آثار سلبية على حاضر ومستقبل شعبنا وقضيته، ونرفض الالتزام به، وبأي تعديل له بعد ما ثبت بما لايدع مجالاً للشك تفريطه بأرضنا ومقدساتنا، وحقوق شعبنا في القدس والعودة للوطن» داعية إلى «إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».■

السياسة الأمريكية المزدوجة: تضرب الصرب.. وتتعهد بحماية إسرائيل!

واشنطن - المجتمع: في الوقت الذي تقود الولايات المتحدة دول حلف الأطلنطي (الناتو) في عملياتها لتأديب الصرب، كان وزير دفاعها وليم كوهن يجلس إلى وزير الجيش الإسرائيلي موشى أرينز في واشنطن مؤكداً له مجدداً «التزام الولايات المتحدة بمساعدة إسرائيل في تفوقها فيما يتعلق بشؤون الدفاع»!

كوهن لم يكتف بذلك بل أعلن في مؤتمره الصحفي المشترك مع الوزير الإسرائيلي الزائر (يوم ٢٨ أبريل الفائت) أنه بحث معه «برنامج تحديث أسلحة إسرائيلي».

وقال: «أوضحنا أننا نؤيد استمرار مرحلة البحث والتطوير الخاصة بصاروخ أرو AAROW المضاد للصواريخ الباليستية، وسنعمل مع الكونجرس لتوفير الاعتمادات اللازمة»!.

لقد استخدمت - وتستخدم - إسرائيل ترسانتها من الأسلحة الفتاكة طوال وجودها، ومنذ نشأتها، في ممارسة أفعال لاتقل سُفُولاً وإجراماً عن العصابات الصربية، حدث هذا - ويحدث - في فلسطين المحتلة، وجنوب لبنان، ومرتفعات الجولان، وبقية الأراضي المحتلة.. وفي الوقت الذي يقطع فيه كوهن التعهدات على نفسه بضمان تفوق إسرائيل، تقوم هذه الأخيرة بممارسة التطهير العرقي بحق العرب في الأراضي المحتلة عبر مصادرة المزيد من الأراضي، وطرد أهلها وإقامة المزيد من المستوطنات.. ترى لماذا تعمى العين الأمريكية عن إبصار القذى الإسرائيلي بالذات؟■

ضباط أمريكيون يحققون مع معتقلي «حماس» بالسجون الإسرائيلية

القدس المحتلة - قدس برس: سمحت السلطات الإسرائيلية مؤخراً لمحققين يعملون في وكالة التحقيقات الفيدرالية الأمريكية باستجواب معتقلين فلسطينيين تحتجزهم إسرائيل في أحد سجونها.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي أوردت ذلك أن عملاء مكتب التحقيقات «اف بي آي» دخلوا مؤخراً إلى سجن عسقلان بغية استجواب معتقلين فلسطينيين محكومين بالسجن المؤبد حول هجمات نفذتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ضد إسرائيل، قتل فيها يهود يحملون الجنسية الأمريكية.



وقالت الصحيفة إن وزارة العدل الإسرائيلية أعطت الإذن، ونسقت دخول وكلاء المخابرات الأمريكية إلى السجن الإسرائيلي لاستجواب الأسيرين الفلسطينيين رائد أبو حمدية وجهاد يغمور، وكانا قد أدينا في محكمة عسكرية إسرائيلية، وحكم عليهما بالسجن مدى الحياة بتهمة المشاركة في عمليات مسلحة نفذتها «كتائب عز الدين القسام» خلال السنوات الماضية، ويضمنها عملية اختطاف الجندي الإسرائيلي نحشون فاكسمان الذي كان يحتفظ أيضاً بجنسية أمريكية إلى جانب جنسيته الإسرائيلية. ورفضت السفارة الأمريكية لدى تل أبيب التعقيب على الأمر، في حين ذكر متحدث بلسان وزارة العدل الإسرائيلية أن عملاء «اف بي آي» استجوبوا معتقلين فلسطينيين في إسرائيل حول هجمات قتل فيها يهود أمريكيون.■

عـرفـات دعـا ياسـين.. ليتعمد إهمالـه!

عمان - المجتمع: أثار حضور وفد يمثل حركة حماس في قطاع غزة لاجتماعات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ردود افعال متباينة داخل صفوف الحركة وفي الساحة الفلسطينية، وخاصة انها المرة الأولى التي تشارك فيها الحركة في اجتماعات إحدى مؤسسات المنظمة.

الشيخ احمد ياسين الذي حضر اجتماعات اليوم الأول للمجلس يرافقه د. محمود الزهار، وإسماعيل هنية، وإسماعيل أبو شنب، برر مشاركة الحركة بصفة مراقب بأنها جاءت من أجل إعلان موقف الحركة الواضح إزاء قضية تشغل اهتمام الساحة الفلسطينية وهي مسألة إعلان الدولة والمفاوضات العبثية مع الكيان الصهيوني، ولكن وسائل الإعلام لاسيما التابعة للسلطة حاولت إعطاء أبعاد مختلفة للمشاركة، معتبرة ذلك تحولاً في سياسات الحركة وانقساماً في صفوفها.

الناطق باسم حماس إبراهيم غوشة عقّب على الحدث بالقول إن الحضور جاء نتيجة اجتهاد محلي من قبل قيادة قطاع غزة ولايمثل قراراً مركزياً، وهو ما اكده الشيخ ياسين أيضاً قاطعاً بذلك الطريق على بعض الأوساط التي حاولت استغلال الأمر في التشكيك بتماسك الحركة.



اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني

وقالت مصادر مقربة من حماس لـ المجتمع إن قادة الحركة في القطاع حاولوا الاتصال مع رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل للتشاور حول الموضوع، ولكن سفره مع أعضاء آخرين من المكتب السياسي لليبيا حال دون ذلك، ونفت المصادر أن يكون هناك انقسام في صفوف الحركة، ولكنها أضافت أن من الطبيعي أن تكون هناك تباينات واجتهادات مختلفة داخل صفوف أي حركة، واعتبرت ذلك أمراً طبيعياً مادام الجميع يحتكمون إلى المؤسسات الشورية للحركة.

وأضافت المصادر تعليقاً على التغطيات المثيرة للحدث أن حركة حماس حركة كبيرة ومؤثرة وبالتالي فأمر طبيعي أن تكون مادة مهمة لوسائل الإعلام.

وحول أجواء اجتماعات المجلس المركزي قالت مصادر لـ المجتمع إن الشيخ ياسين تضايق كثيراً من الأسلوب الذي تعامل به رئيس السلطة تجاهه، وهو ما دفعه إلى عدم حضور جلسة اليوم الثاني، وكان عرفات قد أبدى انزعاجاً من كلمة الشيخ ياسين وطلب من المشرفين على تنظيم الاجتماعات إهمال الشيخ ووفد حماس في التصوير والتغطيات الإخبارية، كما طلب تأخير كلمة الشيخ ياسين لتكون الكلمة السابعة بعد قوى وفصائل سياسية هزيلة، وكان عرفات عابساً طوال كلمة الشيخ ولم ينظر باتجاهه ولو مرة واحدة.■

مرشح «العدالة والتنمية» بالمغرب يخترق حصناً لليسار بالرباط



عبدالإله بنكيران

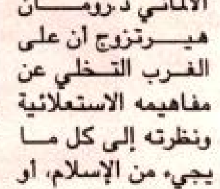
الرباط - إبراهيم الخشباني:
إلى وقت قريب كانت مدينة سلا - بشمال الرباط - معقلاً من معاقل اليسار، وقاعدة انتخابية كبيرة له، بل كان حزب الاتحاد الاشتراكي يفوز بكل انتخابات تجرى فيها، إلى أن كانت انتخابات ١٤ نوفمبر ١٩٩٧م التي فقد فيها اليسار مقاعده كلها، ولم يفز إلا بدائرة المزرعة التي فاز فيها مرشح الاتحاد الاشتراكي.

هذه الدائرة المتبقية جاء عليها يوم الخميس ٩ أبريل الماضي لتشهد مفاجأة أذهلت - ليس فقط اليسار وإنما أيضاً: تجمعاً ستة أحزاب وقف بكل قواه خلف مرشح الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية جمال اغماني: وكانت تلك أول مرة في تاريخ التحالفات السياسية المغربية يحدث فيها ذلك، وكذلك أول مرة يترشح فيها رمز من رموز الحركة الإسلامية في المغرب من وزن عبدالإله بنكيران مرشح حزب العدالة والتنمية (إسلامي) في انتخابات جزئية.

فقد أسفرت الانتخابات عن فوز عبدالإله بمقعد دائرة سلا المزرعة في مجلس النواب (الغرفة الأولى) للبرلمان المغربي على رغم ضعف المشاركة التي لم تزد نسبتها بين المواطنين عن ٥٪ نظراً لكونها انتخابات جزئية، والإعلام عنها ضعيف للغاية، ويوم التصويت هو يوم عمل ينتهي فيه التصويت في السادسة مساء بينما يخرج الموظفون من مكاتبهم في السادسة والنصف!.

وهكذا اعتبر فوز عبدالإله بنكيران بمثابة ضربة قاضية لما تبقى من نفوذ اليسار بسلا.■

الرئيس الألماني: على الغرب التخلي عن مفاهيمه الاستعلائية





هيرتزوج

برلين - خالد شمت: قبل أيام من انتهاء فترة رئاسته لألمانيا في مايو الحالي أكد الرئيس الألماني د. رومان هيرتزوج أن على الغرب التخلي عن مفاهيمه الاستعلائية ونظرته إلى كل ما يجيء من الإسلام، أو يتصل به على أنه أمر غير منطقي، مشدداً على أنه بدلاً من الاعتناء برسم الصور النمطية العدائية حول الإسلام يجب على الغرب أن ينظر إلى ذاته، وأن ينتقدها، وأن يتشكك في منطلقاته كما يشك في الإسلام وعالمه.

جاءت أقوال الرئيس الألماني - التي تمثل مفاجأة - في افتتاح مؤتمر «حوار الحضارات» الذي اختتم أعماله يوم ٢٣ أبريل الماضي في القصر الجمهوري ببرلين.

والعجيب أن الرئيس الألماني ذكر أن رعايته للمؤتمر جاءت استجابة للدعوة التي أطلقها الرئيس الإيراني محمد خاتمي في سبتمبر الماضي من أجل دعم الحوار بين الحضارات مع أن إيران كانت قد اتخذت ذريعة لإلغاء مؤتمر للحوار بين الغرب والإسلام كان قد قررت وزارة الخارجية الألمانية عقده في نوفمبر عام ١٩٩٥م إلا أنه ألغي تحت ضغوط من اللوبي اليهودي ومجموعات إباحية وأخرى يسارية رفضت مشاركة إيران فيه!.

وفي المؤتمر الأخير ناقش ممثلون عن ١٨ دولة إسلامية وأوروبية الأخطار التي يمكن أن تترتب على صراع الحضارات.

ووافق الجميع على اقتراح د. أودو شتاين باخ مدير معهد الدراسات الشرقية في هامبورج بتأسيس نقطة البدء والالتقاء في الحوار بين الحضارتين الإسلامية والغربية على قاسم مشترك هو احترام كرامة الإنسان وحق المواطنة.

وفي هذا الاتجاه دار البحث الذي قدمه المفكر الإسلامي د. أحمد كمال أبوالمجد الذي أوضح أن الإسلام لم يستخدم فقط مفهوم الكرامة، وإنما أيضاً مفهوم التكريم والرفعة، مما يعني أن كل إنسان يعيش في ظلال الإسلام له حق المواطنة الكامل بغض النظر عن لونه أو جنسه أو عقيدته لأنه المخلوق المختار من الله العظيم كخليفة له في أرضه.

وفي ختام المؤتمر اتفق المشاركون على مواصلة الحوار في الأشهر المقبلة حول العلم، والتعليم، والإعلام، والأقليات.■

برقية تعزية لعدو المهنة!

القاهرة - المجتمع: فلاديمير بلياكوف صحفي روسي يعمل بالقاهرة اقترح على جمعية الصحافة الأجنبية في القاهرة إرسال برقية عزاء إلى سفاح يوغوسلافيا سلوبودان ميلوسوفيتش لأن غارات الناتو على تليفزيون بلجراد أودت بحياة عشرة صحفيين من الصرب!.

وتعلل بلياكوف بأن الترقية لا شأن لها سوى بالجانب الإنساني لزملاء في المهنة» راحوا ضحية الغارات الجوية إلا أن «الزملاء» الذين رفضوا الاقتراح - أجانب ومصريين - ردوا على هذه الحجة بأنه من المستحيل فصل «الإنساني» عن السياسي في هذه الخطوة.

من سوء حظ الصحفي الروسي أن جمعية لحماية الصحفيين أصدرت في أوائل الشهر الجاري قائمة بأسماء أعداء الصحافة في العالم وجاء على رأسهم جزار يوغوسلافيا ميلوسوفيتش.

فقال بعض أعضاء جمعية المراسلين: كيف نرسل التعزية لرئيس دولة يأتي في مقدمة أعداء مهنتنا؟!.■

بعد لقاء البشير وأفورقي بالدوحة: «الجهاد الإسلامي» في أريتريا يواجه مأزقاً

الدوحة - د. حسن علي دبا
إذا صح ما ذكر من أن الاتفاق الذي وقعه الرئيسان: السوداني عمر البشير والأريتري أسياس أفورقي في قطر مؤخراً يتضمن بنداً بقيام كلتا الدولتين بوقف تقديم العون لمعارضة كل منهما سواء كان هذا العون مادياً أو معنوياً وإذا كان السودان قد حقق بذلك ضماناً بوقف الأعمال المسلحة للمعارضة السودانية المنطلقة من أراضي إريتريا، فإن المعارضة الإريترية ذات التوجه الإسلامي التي كانت تتلقى دعماً من السودان، سوف تجد نفسها في مأزق كبير خلال الأيام القليلة المقبلة تحتاج بمقتضاه إلى إعادة ترتيب أوراقها مراعاة لبنود ذلك الاتفاق!.

مصادر قطرية أكدت أن الاتفاق - الذي مازالت بنوده طي الكتمان - اشتمل على عودة العلاقات بين البلدين، فضلاً عن وقف الحملات الإعلامية المتبادلة بهدف تنقية الأجواء بينهما على أن تتولى لجنة مشتركة تنفيذ ذلك.

يذكر أن الاتفاق جاء تتمة لجهود بذلتها دولة قطر منذ نوفمبر عام ١٩٩٨م عندما وقّع الطرفان - عبر وزيري خارجيتهما - على مذكرة تفاهم اعتبرت تمهيداً لما آلت إليه الأوضاع من تحسن بين البلدين بعد ذلك.

يذكر أيضاً أن الرئيس الإريتري صرح في الدوحة التي جاءها قبل يومين من وصول الرئيس السوداني صرح بأن خيار الانضمام إلى الجامعة العربية ليس مغلقاً أمام إريتريا أو الجامعة العربية على الرغم من أنه يرفض الآن الانضمام الفعلي إليها، ويسير بدولته منذ استقلالها قبل ٦ سنوات في طريق الابتعاد عن الأمة العربية، والتلاقي مع الدولة العبرية التي تلقى فيها علاجه مرات عدة!.■

استياء قانوني واسع بماليزيا من تعسف إجراءات محاكمة أنور

كوالالمبور: المجتمع: عبّرت نقابة المحامين الماليزية التي تضم ٨ آلاف محام - عن بالغ قلقها من الإجراءات التي استمرت سبعة أشهر لمحاكمة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق أنور إبراهيم، والتي انتهت بإدانته والحكم عليه بالسجن ٦ سنوات في ستة تهم فساد معدلة مع بدء التنفيذ يوم النطق بالحكم، وعدم الأخذ بعين الاعتبار ما قضاه أنور من سجن قبل ذلك!



أنور إبراهيم

وقالت النقابة في بيانها: إن أسلوب اعتقال أنور إبراهيم ثم تعذيبه عند الشرطة، وفقدان العلاج المباشر والمناسب، ثم نتائج اللجنة الملكية للتحقيق في تعذيبه التي اكدت أن مدير الشرطة السابق عبدالرحيم نور هو المسؤول، واعتقاله الذي كان عادياً، ثم تم تحويله لرهن اعتقال قانون الأمن الداخلي من أجل إبعاده عن الجمهور

وقالت النقابة: إن هذا السلوك الخطير افرز قلقاً عند المواطنين إزاء هذه القضية التي حوكم فيها أكبر مسؤول ماليزي امام القضاء منذ الاستقلال عندما نظر الدعوى قاضي حديث العهد بهذه المهنة في المحكمة العليا كان قد رقي قبل شهور قبل نقله إلى القسم الجنائي لمحكمة كوالالمبور العليا قبيل أسابيع من المحاكمة!

وأضاف البيان: إن هذه الخطوة غير المتوقعة تُقارن بقضيتين سابقتين نواتي علاقة بمسؤولين كبار في الحكومة حوكما أمام كبار القضاة.

وسلوك آخر غير عادي هو رفض إطلاق سراح أنور بكفالة ثم شطب أدلة معينة، ومنع المتهم من إثارة أي دفاع ممكن وإلزامه بنقاط دفاعية معينة، وإجبار المحامين على تعيين الأدلة التي يريدون إثباتها عند استجواب الشهود، ومنعهم من الإدلاء بشهاداتهم، وتهديد المحامين بالمثول أمام القضاء بتهمة إهانة المحكمة بما في ذلك الحكم على أحدهم بالسجن لمدة ٣ أشهر وهو يمارس مهنته كمحام، وإثارة أسئلة تمس عملية تطبيق القانون.

وعبرت النقابة عن استيائها من اللغة المفرطة التي يستخدمها القاضي خلال جلسات المحاكمة، وأيضاً منعها من التقدم بمذكرة بأهم وقائع الدعوى ونقاطها القانونية، وذلك عندما رفضت طلباتها خلال المحاكمة ولذلك عجزت النقابة عن اداء دورها المطابق لقانون المهنة القانونية لعام ١٩٧٦م من أجل العدالة.

وقال المحامون إن مثل هذه المحاكمة كان يجب أن تكون مشاهدة من الجمهور لكنها لم تكن عامة طول الوقت إذ منعت وسائل الإعلام من نشر أدلة خطيرة شهدتها قاعة المحكمة بشكل علني.■

محاضير: سأستقيل بعد انتخابات يونيو

كوالالمبور - المجتمع: أكد رئيس الوزراء الماليزي محاضير محمد أنه سيستقيل من منصبه بعد الانتخابات العامة المقرر عقدها في يونيو من العام ٢٠٠٠م، وسيخلفه نائبه الجديد عبدالله أحمد بدوي.



محاضير محمد

وذكرت وكالة الأنباء الماليزية الرسمية أن محاضير قد أكد ذلك خلال زيارته الأخيرة لولاية «قدح» الماليزية الشمالية.

وقال محاضير - البالغ من العمر ٧٣ عاماً - والذي يشغل إضافة إلى منصبه حقيبة وزارة الداخلية - لا أريد أن أقضي بقية حياتي رئيساً للوزراء في ماليزيا، واعلم أن هناك من سيسره أن أستقيل، وهناك أيضاً من سيزعجه هذا النبأ.

ويعتبر محاضير أول رئيس وزراء في آسيا يحكم لمدة ١٨ عاماً مستمرة.■

أجواء من عدم الاستقرار في نقابة الصحفيين المصريين

القاهرة - المجتمع: تسود حالة من القلق والتوتر أوساط نقابة الصحفيين المصرية في انتظار انتخاب نقيب الصحفيين ومجلس النقابة الجديدين خلال أسابيع بعد انتهاء مدة المجلس والنقيب الحالي في مارس الماضي.

وتسريعاً لإجراء الانتخابات ارسلت النقابة من جانبها كشوفاً بأسماء أعضائها للقاضي المختص تمهيداً لإعلانه موعد الانتخابات حسبما يقضي القانون رقم ١٠٠ لعام ٩٣ إلا أن القاضي رد الكشوف للنقابة مرة أخرى بدعوى تحري المزيد من الدقة.

وفي حين علق البعض بأن هذه الطريقة هي نفسها التي استخدمت لتعطيل الانتخابات في نقابة المهندسين والمحامين طيلة السنوات الأخيرة، قام شخص أسس ما يسمى بنقابة الصحفيين المستقلين، برفع دعوى قضائية طالباً فيها فرض الحراسة على النقابة وبالرغم من إلقاء القبض على هذا الشخص إلا أن بعض الصحفيين المصريين يتشكك في نيات الحكومة متهماً إياها بمحاولة جر الصحفيين إلى معارك جانبية فيما بينهم بدلاً من تفرغ الصحفيين لكشف الفساد، والتصدي لممارسات بعض البرلمانيين والوزراء - الذين يستقطبون بعض الصحفيين بما يشبه الرشوة.

ومن جهتهم ينوي الصحفيون الإسلاميون عدم زيادة مرشحيهم للانتخابات المقبلة عن الانتخابات الماضية التي رشحوا فيها ثلاثة نجح منهم اثنان هما: محمد عبدالقدوس، وصلاح عبدالمقصود. ويصب الحجم غير الكبير لتواجد الإسلاميين بالنقابة في اتجاه تسريع إجراء الانتخابات إذ لا خوف حكومي من سيطرتهم على مجلس النقابة.■

مع إصدار صحيفته يومياً

استقطاب حاد داخل «الناصري» المصري

القاهرة - المجتمع: اتسعت حدة الاستقطاب داخل الحزب الناصري بمصر بعد أن شهد الحزب في الآونة الأخيرة استقالة رمزين من رموزه من عضويته هما: الفريق محمد فوزي، وسامي شرف الوزيرين السابقين في عهد عبدالناصر، كما ابتعد كاتبان من كتابه هما جلال عارف، وأحمد الجمال عن الكتابة لصحيفته «العربي» برغم بدء الإصدار اليومي للجريدة، لتنضم إلى زميلتيها المعارضتين «الوفد» و«الأحرار» في إصدارهما اليومي، وليرتفع بذلك عدد الصحف اليومية في مصر إلى ثماني صحف خمس منها حكومية.

وتقف حالة «التناقض مع النفس» التي يعيشها رئيس تحرير «العربي» عبدالله إمام، سبباً رئيساً في حالة الاستقطاب الحاد هذه على الأقل بالنسبة للجريدة، فقد استقال الوزيران بسبب قيام إمام بنشر رأي في عبدالناصر أدلى به صلاح نصر رئيس المخابرات المصرية الأسبق، في حين ابتعد عارف والجمال احتجاجاً على قبول الجريدة لإعلانات من أحد الأثرياء العرب.

وفي الوقت نفسه تقاطع بعض الرموز الصحفية الناصرية من جيل الوسط جريدة «العربي» صراحة، ولاتتورع عن مهاجمة إمام وسياسته.

ومن جهته حاول عبدالله إمام - المعروف بالعداء الشديد للإخوان - تلطيف الأجواء، فحاول تقديم «العربي» إلى القراء على أنها «واسعة الأفق» فاستكتب رموزاً للمستقلين، وأعضاء في الأحزاب الأخرى في صفحة الرأي، ومن هؤلاء وجهان إسلاميان هما: المستشار طارق البشري، والدكتور محمد عمارة، وكذا الدكتور صلاح صادق من حزب العمل، وعبدالغفار شكر من التجمع، وإبراهيم البدراوي رئيس الحزب الشيوعي المصري المحظور.

في هذه الأثناء انتهزت جريدة «الأسبوع» ذات التوجه الناصري الفرصة فاستقطبت المختلفين مع الجريدة، ومن هؤلاء حسنين كروم، والوزير السابق يحيى الجمل، وعبدالعظيم مناف، وحمدين صباحي، وغيرهم.■

ما رأي المتعصبين الأتراك؟

السماح للمسلمات المحجبات بالعمل في مطار أمريكي

واشنطن - المجتمع: في الوقت الذي ضاقت فيه صدور بعض البرلمانيين الأتراك عن رؤية زميلة لهم من حزب الفضيلة مرتدية الحجاب هاتفين في وجهها «اخرجي.. اخرجي» أعلنت شركة «أرجن بريت» للأمن السماح لسبع سيدات مسلمات محجبات بالعمل في مطار واشنطن دولاس الدولي بعد أن قامت بفصلهن منذ شهرين على إثر رفضهن خلع حجابهن.

ولم تكتف الشركة بذلك بل أعلنت إذعانها لجميع مطالب السيدات المسلمات التي تتضمن تقديم اعتذار مكتوب لكل سيدة، وإرسال مذكرة لجميع مدراء الموظفين التابعين لشركة (أرجن بريت) في جميع الولايات بأهمية الزي الإسلامي، وكذلك حضور دورات توعية بضرورة توفير أجواء ملائمة لممارسة شعائر الدين في أماكن العمل حسب القانون، كما استجابت الشركة لدفع تعويض للموظفات عن الرواتب التي فقدنها في أثناء فترة الفصل، بالإضافة إلى تعويض مالي وأجور المحامي الذي مثل السيدات في تلك القضية، كما تعهدت الشركة بعدم اللجوء إلى أي إجراء انتقامي ضد الموظفات المسلمات.

من جانبه علق السيد نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على الأمر: إنها قضية مهمة لمسلمي أمريكا كخطوة نحو تحقيق الاحترام والتفاهم الذي سبب غيابه معاناة وإهانة للموظفات، ونحن إذ نتبنى قضية الإخوان فإننا نثمن تصميمهن على الاستمساك بدينهن، وحقوقهن الدستورية في أماكن العمل، موضحاً أن الزي الإسلامي لايؤثر على أداء الموظفات بقوله: «إنه غطاء للرأس وليس للدماغ».

وكان «كير» قد تبنى قضية الدفاع عن النساء السبع من خلال حملة ضغط قامت بها الجالية المسلمة في أمريكا والتي بدأت في التمتع بنشاط ملحوظ في جانب الدفاع عن حقوقها المدنية.

ويصدر مجموعة من الكتيبات تهدف إلى توعية أوساط المجتمع الأمريكي بممارسات المسلمين وعقيدتهم لمنع أحداث التمييز بسبب الجهل، منها «دليل أصحاب العمل للممارسات الإسلامية» إذ تم توزيع ما يزيد على ١٥ ألف نسخة منه لكبرى الشركات الأمريكية.

وحسب التقرير السنوي الذي تصدره «كير» بخصوص الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا لعام ١٩٩٨م، فإن هناك زيادة بنسبة ١٨٪ في المجموع الكلي للشكاوى التي يتقدم بها المسلمون لـ «كير» وهناك زيادة بنسبة ٦٠٪ من مجموع الشكاوى الخاصة في التمييز بسبب الدين.

علماً بأن عدد المسلمين في الولايات المتحدة يقدر بنحو ٨ ملايين نسمة كما يعتبر الإسلام - حسب المصادر الرسمية - أسرع الأديان انتشاراً في أمريكا.■

الموافقة على بعض مطالب المعارضة يحدث انفراجاً في أزمة التحضير للانتخابات اليمنية

بعد أيام قلائل من تأكيد معظم أحزاب المعارضة اليمنية رفضها المشاركة في أعمال التحضير للانتخابات المقبلة، أعلنت اللجنة العليا للانتخابات موافقتها المفاجئة على تنفيذ عدد من أبرز مطالب المعارضة في تنقية سجلات الناخبين من الأخطاء ولاسيما من الأسماء المكررة، وكذلك تنفيذ أحكام القضاء في حق أسماء المتوفين، وصغار السن.

من جهتها، اعتبرت أحزاب المعارضة أن إعلان اللجنة يتضمن اعترافاً ضمنياً بوجود حالات تزوير في سجلات القيد، ووافقت على الانضمام للمرحلة التمهيدية للانتخابات، وتم تسليم قوائم بأسماء أعضاء الأحزاب المشاركين في المرحلة الأولى التي سيكون من أولى مهامها تنفيذ عملية التصحيح.

وعلى الرغم من إعلان اللجنة موافقتها إلا أن ذلك سيظل محل شكوك حتى يتم إثبات مصداقيته، وإن كان هناك تفاؤل بأن تنجح الجهود المشتركة لأحزاب المعارضة، وبخاصة الإصلاح، في تصحيح الأخطاء من خلال مندوبيها في اللجان الانتخابية.■

في مجرى الأحداث

حجاب «مروة»

حجاب النائبة التركية مروة قاوقجي كشف جانباً جديداً وبميماً من عقلية المؤسسة العلمانية الحاكمة في أنقرة، فقد وضعنا أمام حالة مجردة من حكم العقلية الواحدة والمزاج الواحد والنظرة الأحادية التي دونها الخيانة.. والعمالة.. وتهديد المبادئ، وتلك خلاصة الدرس الذي تعلمته تلك المؤسسة من مدرسة العلمانية الكمالية، وهو درس الفاشية والعنصرية المجردة، والخاوية في الوقت نفسه من أي ثقة بالنفس!.. فأي فكر هذا الذي يصاب بالعمى عندما يقف أمام نائبة منتخبة من مئات الآلاف فلا يحتمل رؤيتها ولا يطيق وجودها.. وأي ايديولوجية تلك التي ترتعد أمام سيدة اختارت طاعة الله، وارتدت حجابها..

فكر مغشوش وأيديولوجية هشة.

لقد توقفت الحياة فجأة وأعلنت المؤسسة العلمانية التركية حالة طوارئ - لم نعهدها إلا في حالات الحرب بين الدول - عندما نما إلى علمها أن مهندسة الكمبيوتر الفائزة بمقعد البرلمان تنوي الدخول إلى البرلمان مرتدية حجابها...

مجلس الأمن القومي: ناقش الأمر في اجتماع عاجل، وأعلن أن الحجاب يتعارض مع مبدأ العلمانية!

رئيس الجمهورية سليمان دميريل أرسل إلى النائبة ينصحها «بالتعقل» وكأنها مقبلة على جريمة مروعة.. ويطلب إليها عدم حضور الجلسة الافتتاحية!

رئيس الوزراء بولنت أجاويد قال: أتمنى أن تنزع مروة فتيل الأزمة...

لم تبق هيئة لم تجتمع إلا هيئة الأمم المتحدة لإثناء النائبة عن ارتداء «الحجاب»!.

لكن النائبة المحترمة أثبتت أنها أكثر ثقة في نفسها من ثقة المؤسسة العلمانية بكاملها، وأنها أوثق بعقيدتها وبدينها من ثقة هؤلاء المنهزمين نفسياً، فأعلنت أنها متمسكة بحريتها الشخصية، وأن الناخبين اختاروها وهي بهذا الزي، وأنها كانت تدرس في الولايات المتحدة وهي محجبة، وأنها لن تخلع حجابها.

وما أن دخلت البرلمان حتى أصيب قادة المؤسسة العلمانية كلها بحالة من الهستيريا المضحكة والمقززة في الوقت نفسه.

بولنت أجاويد رئيس الوزراء، وأعضاء اليسار «الديمقراطي»!!.. يقفزون إلى المنصة ويطلبون من رئيس الجلسة التصرف بإخراجها فيشير إليهم بأنه لا يوجد في القانون ما يخوله ذلك.. لم يحترموا أنفسهم ويعودوا إلى مقاعدهم، وإنما خطف أجاويد الميكرفون لينادي: «إن البرلمان ليس المكان الذي يجرؤ فيه أحد على تحدي النظام والدولة».. ولم يقل أي «نظام» وأي «دولة»... وسط غوغائية نوابه وهم يصيحون «اخرجي.. اخرجي» إحياء للنداء القديم الذي سجله القرآن على لسان منكري الفطرة السوية! ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾.

رئيس الدولة لم يتمالك نفسه فأعلن أن النائبة.. عميلة وتسعى لإثارة الفتنة.. وخائنة، وقال لمحطة تلفاز تي ار تي الحكومية التركية: «لقد شاهدنا في السابق عملاء محرضين وهي من هؤلاء العملاء».. ولا ندري ماذا يقول عن بقية المحجبات وهن أكثر من ٥٠٪ من النساء؟!

رئيس محكمة أمن الدولة العليا التقط كلام رئيس الدولة وبدأ التحقيق في تهم «العمالة والخيانة» ولا نستبعد أن نفاجأ قريباً بمحاكمة عاجلة للسيدة مروة.. تلقي بها في السجن.

أما «مروة» فقد قابلت ذلك بثقة واعتزاز وتحضُّر وردت على كل الاتهامات في مؤتمر صحفي دون أن تتنازل.. وهي إن عزلت من البرلمان أو أدخلت السجن فسيبقى لها مكان بارز في التاريخ التركي على أنها السيدة التي نزعت جزءاً كبيراً من ورقة التوت التي تتستر بها المؤسسة العسكرية.. فكشفت قبحها وزيفها.■

شعبان عبد الرحمن

اتهام ٤٩ برلمانياً بسرقة الكهرباء في باكستان بينهم وزيران

إسلام آباد - أسامة الخالدي: ٤٩ عضواً في مجلس الشعب الباكستاني مدانون بتهمة سرقة الكهرباء. هذا ما صرح به وزير المياه والطاقة الباكستاني جوهر أيوب خان في أثناء جلسة أخيرة للمجلس.

وأضاف أنه وخلال عملية التدقيق والتفتيش على العدادات، تبين أن بعضها كان مجهزاً بطريقة تجعله يسير ببطء شديد، وبعضها الآخر كان موقوفاً قصداً عن العمل!.

وكان على رأس المتهمين بسرقة الكهرباء وزير الشؤون الداخلية الباكستاني، فهو وزير آخر كان سفيراً سابقاً لباكستان في أمريكا وأرغم على الاستقالة من منصبه كوزير مؤخراً.■

مدينة استيطانية «سرية» بالضفة الغربية

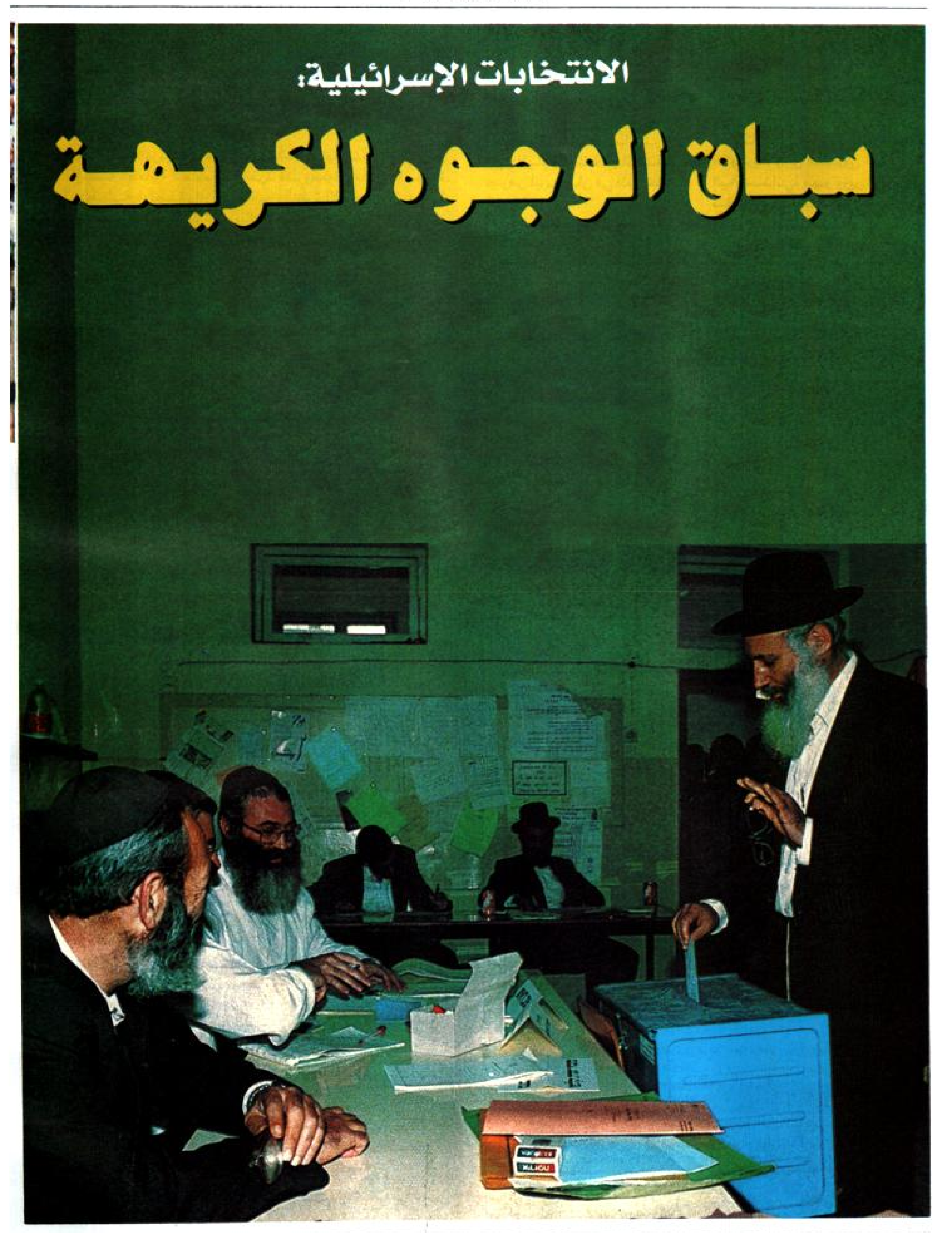
تقوم الحكومة الإسرائيلية سراً بإنشاء مدينة استيطانية جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية. وذكرت صحيفة «معاريف» التي أوردت تفاصيل المخطط الاستيطاني التوسعي أن وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية بدأت مؤخراً في تكتم وسرية بتنفيذ أعمال تمهد لإقامة مدينة استيطانية جديدة على مقربة من مستوطنة «عوفريم» الواقعة شمال مدينة رام الله.

وقالت الصحيفة - استناداً إلى مصادر مطلعة - إن المخطط يتضمن بناء آلاف الوحدات السكنية، فوق أراض تبلغ مساحتها الكلية نحو خمسة آلاف دونم.

ونقلت الصحيفة عن شمعون اينشتاين رئيس مديرية البناء الريفي بوزارة الإسكان الإسرائيلية، تأكيده أن المدينة الاستيطانية الكبرى التي يجري الإعداد والتحضير لإنشائها ستنقسم إلى ضاحيتين سكنيتين كبيرتين، إحداهما ستُخصص لقطاع المتدينين المتزمتين، والثانية للمستوطنين اليهود العلمانيين، بما يمكن كل فئة سكانية من إدارة نمط الحياة الذي يناسبها دون معوقات أو تعقيدات.■

الانتخابات الإسرائيلية:

سباق الوجوه الكريهة





اكثر من خمسين حزباً إسرائيلياً سجلت نفسها لخوض انتخابات الدورة الخامسة عشرة للكنيست في ١٧ مايو الحالي، وهي الدورة التي كان يفترض ان تبدأ في شهر اكتوبر من العام القادم. وستتنافس هذه الأحزاب التي لن تدخل كلها حلبة المنافسة بالضرورة على جذب اصوات حوالي اربعة ملايين و ٣٠٠ الف إسرائيلي منهم حوالي ثلاثة ارباع مليون عربي. ويمثل عدد الناخبين هذا العام زيادة قدرها حوالي ٩ ٪ على عددهم في انتخابات عام ١٩٩٦م

محمود الخطيب

ويقف حزب موليديت على اقصى يمين الخارطة الحزبية في إسرائيل بينما يقف حداش، الحزب الديمقراطي الشعبي او الحزب الشيوعي (راكاح) سابقاً على يسارها. إلا ان حزبين فقط منها مازالا يتناوبان السيطرة على دفة الحكم في الدولة العبرية منذ اكثر من عشرين عاماً: الليكود في منتصف النصف الأيمن، والعمل في منتصف النصف الأيسر من الخارطة الحزبية.

تحليلات كثيرة تتعلق باحتمالات فوز هذا الحزب او ذاك في الانتخابات الإسرائيلية القادمة وتدخلات خارجية حذرة او خجولة من بعض الدول والحكومات في سير العملية الانتخابية الأخيرة اتفقت كلها على تمني خروج نتنياهو وحزبه من الساحة السياسية لإفساح المجال امام عودة الروح إلى عملية التسوية التي كتم نتنياهو انفاسها. لكن التساؤل الذي له ما يبرره هو: هل غياب نتنياهو ومجيء الجنرال المتقاعد باراك سينعش امال الفلسطينيين وعرفات وسلطته على وجه الخصوص بصحوة قوية لما يسمى بعملية السلام ام ان باراك سيكون انكد من اخيه نتنياهو على النحو الذي سنشرحه بالتفصيل؟

وعلى الرغم من الاتفاق العربي على هذه الأمنية إلا انه على حد زعم الكاتب الإسرائيلي زئيفي بارعل (هارتز) فإن اثنين من الزعماء العرب فقط سيصوتان لصالح نتنياهو لو اتيح لهما ذلك : الشيخ احمد ياسين والشيخ حسن نصرالله زعيم حزب الله! ولا لزوم للوقوف طويلاً امام هذه الفرضية الإسرائيلية التي ربما يكون لها وجه من الصحة لأن مجيء سياسي إسرائيلي وقح من طراز نتنياهو لكي يحكم ويفضح عجز وإفلاس الطرف العربي المنافس والمتملق تجاه التسوية ابلغ وأفصح من مجيء باراك بقفازاته الحريرية التي تدغدغ مشاعر العرب السلامية، بينما في حقيقتها تقضي على امالهم تدريجياً دون أن يشعروا!

من يحكم الدولة اليهودية خلال السنوات الأربع القادمة، الليكود ام العمل؟ اليمين أم اليسار؟ سؤال يطرح نفسه مع كل انتخابات تجري هناك. ومع أن استطلاعات الرأي الصهيونية تشير إلى صعود مضطرد لليمين الإسرائيلي المتحالف مع الأحزاب الدينية المتشددة، إلا أن عدم وجود فارق كبير في مواقف اليمين واليسار الإسرائيلي وخصوصاً في مسألة التسوية مع العرب والفلسطينيين قد يعطي اليسار بزعامة العمل املاً قوياً في العودة إلى واجهة الحكم ولا يستبعد تحالفه مع بعض الأحزاب الدينية التي لا يهمها وصول الليكود او العمل بقدر ما تعنيها مصالحها والمنح الحكومية التي ستحصل عليها.

مع كل انتخابات إسرائيلية يزداد التشرذم داخل الصف الصهيوني وهو ما يثير فزع المراقبين الإسرائيليين الذين يتنبأون بأن تكون تركيبة الكنيست الإسرائيلي الخامس عشر التي ستتحدد في يوم ١٧ مايو الحالي نسخة عن مصيبة ايطاليا في برلمانها غير المستقر والتي تتفاقم يوماً بعد يوم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. ويحذر هؤلاء من أن عدم الاستقرار والتذبذب الذي اصاب كثيراً من مظاهر النظام السياسي الإسرائيلي يمكن ان يؤثر على

جدعون ليفي: كلما انكشفت الملامح السياسية لباراك أكثر فأكثر لاح الشبه بينه وبين نتنياهو

اسس «الحياة الديمقراطية» في الدولة اليهودية. وبغض النظر عن الموقف العربي العام الذي يشكك بصدقية النظام الديمقراطي في الدولة العبرية، إلا ان هذه الديمقراطية قد اصبحت لعنة على يهود إسرائيل وربما سيكون لها الدور الرئيس في تقويض اركان هذه الدولة واجتثاثها.

وقد ارجع هؤلاء التشرذم الحاصل في الخارطة السياسية الإسرائيلية إلى النظام الانتخابي الجديد المتمثل بانتخاب رئيس الوزراء انتخاباً مباشراً ومستقلاً عن انتخاب اعضاء الكنيست، وهو النظام الذي بدأ في عام ١٩٩٦ والذي جاء ببنيامين نتنياهو رئيساً للوزراء. ويتوقع ان يزداد التشرذم بعد أن فهم الناخبون الآن وادركوا إمكان قسمة صوتهم إلى نصفين من حيث الولاء: الأول ينتخب نتنياهو او باراك رئيساً للوزراء والثاني ينتخب احزاباً اخرى غير الليكود او العمل في الكنيست! وسيكون من شأن هذه الطريقة تراجع قوة الليكود والعمل داخل الكنيست اكثر واكثر، بينما تزداد قوة الأحزاب الأخرى التي بينها كشاس وميرتس والقومي الديني وحزب الوسط الجديد.

تشابه بين باراك ونتنياهو

يوصف إيهود باراك زعيم حزب العمل الإسرائيلي بمواقفه «الصقرية» على عكس ما يتصوره كثيرون من المطبلين لليسار الإسرائيلي. فباراك رئيس اركان الجيش الإسرائيلي السابق انضم إلى حزب العمل عام ١٩٩٣م وقفز إلى سدة رئاسته بعد ثلاث سنوات فقط(!) وفي سجل باراك العسكري الإرهابي ما لا يستطيع احد من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية ممن بقوا على قيد الحياة ان ينكروا به إخلاصه للدولة اليهودية وعداءه للفلسطينيين والعرب. فهو قائد المجموعة التي اغتالت ثلاثة من قادة منظمة التحرير وحركة فتح في بيروت في إبريل عام ١٩٧٣م وهم: ابو يوسف النجار، وكمال عدوان وكمال ناصر. وقد تنكر باراك وقتها بزي امرأة(!) كما انه كان قائد المجموعة التي هاجمت مطار عنتيبي في اوغندا عام ١٩٧٧م لإطلاق الطائرة الإسرائيلية التي كان يحتجزها فلسطينيون هناك، وهو ايضاً قائد المجموعة التي اغتالت خليل الوزير (ابو جهاد) الرجل الثاني بعد عرفات في تونس عام ١٩٨٨م وقد اضفى عليه ماضيه العسكري هالة بطولية ومنحه شعبية في صفوف الإسرائيليين. وحسب آخر استطلاع للرأي تقدم باراك على نتنياهو بثماني نقاط.

ويتشابه باراك مع نتنياهو في كثير من الخصال الشخصية كالطموح غير المحدود والاعتداد الشديد بالنفس والتصميم العنيد على الوصول إلى الهدف

والانهماك في التفاصيل الصغيرة والانضباط. كما يتشابهان في وضعهما الحزبي وفي مواقف سياسية معينة وهو ما جعل خصوم باراك الحمائميين في حزبه يطلقون عليه لقب «توأم بيبي».

ولا يريد باراك أن يكون واضحاً في تصنيف نفسه، هل هو ضمن الحمائم أم الصقور؟ يقول: «إنني أشعر بأنني حمامة على المستوى الخلقي، وصقر على المستوى الوجودي. فعندما يتعرض كياني الوجودي للتهديد، أنا صقر بمقدار ما هناك ضرورة لذلك. لكن من ناحية ضرورة تطعيم وجودنا بمضمون من التسامح والتوجه الليبرالي والخلقي (!) فأنا قطعاً حمامة».

وبسبب تاريخه العسكري يشدد باراك على موضوع الأمن ويعتبر أن الفرصة الوحيدة لعودة حزب العمل إلى الحكم تكمن في كسب تأييد ناخبي الوسط في الخريطة السياسية وهي النسبة الأعظم من الناخبين الإسرائيليين الذين لا يحددون مواقفهم الانتخابية وفق الأيديولوجيا أو التعصب الحزبي. بل يطمح باراك في كسب تأييد اليمين المعتدل والمتدينين المعتدلين. وهو لذلك يوازن مواقفه السياسية تجاه ما يسمى بعملية السلام والقضايا الاجتماعية والاقتصادية وعلاقة الدين بالدولة. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف اتسم خطابه السياسي بالغموض والاقتصاد في شرح مواقفه السياسية. وفي إحدى المقابلات الصحفية وصف باراك حزب العمل بأنه «المعسكر القومي الحقيقي». ويقول: «كنت دائماً أقول لرابين: لماذا نسمح لليكود ونتنياهو بتبني رؤية الأمن والسلام وهي في الواقع رؤيتنا نحن؟.. يزعجني أن الليكود دخل مريضنا الحقيقي الذي هو السلام والأمن، وهكذا نشأ الانطباع كأننا نصنع السلام على حساب الأمن. لقد حان الوقت لتغيير ذلك». ويعلق الكاتب الصحفي الإسرائيلي جدعون ليفي على مواقف باراك بقوله: «كلما انكشفت الملامح السياسية التفصيلية لباراك أكثر، لاح الشبه بينه وبين من يفترض أن يكون خصمه، بنيامين نتنياهو».

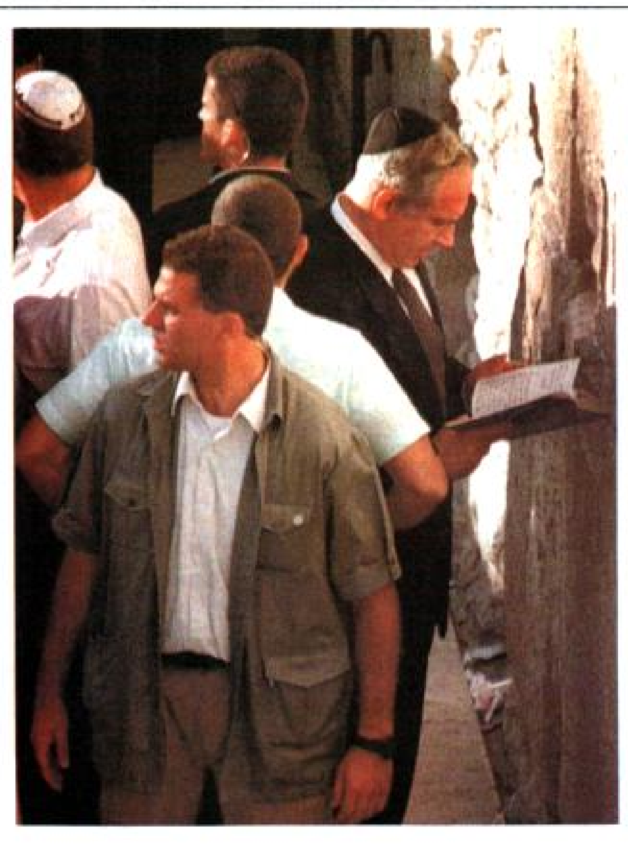
الليكود والعمل: فروقات غير جوهرية

بصورة عامة لا توجد فروقات أو اختلافات كبيرة في سياسات الليكود والعمل ومواقفهما من القضايا المصيرية في الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي وخصوصاً القضايا الخطيرة المؤجلة إلى مفاوضات الوضع النهائي وهي القدس، والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واللاجئون الفلسطينيون، والحدود والدولة الفلسطينية.

فالقدس عند الليكود والعمل هي «عاصمة إسرائيل الموحدة» ولا مجال للتباحث حول مستقبلها أو المساومة عليها. وفي حين يرفض الليكود أي تواجد فلسطيني مؤسسي في القدس الشرقية المحتلة، يريد العمل وفق ما نصت عليه وثيقة بيلين ـ أبو مازن الموقعة بين حكومة العمل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٥م تهدئة الجانب الفلسطيني من خلال ابتكار قدس جديدة تسمى القدس ALQuds باللغتين العربية والإنجليزية في ضاحية أبو ديس شرقي القدس العربية. أما القدس الشرقية بحدودها المعروفة والتي تضم الأماكن المقدسة المختلفة فتبقى حسب نص الوثيقة مع القدس الغربية المحتلة عام ١٩٤٨م عاصمة لإسرائيل تحت اسم جيروزاليم Jerusalaem وهو الاسم المتداول عالمياً وفي وثائق الأمم المتحدة. وستظل الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية تحت السيطرة الإسرائيلية مع إعطائها وضعاً خاصاً يسمح لأبناء الديانتين بزيارتها.

وفي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتطابق موقف الحزبين الإسرائيليين حيث يرفضان مبدأ البحث في إمكان عودة أي أعداد من اللاجئين إلى أراضيهم. ويعني ذلك اتفاق الليكود والعمل على رفض قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بهذه القضية وخاصة القرار رقم ١٩٤ الذي ينص على عودة اللاجئين إلى أرضهم وتعويضهم.

أما قضية المستوطنات فلا توجد أيضاً اختلافات جوهرية بين الحزبين حولها. وفي حين ازداد سعار الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية في ظل حكومة نتنياهو حيث تقول مصادر فلسطينية إن المستوطنين أقاموا في الضفة الغربية ١٩ مستوطنة جديدة أو نقطة استيطانية منذ توقيع اتفاق واي ريفر في أكتوبر الماضي(!)، إلا أننا لا ننسى أن حزب العمل كان رائداً بين جميع الأحزاب الإسرائيلية في موضوع الاستيطان خلال سنوات حكم رابين وبيريز. ولا يساوم الليكود في موضوع المستوطنات بل إن سياسته في هذا المجال تتمثل في خلق واقع جديد على الفلسطينيين لا يبدو أن السلطة الفلسطينية ستصمد أمامه طويلاً في مباحثات الوضع النهائي. وتشير تصريحات شارون الذي يتولى شؤون الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية إلى استحالة تفكيك هذه المستوطنات أو الانسحاب منها بل سيتم ضمها رسمياً في الوضع النهائي إلى الدولة العبرية. وهو ما تؤكده حمى مصادرة الأراضي الفلسطينية لأغراض شق الطرق الالتفافية لربط المستوطنات بالمراكز الحضرية الإسرائيلية.



ويرى العمل وفق وثيقة بيلين-أبو مازن السابقة موقفاً لا يختلف كثيراً عن الليكود حيث ستضم المستوطنات ذات الكثافة السكانية الكبيرة إلى الدولة العبرية بينما يحتفظ سكان المستوطنات الصغرى بحق ازدواجية الجنسية(!)

وقد أعلن باراك في إحدى المقابلات أن إسرائيل لها «كامل الحق في الاستيطان في الضفة الغربية». ونفى زعيم حزب العمل «نظرية السلب» التي يعترف بها حزب ميرتس اليساري (سلب أراضي الفلسطينيين)، حيث يدعي «نحن لم نسلب أياً كان أي شيء. لدينا ارتباط عميق بهذه الأماكن. وعندما أقترح التنازل عن تلة معينة فإنني افعل ذلك لأنني أريد زيادة الفرص لنشوء توازن مستقر بيننا وبين الفلسطينيين على النحو الذي يحافظ على النواة الداخلية لمصالحنا الحيوية.. ومن أجل هذه المسألة المهمة لدي استعداد للنظر في عدم التطبيق الكامل لما اعتقد أنه حق لي»!

ويضيف أن خريطته السياسية تعني ضم حوالي ٣٠ بالمئة من مساحة الضفة الغربية إلى إسرائيل (الليكود يريد ضم أكثر من ٧٠ بالمئة من الضفة). وعلى الرغم من أنه في مؤتمر الحزب الذي عقد في مايو ١٩٩٧م سحب اعتراضه على صيغة القرار التي تنص على عدم معارضة قيام دولة فلسطينية «ذات سيادة محدودة»، إلا أنه عاد واقترح في أيلول/سبتمبر ١٩٩٧م إقامة «كونفدرالية إسرائيلية أردنية فلسطينية»، معتبراً أن ذلك «أفضل من إقامة دولة فلسطينية مستقلة». وهو في هذا الجانب لا يختلف عن الليكود الذي يطرح مشروعاً شبيهاً إلى حد ما. وهو يرى أن دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة ستعقّد كثيراً فرص التوصل إلى اتفاق لأنها «تنطوي على نزعة تحرير قومية فلسطينية».

أما نتنياهو فيعتقد أن المحرك الأساسي للصراع هو الصدام بين إسرائيل والعالم العربي «الذي اعتبرنا، وإلى حد ما لم يزل يعتبرنا، عنصراً أجنبياً ليس له الحق في الوجود في هذا المكان». وعلى الرغم من الطبيعة الأمنية التي أحاطت باتفاق أوسلو إلا أن نتنياهو يعتقد أنه «كان إطاراً لم يصمم جيداً ولا سيما في بعده الأمني». ويزعم أنه كان وراء اتفاق أوسلو افتراض واضح خلاصته «أن الطرفين يريدان إقامة دولة فلسطينية، وبالتالي أرادا إيجاد إطار لا يخيف الجمهور الإسرائيلي أكثر مما يجب وإنما

يجعله يبلع الفكرة بالتدريج من أجل إعداده لهذه النتيجة، واتهم نتنياهو العمل بانه كان يريد أن يعطي في كل الأحوال بينما الجانب الفلسطيني يريد أن يأخذ على الدوام (!) واعتبر أن هذا المسار سيؤدي في نهاية الأمر إلى «القضاء على دولة إسرائيل».

ويرى نتنياهو مثل باراك وجود خطر حقيقي على دولة إسرائيل من دولة فلسطينية مفترضة. واعتبر أن غالبية الإسرائيليين تعارض من الناحية العملية فكرة السيادة الفلسطينية. يقول: «عندما أسأل أناساً يزعمون أنهم يؤيدون إقامة دولة فلسطينية عن رأيهم يقولون لي: دولة فلسطينية، أجل، لكن شرط ألا يكون لها سيطرة على مجالها الجوي.. غير قادرة على إقامة أحلاف عسكرية مع العراق وإيران، لا تستطيع جلب مليونين أو ثلاثة ملايين لاجئ وتوطينهم على حدود وادي عارة أو في ضواحي تل أبيب. لكن مثل هذه القيود على السيادة غير موجودة في أي مكان في العالم. لا توجد دولة في العالم مجردة من السلاح، أو ليس لها الحق في الدفاع عن نفسها والسيطرة على حدودها.. ولذلك عندما تطالب الأكثرية الساحقة من الإسرائيليين فرض جميع هذه القيود على السلطة الفلسطينية فإنها في الواقع تعارض فكرة السيادة الفلسطينية». ورأى نتنياهو أن الخلافات في الرأي داخل المعسكر الإسرائيلي من هذه المسألة «أصغر مما يحسبون. إنني مقتنع بأنه سيكون بالإمكان التوصل إلى توافق وطني واسع على تسوية تتيح للفلسطينيين درجة لا بأس بها من الاستقلال، بينما تبقى الصلاحيات العليا وخاصة في المجال الأمني في يدنا».

ويعتمد بنيامين نتنياهو بشكل أساسي على أصوات اليهود الروس الذين يصل عددهم إلى حوالي ٢٥ ٪ من سكان إسرائيل. ويحاول نتنياهو استمالتهم من خلال استيعاب حزبهم الرئيس «يسرائيل بعاليه» أو ما يعرف بحزب المهاجرين الجدد بقيادة المنشق السوفييتي السابق ووزير التجارة الحالي ناتان شارانسكي. ولا يحمل هذا الحزب توجهات أيديولوجية واضحة، بل هو حزب يهدف إلى تحقيق مصالح اليهود الروس وحل مشكلاتهم. ومن خلال حقيبة وزارة الداخلية التي ستكون من نصيب شارانسكي كما وعده بها نتنياهو يأمل المهاجرون الروس تسهيل اجراءات الحصول على الجنسية الإسرائيلية وحل بعض المشكلات الحياتية الأخرى المرتبطة بوزارة الداخلية.

لكن هذا لا يعني أن ساحة اليهود الروس مستباحة من نتنياهو وحزبه. فالمهاجرون الروس مثل «عرب ١٩٤٨» ليسوا متوحدين حول مرشح واحد، مما يعني أن باراك ومرشحي العمل يمكنهم التحرك داخل صفوف اليهود الروس.

والعرب لا ينتخبون باراك بالضرورة!

تحطمت آمال المرشح العربي الوحيد لانتخابات الرئاسة الإسرائيلية عضو الكنيست الحالي عزمي بشارة عندما ردت المحكمة الإسرائيلية العليا استئنافه ضد لجنة الانتخابات المركزية التي كانت قد اعتبرته غير مؤهل للترشيح كما اعتبرت حزبه «التحالف الوطني الديمقراطي» غير مؤهل هو الآخر لخوض انتخابات الكنيست الإسرائيلي بسبب تصريحات كان قد أدلى بها بشارة قال فيها إن دولة إسرائيل ينبغي أن لا تظل دولة يهودية.

أصوات عرب ٤٨ تمثل (١٨٪) من الناخبين ويمكنها تحديد رئيس الوزراء القادم

ويشكل الفلسطينيون الذين ظلوا تحت الحكم اليهودي وحملوا الجنسية الإسرائيلية وهم من يطلق عليهم عرب ١٩٤٨م حوالي ١٨ ٪ من سكان الدولة اليهودية البالغين ستة ملايين إسرائيلي. ولأن هؤلاء ليس لهم مرشح عربي يدعمونه في انتخابات الرئاسة، فإن أصواتهم ستكون حاسمة في انتخابات ١٧ مايو. وكما يقول إيلي رخيص أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب فإن العرب «يمكنهم تحديد من سيكون رئيس وزراء إسرائيل القادم». وهي فرضية صحيحة لو كانوا صوتاً واحداً متماسكاً.

يميل معظم الناخبين العرب إلى انتخاب زعيم حزب العمل إيهود باراك، إلا أن بعض المحللين الإسرائيليين يعتقدون أن أصواتهم غير مضمونة لأي من المرشحين وخصوصاً مع شعورهم بأن لا أحد من المرشحين اليهود يتعاطف مع مطالبهم وحاجاتهم تعاطفاً صادقاً، وأن مرشحي العمل والليكود على حد سواء يستخدمونهم كأوراق انتخابية لا أكثر. وعلى الرغم من الوعود التي قطعها رابين وبيريز للناخبين العرب في الانتخابات الإسرائيلية التي جرت على مدى العقدين الماضيين إلا أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للعرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م كانت تزداد سوءاً. وحسب دراسة قام بها معهد سيكوي في القدس المحتلة والذي يتبنى شعار المساواة بين اليهود والعرب في «إسرائيل»، ما زالت هناك فوارق كبيرة في معدلات الدخل بين اليهود والعرب. كما أن جميع البلديات العربية تصنف ضمن النصف السفلي لمؤشر الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إسرائيل. ولا تسمح الحكومة الإسرائيلية للبلديات العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م بالتمدد خارج حدودها الأصلية مما خلق حالة ازدحام شديد في المدن والقرى العربية وتسبب في أزمة إسكانية. وعلى الرغم من ذلك تضاعف تعداد العرب سبع مرات منذ عام ١٩٤٨م.

في انتخابات عام ١٩٩٦م كان الناخبون العرب في حالة غضب وسخط من مذبحة عناقيد الغضب التي ارتكبها شيمون بيريز في قانا بجنوب لبنان. وعلى إثر تلك المذبحة حثت القيادات العربية المحلية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م الناخبين العرب على إلقاء أوراقهم بيضاء في صناديق الاقتراع. وقد وضعوا حوالي ١٥ ألف ورقة بيضاء إضافة إلى أن كثيرين منهم قاطعوا الانتخابات.

وكانت النتيجة فوز نتنياهو على شيمون بيريز بفارق ٣٠ ألف صوت فقط.

الانسحاب من لبنان

على الرغم من أن مسألة الانسحاب من جنوب لبنان تعتبر من المسائل الساخنة التي تهم الناخب الإسرائيلي بعد الضربات المؤلمة والمتتالية التي وجهها مقاتلو حزب الله لجنود الاحتلال في المنطقة التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٧٨م، إلا أنها لن تؤثر على مجرى الانتخابات بسبب عدم وجود سياسة محددة وواضحة داخل حزبي الليكود والعمل تجاهها. فداخل الليكود ظهرت أصوات تنادي بضرورة الانسحاب غير المشروط من الجنوب. ولعله من المفاجئ أن يكون الإرهابي شارون من أكثر المتحمسين للانسحاب غير المشروط داخل الليكود. أما الموقف الأكثر شعبية داخل الليكود والحكومة الإسرائيلية فهو الذي يتبنى موقف قيادة جيش الاحتلال التي تفضل عدم الانسحاب من الجنوب إلا بعد التوصل إلى اتفاق شامل مع سورية ولبنان وبعد ضمان عدم اقتراب أفراد المقاومة اللبنانية من الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة عن طريق سيطرة الجيش اللبناني الرسمي على المنطقة بعد انسحاب الإسرائيليين منها.

أما داخل حزب العمل فإن الموقف العام من هذه المسألة يتطابق مع موقف الليكود وقيادة الجيش وهو أنه لا انسحاب غير مشروط من الجنوب اللبناني وبدون الاتفاق مع سورية. لكن بعض مسؤولي العمل ومنهم يوسي بيلين دعوا إلى الانسحاب دون قيد أو شرط لأن استمرار تواجد الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان يعني المزيد من الخسائر في صفوف الجنود الإسرائيليين. فهناك أصوات مؤيدة وأخرى معارضة للانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان داخل الحزبين، لكن الغالبية المهيمنة فيهما تدعم موقف قيادة الجيش.

الانسحاب من الجولان

أصبح انسحاب القوات الصهيونية من الجولان من المسائل غير الخاضعة لسياسة الحزب الحاكم بعد أن وافق الكنيست الإسرائيلي قبل فترة على قرار يلزم الحكومة بالحصول على موافقة مسبقة من الكنيست وبأغلبية مطلقة على أي صيغة اتفاق بخصوص هضبة الجولان السورية المحتلة، كما يلزمها بعمل استفتاء عام على أي صيغة انسحاب من الجولان.

ومع ذلك فقد تضمن برنامج الليكود الانتخابي استعداداً لتسوية إقليمية في الجولان تقوم على فكرة الانسحاب. إلا أن مساحة الانسحاب وشروطه تظل غامضة في برنامج الليكود. هذا على الرغم من أن الحزب ظل يتبنى موقفاً رافضاً لأي انسحاب من الجولان والأراضي العربية المحتلة الأخرى. ولا يختلف هذا الموقف الليكودي الجديد عن موقف حزب العمل الذي وإن كان يستخدم عبارات غامضة وغير محددة لكنه يدعو إلى «تنازلات إقليمية» بهذا الخصوص. لكن العمل تراجع في برنامجه الانتخابي عن العرض الذي قدمه زعيمه السابق رابين عام ١٩٩٤م والذي وافق فيه على انسحاب كامل من هضبة الجولان مقابل توقيع سلام دائم مع سورية ■

التيارات الفكرية والسياسية والعقائدية في الكيان الصهيوني

كثيرة هي الأحزاب والقوائم في إسرائيل، فهناك الأحزاب الصهيونية العلمانية، وهناك الأحزاب الصهيونية الدينية، وهناك الأحزاب الحريدية المتطرفة، وهناك حركات وأحزاب شيوعية تعادي الصهيونية، وأحزاب عربية في مناطق الـ٤٨، هذا المهرجان والتجمهر الحزبي الكبير داخل دولة صغيرة يثير في النفس كثيراً من التساؤلات عن ماهية هذه الأحزاب وأهدافها وبرامجها، وسنحاول إلقاء الضوء على أهم الأحزاب والتيارات الفكرية والعقائدية في الكيان الصهيوني المغتصب.



سمير شطارة

تمتد جذور الأحزاب الإسرائيلية إلى ما قبل إعلان قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، فقد ظهرت بداية على شكل حركات ومجموعات، ثم أصبحت بعد ذلك أحزاباً وتيارات سياسية، وكانت قد تأسست منذ البداية في شرق أوروبا، حيث قامت جمعية «أحباء صهيون» عام ١٨٨٢م في روسيا(١)، وتشكلت «العمل الموحد» (بوعالي زيون) في روسيا أيضاً عام ١٨٩٧م، وحزب «مزراحي» الديني في المجر عام ١٩٠٢م، و«الحارس الفتي» (هاشومير هاتسعير) في بولونيا والنمسا عام ١٩٠٦م، وحزب «أغودات إسرائيل» عام ١٩١٢م، ونتج عن اندماج «عمال صهيون» و«منظمة العمال الزراعيين» حزب «أحدوت هعفودا» عام ١٩١٩م، وظهر حزب «المبام» عام ١٩١٣م في فيينا نتيجة اندماج عدة أحزاب مع بعضها، كما ظهر للنتيجة نفسها حزب «المباي» عام ١٩٣٠م(٢).

والملاحظ أن هذه الحركات قد ظهرت وتشكلت في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وعندما ظهرت الحركة الصهيونية شجعت قيام الأحزاب الإسرائيلية من أجل كسب تأييدها وتأييد فكرتها الاستعمارية المتمثلة في الاستيلاء على أرض فلسطين، وهذا ما جاء صريحاً في مؤتمر بال عام ١٨٩٧م، في البند الثاني من برنامجه والذي ينص على الدعوة لإنشاء منظمات دولية صهيونية تعمل على تنظيم اليهود عالمياً.

وتعتبر الأحزاب الركيزة الأساسية التي يبنى عليها النظام السياسي في الكيان الصهيوني، كما أنها تمثل دوراً مهماً في الحياة التشريعية والدستورية، وذلك لما تقوم به من خدمات وأنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية واستيطانية للمجتمع اليهودي، فقد عملت هذه الأحزاب على تطوير برامجها من جميع النواحي، وعززت إقامة المستعمرات الزراعية والمستوطنات السكانية، كما سعت للحصول على دعم مالي كبير يغطي وينعش برامجها ومشاريعها في جميع النواحي.

درج الباحثون عند دراسة الأحزاب أن يذكروا - ولو من بعيد - خصائص هذه الأحزاب، واستكمالاً لدراستنا سوف نذكر أهم ما ذكره الباحثون عن خصائص ومميزات وسمات الأحزاب الإسرائيلية، ويمكننا إجمالها بما يلي:

- **التعدد الكبير:** حيث بلغ عددها عام ١٩٤٨م ١٢ حزباً، وبعد عام واحد (١٩٤٩م) وصل عدد ما تنافس منها على الانتخابات إلى ٢٤ حزباً، ثم إلى ٢٨ حزباً في عام ١٩٥١م، بينما وصلت القوائم الحزبية وغير الحزبية عام ١٩٨١م ٣١ قائمة، وفي انتخابات ١٩٨٤م بلغ عددها ٢٦ قائمة(٣)، وتعكس هذه الأحزاب المتعددة واقع المجتمع الإسرائيلي المتناقض والخليط المتنافر بتركيبته السكانية ذات الثقافات والأفكار المتعددة، مما ترتب عليه أن تبدو الأحزاب اصطناعية فيما تقوله وتفعله، فجميع قادة الأحزاب «أشكناز»، مما جعل التمييز العنصري قائماً ضد اليهود الشرقيين «السفارديم»، وقد أدى ذلك إلى اتساع الهوة بين الفئتين.(٤)

- **أنها خارجية المنشأ:** حيث نشأ معظمها خارج فلسطين قبل إعلان قيام كيانهم الصهيوني عام ١٩٤٨م، ما عدا الأحزاب العربية والحزب الشيوعي، وبعض الأحزاب الإسرائيلية، ويرجع سبب زيادة الأحزاب وتقلصها فيما بعد إلى حدوث الانشقاقات والانقسامات أو التحالفات داخل تلك الأحزاب الموجودة.(٥)

- **غلبة الطابع الاقتصادي والاجتماعي عليها:** فهذه الأحزاب تهدف إلى تصحيح نواة المجتمع الإسرائيلي في المستقبل، من خلال إقامة القواعد والمؤسسات، لذا فقد كانت هذه الأحزاب أقرب ما تكون إلى مؤسسات اقتصادية واجتماعية، إذ إنها تدير البنوك وشركات التأمين والمستشفيات وتقيم المستوطنات وتقدم المعونات وتمنح الوظائف، ولهذا فإن الناخب الإسرائيلي عندما يقدم تأييده لحزب ما، فذلك ليس تأييداً سياسياً بقدر ما هو تحقيق لأغراض اقتصادية أو اجتماعية.(٦)

- **مركزية الأحزاب وسيطرة القيادة العليا على شؤونها:** فقوة انتماء العضو إلى حزبه أدت بصورة أو بأخرى إلى إبراز دور قادة الحزب وتركيز السلطة في أيديهم، حتى أن أعضاء الحزب يأخذون بآراء وتطلعات القادة السياسيين، ويتم اختيار المرشحين لانتخابات الكنيست وترتيب أولوية الأسماء في لائحة الانتخابات عن طريق قادة الحزب.

- **تناسيها الاختلافات والتناقضات فيما بينها للوصول إلى الحكومة:** على الرغم من أن معظم هذه الأحزاب أو القوائم تتباين وتختلف فيما بينها كثيراً، إلا أنها تتناسى خلافاتها وتجمدها في موعد تشكيل الوزارات الائتلافية، فالأحزاب الدينية تأتلف مع أحزاب علمانية واشتراكية، كما أن الأحزاب العلمانية الحاكمة تساير الاتجاه الديني في مطالبه لدرجة تخليها عن مبدأ فصل الدين عن الدولة، أو تصميمه على وضع دستور مكتوب لإسرائيل.(٧)

تصنيف الأحزاب

تعددت الآراء واختلفت في تصنيف الأحزاب الإسرائيلية، فلم يتفق الباحثون على تصنيف ثابت يمكن اعتماده، وذلك بسبب تنوع واختلاف ولاء هذه الأحزاب بين فترة وأخرى، مما أدى إلى صعوبة تصنيفها تصنيفاً ثابتاً، فقد قسمت إلى أحزاب يمينية ووسطية ويسارية، إلا أنه لابد من ملاحظة أن هناك أحزاباً من الوسط لها بعض الصفات المشتركة مع أحزاب اليمين، وكذلك الأمر بالنسبة لأحزاب

اليمين واليسار، كما أن تركيبة المجتمع الإسرائيلي من حيث الجنس والقومية والأيديولوجية - في بعض الأحيان - تؤدي إلى نوع من التحالفات أو الانقسامات المتغيرة باستمرار رهناً برفع التمييز العنصري عن بعض القوميات الإسرائيلية.

فقد صنف الكاتب جريجوري ماهلار الأحزاب الإسرائيلية إلى: أحزاب اليسار، أحزاب اليمين والوسط، الأحزاب الدينية، أما الكاتب بيرنشتاين فيعارض تقسيم الأحزاب السياسية الإسرائيلية إلى أحزاب يمين ووسط ويسار وقسمها إلى: أحزاب عمالية، أحزاب متدينة، أحزاب أخرى، ويرى بيرنشتاين أن التقسيم الأخير هو الأفضل للتطور التاريخي للأحزاب الإسرائيلية، خاصة أن الأحزاب الدينية تضم أحزاباً عمالية قوية تقف بجانب حزب المباي في سياسته وأفكاره واعتقاداته القومية.(٨)

أما كمال غالي فذهب إلى تقسيم الأحزاب إلى: أحزاب محافظة، أحزاب اشتراكية(٩) بينما صنفها عبدالحميد متولي إلى خمسة أقسام هي: أحزاب العمل، أحزاب المحافظين، أحزاب دينية، أحزاب ماركسية، أحزاب عربية.(١٠)

أما ليونارد فاين فيقسم الأحزاب إلى قسمين رئيسين هما:

١ - من حيث التنظيم الاقتصادي تقسم إلى أحزاب اليمين والوسط.

٢ - من حيث التنظيم الديني تقسم إلى أحزاب متدينة وعلمانية.(١١)

فيما صنفها نافذ أبو حسنة إلى أربع فئات: قوى الصهيونية العمومية، قوى الصهيونية العمالية، القوى الصهيونية الدينية والحراديم، الأحزاب العربية.(١٢)

فالدور الذي تلعبه الأحزاب الإسرائيلية يجعل من الصعوبة تصنيفها تصنيفاً جامعاً، لذا قد نلجأ في هذه الدراسة إلى التصنيف التقليدي، حيث إنه أفضل هذه التصانيف، كما سيسهل علينا فهم دور وبرنامج كل حزب دونما تعقيد أو ارتباك يضطرنا إلى التوقف في منتصف الطريق، وبموجب هذه النظرة في تصنيف الأحزاب فإننا سوف نعتمد التقسيم التالي:

أولاً: الأحزاب العمالية واليسارية

وتشمل الحركات والأحزاب الصهيونية «الاشتراكية» - غير الماركسية - التي تشكل المعراخ «التجمع» الذي ظهر على مسرح الحياة السياسية رسمياً عام ١٩٦٩م، والذي يتكون من اتحاد حزبين رئيسين من الأحزاب العمالية الصهيونية هما حزب العمل وحزب «المبام» (حزب العمال الموحد).

وقد كان للأحزاب العمالية تواجد واسع في المؤتمر الصهيوني الأول، ذلك أن أعداداً كبيرة من الشباب اليهودي قد انصهرت في الحركات العمالية الأوروبية.

وترى الصهيونية العمالية أن المسألة اليهودية هي مشكلة فائض سكاني يهودي غير قادر على الاندماج وليست مشكلة الديانة اليهودية، أي أنها مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لبعض قطاعات اليهود وليست مشكلة الانتماء الديني أو الحضاري، وهذا يعني أنها مشكلة تنتمي إلى البناء التحتي أكثر من انتمائها إلى البناء الفوقي، كما ترى الصهيونية العمالية أن التركيب الاجتماعي والحضاري لليهود يختلف عن التركيب الاجتماعي والحضاري للشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها، فاليهود شعب - أو شبه شعب - لا أرض له، وهذا نتج عنه ما سماه المفكر الصهيوني الاشتراكي بورخوف بـ«الهرم المقلوب»(١٣).

ثانياً: الأحزاب اليمينية «تكتل الليكود»

تدل كلمة «الليكود» على فكرة «أرض إسرائيل» بحدودها التوراتية، بما في ذلك ضفتا نهر الأردن، وقد ظهر هذا التكتل قبيل انتخابات الكنيست الثامنة في سبتمبر عام ١٩٧٣م باسم «التكتل اليميني الإسرائيلي»، بيد أن تكتل الليكود وصل إلى الحكم في انتخابات عام ١٩٧٧م بحصوله على ٤٣ مقعداً.

ويتكون تكتل الليكود من بعض الأحزاب الرئيسة أهمها: حيروت، والحزب الليبرالي، وحركة لاعام، إلا أن معسكر اليمين الصهيوني شهد سلسلة من التحالفات حتى عام ١٩٨١م، حيث بدا أكثر اندماجاً وأكثر تماسكاً.

ثالثاً: الأحزاب الدينية وأحزاب الحراديم

أ. الأحزاب الدينية الصهيونية: «المفدال» الحزب القومي الديني

تأسس المفدال في صيف عام ١٩٥٦م، ويعد المفدال من أقوى الأحزاب الدينية، كما أنه يتمتع بخبرة سياسية واسعة.

تبنى الحزب فكرة ربط الدين بالدولة، كما ركز كثيراً على فرض سيطرته على الحياة الاجتماعية في إسرائيل، حيث مارس كل الضغوط من أجل الهيمنة الكاملة على الشؤون الدينية، وطالب باستمرار الإشراف على مناسبات السبت والأعياد الدينية وربط قضايا الإرث والطلاق والزواج (الأحوال الشخصية) والحلال والحرام بالقوانين الدينية.

ب. أحزاب الحراديم

تنطلق اليهودية الأرثوذكسية المتشدد «الحريدية» المعارضة للصهيونية ولـ «دولة إسرائيل» في رفضها للصهيونية من منطلق استخدام الصهيونية للدين اليهودي، بحكم أن الصهيونيين يخفون الملابس الصهيونية القذرة والفجة تحت ثياب طاهرة ومقدسة، فقد أدرك الزعماء الحريديون منذ ظهور الحركة الصهيونية أنها حركة قومية علمانية، وتصدى أغلب هؤلاء للفكرة والحركة الصهيونية ليس بسبب طابعها العلماني فقط ولكن لإيمانهم أن بناء «مملكة إسرائيل» لابد من أن يتم على يد المسيح المنتظر.

رابعاً: الأحزاب الشيوعية

بدأ النشاط الماركسي في المنطقة العربية بصفة عامة مواكباً لظهور الحركة البلشفية الماركسية في روسيا عام ١٩١٧م، وكان اليهود رواد هذه الحركة في مصر وبلاد الشام، وقد تأسس الحزب الشيوعي الفلسطيني عام ١٩١٩م، وانضم إليه بعض عناصر من الحركة الصهيونية الذين شكلوا فيما بعد حزب المبام، وانضمت عناصر أخرى للحركة الاشتراكية الدولية «الكومترون» التي كان اليهود رواداً لها أيضاً، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أفرزت هذه الحركات جناحاً عربياً سمي بـ«عصبة التحرر الوطني» وجناحاً يهودياً سمي بـ «الحزب الشيوعي اليهودي»، إلا أن الجناحين اندمجا عام ١٩٤٨م عند قيام الكيان الصهيوني ليشكلا معاً «الحزب الشيوعي الإسرائيلي».

لم تكن علاقة الحزب الشيوعي بالأحزاب الصهيونية التي قدمت إلى فلسطين مع المهاجرين علاقة تنافر فحسب كما هو الحال بين الأحزاب الصهيونية من أجل فرض سيطرتها على المجتمع الإسرائيلي في فلسطين أو للحصول على المزيد من المكاسب المالية.

وقد بقي الحزب متماسكاً حتى عام ١٩٦٥م، حيث دبت الخلافات الداخلية فيه مما أسفر عن انشقاقه إلى جناحين هما: الحزب الشيوعي الإسرائيلي «ماكي»، والحزب الشيوعي «راكاح».

ولا يكتمل الحديث عن الساحة السياسية داخل الكيان الصهيوني دون إشارة إلى دور فلسطينيي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، أو من أطلق عليهم «عرب إسرائيل»، وخاصة أنها أسهمت في حصول حزب العمل على الثقة في الكنيست مراراً.■

الهوامش

١ - نرمين غوانمة: إسرائيل الأحزاب السياسية وتطلعاتها، الدار المتحدة للنشر - بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص ١١٧.

٢ - أ. غازي السعدي: «الأحزاب والحكم في إسرائيل» دار الجليل للنشر - الطبعة الأولى ١٩٨٩م - ص ٢٤٧، وما بعدها.

٣ - اللواء الدكتور فوزي محمد طايل: «النظام السياسي في إسرائيل»/ دار الوفاء للطباعة - الطبعة الثانية - ١٩٩٢م.

٤ - نرمين غوانمة / مرجع سابق - ص ١١٨.

٥ - نرمين غوانمة / مرجع سابق ص ١١٩.

٦ - د. حامد ربيع «إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي» دار الفكر العربي للنشر - القاهرة - الطبعة ١٩٨١م - ص١١.

٧ - نرمين غوانمة / مرجع سابق ص ١١٩.

٨ - نرمين غوانمة / مرجع سابق ص ١١٩ - ١٢٢.

٩ - أ. كمال غالي: «النظام السياسي الإسرائيلي» — معهد البحوث والدراسات العربية - تونس/ طبعة ١٩٦٩م ص ١١٤ - ١١٩.

١٠ - أ. عبدالحميد متولي: «نظام الحكم في إسرائيل» معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية - القاهرة - طبعة ١٩٦٣م - ص٧٢ - ٧٣.

١١ - نرمين غوانمة - مرجع سابق ص ١٢٠.

١٢ - نافذ أبو حسنة: «الحركات الصهيونية في ١٠٠ عام، الاتجاهات والأحزاب» تقرير قضايا دولية العدد (٣٣٤) ص ٢٦.

١٣ - د. عبدالوهاب المسيري «الأيديولوجية الصهيونية» - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - الطبعة الأولى - ص ٩٩ - ١١٠.



على أعتاب انتخابات ١٧ من مايو

الدولة الفلسطينية في برامج القوى السياسية الصهيونية

ما تحمله الانتخابات الإسرائيلية المقبلة لا يشكل مفصلاً مهماً في الحياة السياسية الإسرائيلية، كما لايشكل بداية مرحلة جديدة بقدر ما سيشكل محاولة لإعادة التشكيل القائم، وتغييراً في طرق التملص من استحقاقات عملية التسوية خاصة فيما يتعلق بالمستقبل الإسرائيلي، وهو ما يرتبط بمسائل اللاجئين، والقدس، والحدود، وتحديد هوية الكيان الفلسطيني المنتظر.

ولا شك في ان المسالة الأهم التي شغلت الأوساط السياسية الإسرائيلية في الحكم والمعارضة هي موضوعات التسوية الدائمة.

القدس: المجتمع

وقد احتلت مسألة الدولة الفلسطينية - باعتبارها قضية حاسمة من قضايا الوضع النهائي - مكانة بارزة في برامج الأحزاب السياسية المختلفة خلال حملاتها الانتخابية، وعلى رغم محاولة السلطة الفلسطينية تكرار موقفها الرسمي من مسألة الانتخابات الإسرائيلية القادمة وما سينجم عنها والادعاء بأنها قضية إسرائيلية داخلية، إلا تصريحات المسؤولين الفلسطينيين تكشف قلق السلطة الفلسطينية من انعكاسات الأزمات الداخلية الانتخابية على المسيرة السلمية وعلى إعلان الدولة. وكان التصريح الأبرز الذي عبر عنه كبير المفاوضين الفلسطينيين د.صائب عريقات في الخامس والعشرين من شهر يناير الماضي والذي حذر فيه من الأزمات الداخلية الإسرائيلية لأنها برأيه قد تؤدي إلى «تدمير العملية السلمية عبر توسيع الأنشطة الاستيطانية ومصادرة الأراضي وافتعال الأزمات مع السلطة الفلسطينية بعد قرار وقف تطبيق الاتفاق».

وفي نفس التصريح قال عريقات «إن الأزمات الداخلية الإسرائيلية الأخيرة تتجه بنظام الحكم في إسرائيل أكثر فأكثر باتجاه التطرف في وقت بات فيه المتطرفون في الحكومة الإسرائيلية يديرون دفة الحكم فيها».

وتؤكد هذه التصريحات أن التطورات السياسية الإسرائيلية كما يراها مسؤولو السلطة لم تعد شأناً داخلياً وأن اي تحليل يتناول هذا الموضوع من هذه الزاوية لا معنى له. فنتائج هذه الانتخابات ستترك بصماتها الواضحة على مستقبل القضية الفلسطينية ومستقبل الصراع العربي - الإسرائيلي وذلك بعد أن تتضح نتائجها في السابع عشر من مايو الحالي.

كما أن هذه الانتخابات ستكون من النوع الذي ستترك فيه نتائجها انعكاسات سياسية بعيدة المدى وقد تؤثر على استقرار وأمن المنطقة، ولذا فإن الاهتمام بهذه الانتخابات يأتي من منظور نتائجها، وليس من حيث طبيعتها أو القوى التي تتنافس فيها لأنها ستجيب ببساطة: مع من سيتعامل الطرف الفلسطيني ولمدة أربع سنوات قادمة على أقل تقدير. إلى جانب تأثيرها المتوقع في تحديد سقف المفاوضات مع الفلسطينيين وبالذات مفاوضات الوضع النهائي.

وقد عبر الصحفي الإسرائيلي (داني روبنشتاين) في صحيفة هآرتس في (٩٩/٦/١) عن التأثير المتوقع للانتخابات الإسرائيلية حينما أكد أن هذه الانتخابات سيكون لها انعكاس سلبي على عملية السلام، ولهذا فإن الموقف الإسرائيلي الحقيقي - برأيه - هو مغاير لذلك المعلن عنه من قبل كل الأحزاب في إطار المعركة الانتخابية، إذ ليس هناك أي طرف يجرؤ على الإعلان عن مواقفه من الدولة الفلسطينية مثلاً التي أصبح الجميع يعترف بأنها ستقوم في آخر المطاف (بما فيهم شارون، وليمور لفنات اللذان عبرا مؤخراً عن هذه الأمور).

أما قيادة حزب العمل وعلى رأسهم ايهود باراك والناطقون بلسان حزب الوسط الجديد فيحاولون بدورهم التهرب من إعطاء موقف واضح بهذا الشأن ويخشون بشكل كبير من أن تضطر إسرائيل إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية حال قيامها، ويفضلون أن تقوم هذه الدولة بموافقة إسرائيل من أن تقوم بغير إرادتها، وهذا الأمر ينطبق على كل المسائل الأخرى وخصوصاً الانسحاب من المناطق، والتنازل عن المستوطنات، وإطلاق سراح السجناء الأمنيين، وموضوع القدس.

ومن جانب آخر، فان الساسة الصهاينة يدركون أن حشد الرأي العام الإسرائيلي يتطلب إظهار مواقف متشددة مناهضة للفلسطينيين لأن الناخبين في الكيان الصهيوني يفضلون ذلك، ويدلل على ذلك بأن الشعب الإسرائيلي بأغلبيته الساحقة هو أكثر ميلاً للاستدارة يميناً. وليس غريباً أن يستخلص المرء كذلك أن هناك تنامياً للاتجاهات اليمينية المتطرفة داخل المجتمع يحاول المرشحون على اختلاف توجهاتهم استثماره.

الدولة الفلسطينية في البرامج الانتخابية

في الايديولوجيات الحزبية الإسرائيلية وفيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني من الصعب التمييز بين يمين ويسار، وأي تصورات من هذا القبيل هي خاطئة. فالرؤية السياسية في الدولة العبرية واضحة، كما أن برنامجي الحزبين الرئيسين متقاربان إن لم يكونا

متماثلين. فالطرفان يواصلان تنكرهما لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ويدعمان مواصلة سياسة القمع ونهب الأراضي التي باتت سياسة يومية متواصلة، وينطبق ذات الأمر على «مسيرة السلام» المأزومة.

وكما يبدو فإن صناع السياسة بدءاً بحزب العمل «اليساري» ومروراً بحزب الوسط الجديد، وانتهاء بحزب الليكود وحلفائه المتدينين والقوميين ركزوا برامجهم الانتخابية على وقف الانسحاب من القدس العربية المحتلة باعتبارها العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وفي رفض الحل العادل لقضية اللاجئين وفقاً لقرار الأمم المتحدة رقم (١٩٤).

ويبقى الفرق العملي بين نتنياهو وباراك إزاء الحل ينحصر في أن الأول يريد أن يؤجل استحقاقات المرحلة الانتقالية ليدفعها في المرحلة النهائية، وتكون بذلك مسك الختام بحيث يأخذ الجانب الفلسطيني ٤٠٪ من الأراضي المحتلة لعام ١٩٦٧م، ويكون ما يأخذه جزءاً معزولة ومتقطعة الأوصال وخاضعة للسيادة الإسرائيلية الفعلية، وليس بعد ذلك دولة فلسطينية.

أما باراك فهو مستعد للانسحاب من ٥٠٪ في إطار الحل النهائي، وضمن المواقف المعروفة لحزب العمل.

على الرغم من أن الحزب أسقط معارضته لقيام دولة فلسطينية قبل الانتخابات السابقة، إلا أنه مازال متمسكاً بأربعة خطوط حمراء يكررها قادته، وعلى رأسهم ايهود باراك بصورة دائمة وهي: لا عودة الى حدود ٦٧، ولا وجود لجيش «غرب» نهر الأردن، وبقاء القدس موحدة وموسعة تحت السيادة المطلقة لإسرائيل! والتمسك ببقاء الكتل الاستيطانية الكبيرة في الأراضي المحتلة خاضعة للسيادة والسيطرة الإسرائيلية، والتركيز في هذا الجانب على المستوطنات في غور الأردن وعلى خطوط التماس، وفي المواقع الاستراتيجية. وبمراعاة هذه الاشتراطات فلا مانع لدى حزب العمل في تسمية الكيان الفلسطيني الذي يستجيب لهذه المحددات دولة أو أي اسم آخر يختاره الفلسطينيون. ولكن في الآونة الأخيرة بدأ بعض التخوفات لدى القيادة الفلسطينية من مواقف حزب العمل. فقد شهد الحزب خلال اجتماعاته الأخيرة للتحضير للانتخابات تراجعاً في الموقف من الدولة الفلسطينية المستقلة حيث لم يعد حزب العمل يؤيد إقامة دولة فلسطينية مستقلة كبند مستقل من بنود برنامجه الانتخابي، ويؤكد ذلك تحول خطاب باراك السياسي الذي شهد خلال الفترة الأخيرة انعطافاً واضحاً نحو اليمين.

بالنسبة لليكود، فهو يرفض رسمياً قيام دولة فلسطينية ويعتبرها خطراً على أمن إسرائيل ومصالحها الحيوية، ولكن خلال الفترة الماضية برز بعض التغيير في المواقف الليكودية، وإن لم يكن ذلك في الوثائق البرنامجية فشارون الشخصية الثانية في الليكود بعد بنيامين نتنياهو يعتبر أن الدولة الفلسطينية قائمة من ناحية فعلية ويضيف أن الحكم الذاتي الذي يقترحه «الليكود» سيؤول في النهاية إلى دولة، كما أنه أبدى قبولاً لفكرة الدولة إذا ما خضعت لقيود سياسية واقتصادية وأمنية محددة.

ويمكن القول إن مفهوم الحكم الذاتي الموسع الذي يطرحه الليكود لا يبتعد كثيراً عن فهم حزب «العمل» للدولة أو الكيان الفلسطيني.

حزب الوسط، وعلى رغم أن مواقفه من قضايا التسوية غير واضحة كونه حزباً لا يزال في طور التبلور، لكن يمكن الحكم على مواقفه بناء على مواقف شخصياته القيادية. فمن الملاحظ أن هناك خلافاً في الرأي حول الدولة الفلسطينية: أمنون شاحاك يعتبر أنه لا مناص من قيام دولة فلسطينية. وروني ميلو يؤيد ذلك، في حين يعارض دان مريدور هذه الفكرة، ويحتمل أن يتوافق موقف رئيس الحزب اسحاق مردخاي مع موقف دان مريدور.

أحزاب اليمين كلها من «المفدال» و«تسوميت» و«موليدت» و«تكوما» و «حيروت». فهي ترفض قطعياً قيام دولة فلسطينية.

وإذا ما انتقلنا الى موقف المجتمع الإسرائيلي عموماً نلاحظ أن هناك إجماعاً بين الإسرائيليين على بقاء القدس شرقيها وغربيها وما حولها من مستوطنات موحدة كعاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل غير قابلة للتجزئة أو المشاركة في السيادة. وهناك إجماع على عدم العودة إلى حدود العام ١٩٦٧م، وإن كان بعض الإسرائيليين - وهم أقلية - يؤيدون مبدأ استبدال الأراضي وذلك على أساس تعويض الفلسطينيين عن الأراضي المستقطعة نتيجة وجود المستوطنات.كما أن عودة اللاجئين إلى حدود الدولة العبرية هو أيضا من قضايا الإجماع الإسرائيلي.

ولهذا يلتقي اليمين واليسار الإسرائيليين على تصور للدولة الفلسطينية يفرض عليها التبعية الكاملة لإسرائيل من خلال انتزاع الجزء الأكبر من الأراضي وبشكل لا يجوز معه أن يربط الفلسطينيون معه سعيهم لإعلان الدولة بالتفاوض مع إسرائيل.

الأردن والدور الرئيس في الحل..

والحل المطروح من وجهة النظر الإسرائيلية هو دخول الأردن على خط التسوية، بحيث يكتفي الفلسطينيون بما يحصلون عليه من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو لا يتعدى نسبة ٥٠٪ من مجمل هذه الأراضي بناء على طرح في «الليكود» و «العمل» على حد سواء، ويقيمون فيه كيانهم ولا مشكلة في أن يكون دولة.

والأمر الثاني أن يجدوا سبيلاً للارتباط بالأردن عبر الفيدرالية أو الكونفدرالية، فهذا الارتباط يؤمن لإسرائيل عدم عدوانية الكيان الفلسطيني والقضية الأكثر أهمية أن يضمن هذا الارتباط حلا لمشكلة اللاجئين وتوطينهم في الأردن.

ويبقى السؤال: كيف ستتعامل القيادة الفلسطينية مع هذا الأمر؟ وهل ستستجيب ردود الفعل الفلسطينية إلى التحليلات القائلة بأن إقدام الفلسطينيين على إعلان قيام الدولة سيؤدي الى فوز نتنياهو؟ وحتى وإن سقط نتنياهو فالسؤال هو ماذا سيقدم حزب العمل للفلسطينيين خصوصا أن يوسي بيلين «الأكثر اعتدالاً» لا يطرح سوى دولة فلسطينية تقوم على ٥٠٪ من الأرض، أو حتى وإن كان الفوز حليف مرشح حزب الوسط اسحاق مردخاي فهو لا يطرح بدوره سوى دولة تقوم على ٤٢٪ من الأرض وفق اقتراحاته التي استندت إليها المبادرة الأمريكية.■

منذ توقيع واي بلانتيشن:

مصادرة ٢٧ ألف دونم وتجريف ١٣ ألفاً وإقامة ٢٢ بؤرة استيطانية واقتلاع تسعة آلاف شجرة

أكدت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون) أن السلطات الإسرائيلية صعدت من انشطتها بعد التوقيع على اتفاقية واي ريفر بشكل محموم وبلغت المساحات المصادرة منذ التوقيع على الاتفاقية المذكورة ٢٧,٣٨٥ دونماً منها ١٥,١٤٧ دونماً تمت مصادرتها في الشهور الثلاثة الأولى من العام الجاري.

وقالت الجمعية في تقرير صدر عنها يكشف ارتفاع الحمى الاستيطانية بعد واي بلانتيشن: إن الأراضي المصادرة توزعت على المناطق التالية القدس ٤٠١٩ دونماً، نابلس سلفيت ٣٢٩٠ دونماً، رام الله ٢٣٩٥ دونماً، أريحا والأغوار الشمالية ٣٠٠٠ دونم، الخليل ١٥٥٨دونماً، بيت لحم ٥٨٠ دونماً، جنين ٥٥٨ دونماً، طولكرم ٢٠٠ دونم، قلقيلية ٤٥٠ دونماً، رفح ٥٠ دونماً، خانيونس ٣٠ دونماً.

ورصد التقرير تجريف وأعمال تخريب لحوالي ١٢,٩٧٧ دونماً منها ١٢,٦٩٧ دونماً منذ بداية العام الجاري كان القسم الأكبر منها في مناطق رام الله والأغوار الشمالية ونابلس وبيت لحم كما رصدت «القانون» شق ١٥ طريقاً التفافياً ابتلع الآلاف من الدونمات، وشمل التقرير متابعة ٢٢ بؤرة استيطانية جديدة في مختلف الأراضي الفلسطينية أقيم عليها ١١٣ بيتاً ومقطورة سكنية ودفيئتان زراعيتان إضافة للاستيلاء على سبعة عقارات في القدس والخليل. وانتهت السلطات الإسرائيلية خلال الفترة التي شملها التقرير من تنفيذ أو المصادقة على وضع الخطط لبناء ١١,٤٨٤ وحدة سكنية استيطانية جديدة واشتملت الأنشطة المذكورة الانتهاء من تنفيذ الأعمال الإنشائية لـ ٩٥٦ وحدة سكنية ومصادقة الحكومة على إقامة أو إضافة ٧٠٠٨ وحدات سكنية جديدة أخرى ووضع خطط لإقامة ٣٥٢٠ وحدة سكنية جديدة في مناطق مختلفة من الأراضي الفلسطينية.

كما اقتلعت السلطات والمستوطنون وأحرقت ٨٤٩٥ شجرة مثمرة منذ بداية العام ٩٩ موزعة على مختلف المحافظات الفلسطينية إضافة لأعمال التخريب التي رافقتها.■

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل لـ المجتمع:

لا يعنينا من يفوز في الانتخابات الإسرائيلية ولا نفضل طرفاً على آخر

أيام قليلة تفصلنا عن موعد الانتخابات الإسرائيلية، وأيام قليلة مضت على موعد إعلان الدولة الفلسطينية التي لم تعلن في الرابع من مايو، المجتمع التقت رئيس المكتب السياسي لحركة حماس السيد خالد مشعل وحاورته حول القضيتين وحول الوضع على الساحة الفلسطينية:

● مرّ موعد الرابع من مايو ولم تعلن السلطة قيام الدولة الفلسطينية وتراجعت عما اعتبرته سابقاً موعداً مقدساً. برأيكم لماذا تراجعت السلطة؟

○ قصة إعلان الدولة كانت مناورة تكتيكية من قبَل السلطة، لكنها وجدت نفسها في مأزق صنعته بنفسها ولم تستطع الخروج منه، وفي ضوء تشدد الموقف الإسرائيلي وضغط الجانب الأمريكي على السلطة لتأجيل إعلان الدولة ومجمل المواقف الدولية غير المشجعة لهذه الخطوة في الوقت الراهن، فقد حسمت السلطة موقفها باتجاه تأجيل إعلان الدولة وتمديد الفترة الزمنية المحددة لاتفاق أوسلو.

● تقصد القرار الذي اتخذه المجلس المركزي لمنظمة التحرير؟

○ السلطة حسمت أمرها قبل اجتماع المجلس المركزي - ولم يكن اجتماع المجلس المركزي وقبله التشريعي سوى إخراج مسرحي لقرار تأجيل إعلان الدولة والظهور أمام الشعب الفلسطيني وكأن السلطة اتخذت هذا القرار بناء على مشاورات مع الشعب، في حين أن حقيقة الأمر خلاف ذلك.

● السلطة بررت تأجيل إعلان الدولة بعدم رغبتها إعطاء ورقة لنتنياهو يمكن أن يستغلها في الانتخابات الإسرائيلية، هل تعتقد أن البعد الانتخابي كان أحد دوافع السلطة للتأجيل؟

○ نعم، فالسلطة تريد انتظار نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي تراهن عليها أملاً في فوز حزب العمل، وانطلاقاً من قناعة وهمية بأن حزب العمل سيغير من السياسات الإسرائيلية المتشددة القائمة حالياً.

● رئيس السلطة ياسر عرفات برر تأجيل إعلان الدولة بقوله: إنه لا حاجة لإعلان الدولة ما دام الشعب الفلسطيني يعيش هذه الحقيقة على أرض الواقع، ما تعليقكم على ذلك؟

○ الدولة الفلسطينية كدولة في الهواء أعلنت في عام ١٩٨٨م في الجزائر ولم يتوافر من شروط قيامها شيء، وبعد خمس سنوات عجاف على اتفاقات أوسلو لم ينجز الحد الأدنى من شروط ومتطلبات إقامة الدولة، ولا أدري السلطة الفلسطينية .. تسخر ممن.. تسخر من الشعب الفلسطيني أم تسخر من نفسها عندما تزعم أن الدولة قائمة وتمارس فعلاً على


خالد مشعل

حاوره: عاطف الجولاني

الأرض، فكل شيء موجود في الساحة الفلسطينية إلا الدولة ومقومات الدولة، ما هو موجود على الأرض الفلسطينية ليس أكثر من حكم ذاتي مرتهن بالمرجعية الإسرائيلية.. حكم تائه بملاحقة المفاوضات مع العدو الصهيوني. ليس هناك سيادة على الأرض، ليس هناك ارتباط بين المساحات الجغرافية الخاضعة لحكم السلطة والتي لا تزيد على ٥ - ٦٪ من مساحة الضفة الغربية، فعن أي دولة يتحدثون؟ وما صور السيادة للدولة الفلسطينية التي تمارسها السلطة؟ إلا إذا كان المقصود بذلك هو تنفيذ الرغبات الإسرائيلية عبر الدور الأمني الذي تمارسه السلطة ضد حركة حماس والقوى الفلسطينية المناضلة والمجاهدة على الأرض الفلسطينية.

● ولكن ألا تعتقد أن عرفات يدرك حقيقة الوضع القائم في مناطق السلطة؟ لماذا يطلق مثل هذه التصريحات؟

○ عرفات يدرك هذه الحقيقة، ولكنه بعد أن تورط في الحديث عن إعلان الدولة وحدد موعداً لذلك يريد الآن أن ينسحب من هذه الورطة التي أوقع نفسه فيها بالقول إن الشعب الفلسطيني يمارس الدولة فعلاً على الأرض، وإذا كان هذا الكلام صحيحاً فلماذا تحرك عرفات وطاف دول العالم شرقاً وغرباً.. شمالاً وجنوباً، وتوسل إلى دول العالم أن تدعمه في إعلان الدولة؟ عرفات يمارس الشيء ونقيضه، وهذا خداع للشعب الفلسطيني.

● وهل تعتقد أن الشعب الفلسطيني على درجة من السذاجة ليقع ضحية لعملية الخداع هذه؟

○ على العكس من ذلك، الشعب الفلسطيني لديه من الوعي والإدراك العميق لحقيقة ما يجري على الأرض بحيث لا يمكن أن تنطلي عليه مثل هذه الخدع، وقد بات مقتنعاً بأن المفاوضات لا يمكن أن تأتي له بخير أو تعيد حقوقه، والشعب الفلسطيني ينحاز لخيار التمسك بحقوقه وخيار المقاومة، ولعل نتائج الانتخابات التي جرت مؤخراً مؤشر على أن الشعب الفلسطيني نفض يديه من خيار التسوية، ومن ثم من السلطة، ولا يثق إلا بحماس وبمن يتمسك بخيار المقاومة وبحقوق الشعب الفلسطيني.

السلطة تراهن على الانتخابات الإسرائيلية

● أشرتم إلى أن أحد دوافع تأجيل إعلان الدولة رهان السلطة على نتائج الانتخابات الإسرائيلية، ألا تعتقدون أن السلطة باتت ترهن قرارها ومستقبلها وتحديد خياراتها للمواقف الإسرائيلية؟

○ للأسف من طبيعة المأساة «الملهاة» التي صنعتها السلطة وتعيشها أن نتنياهو يستفيد من مأزقها في جميع الأحوال سواء أعلنت الدولة - وهذا لم يحدث - أو لم تعلنها، فنتنياهو في الحالين هو المستفيد، فهو يسوّق نفسه الآن لدى الناخب الإسرائيلي على أنه الوحيد الذي استطاع أن يمنع السلطة من الإقدام على إعلان الدولة، للأسف فإن السلطة تراهن على أن يأتيها الفرج من الانتخابات الإسرائيلية، وفي تقديري فإن الرهان على عوامل خارجية هو منتهى العجز.

● ولكن ألا تعتقد أن هناك فوارق مهمة بين نتنياهو وباراك وبين اليمين واليسار الإسرائيلي قد تبرر رهانات السلطة على نتائج الانتخابات؟

○ من يعرف حقيقة الساحة السياسية الإسرائيلية يدرك أن الفوارق بين الأحزاب والقوى الصهيونية فوارق تكتيكية في الأسلوب وليست فوارق في حقيقة الموقف وبخاصة تجاه حقوق الشعب الفلسطيني، لا سيما أننا أمام استحقاقات رئيسة معقدة، فهناك قضية القدس، والمستوطنات وحق العودة للاجئين، والحدود والمعابر، والمياه والدولة الفلسطينية.

● وهل تعتقد أن الأحزاب الإسرائيلية متفقة في مواقفها إزاء هذه القضايا؟

○ نعم هذه القضايا الست محسومة ومتفق عليها بين جميع القوى الإسرائيلية، وبالتالي فأي رهان على أن حزب العمل سيدفع المفاوضات إلى الأمام باتجاه يخدم الشعب الفلسطيني هو رهان خاسر وبحث عن السراب وستكتشف السلطة كم كانت رهاناتها خاسرة.

● ولكن في المقابل ألا تلاحظون أنكم تقللون من أهمية الفوارق بين الليكود والعمل

● مع أن وصول نتنياهو إلى السلطة في إسرائيل كان سبباً في نظر الكثيرين لتراجع العملية السلمية وعملية التطبيع؟

○ لقد أشرت إلى أن هنالك فوارق تكتيكية تظهر في بعض الخطوات البسيطة في عملية التسوية وفي شكل وطريقة التعامل مع السلطة الفلسطينية، فحينما بدأت عملية أوسلو عالجت القضايا السهلة وهو ما جعل الناس يلحظون تقدماً وتسارعاً للعملية السلمية، ولكن عندما اقتربت القضايا المهمة والساخنة وجدنا أن حزب العمل نفسه يتشدد ويتصرف بشكل مختلف ومثال ذلك تعطيله لاتفاق الخليل، ولا نرى أن فوارق كبيرة ستكون في مواقف الليكود والعمل إزاء القضايا المهمة التي أشرت إليها سابقاً.

● ولكن بماذا تفسرون خوف وقلق السلطة الفلسطينية، وبعض الأطراف العربية من وصول نتنياهو للسلطة؟

○ السلطة الفلسطينية، وللأسف غالبية الموقف العربي الرسمي أسقط خيار الحرب، واعتمد خيار التسوية كخيار استراتيجي، ولذلك هم لا يرغبون بالتعامل مع نتنياهو الذي يشهر السيف ويتعامل بشكل واضح، وهم يرتاحون لحزب العمل الذي يطرح شعارات وخطاباً إعلامياً مرناً إزاء التسوية، في حين لا يختلف من حيث الموقف الحقيقي عن الليكود، وفي حال فوز حزب العمل ستكتشف السلطة والأطراف العربية الرسمية أن موقف حزب العمل لا يختلف عن الليكود إزاء القضايا التفاوضية المهمة.

● ولكن حزب العمل له موقف أكثر مرونة إزاء إقامة دولة فلسطينية؟

○ حزب العمل يدغدغ عواطف السلطة الفلسطينية بالحديث عن الدولة، ولكنه لن يعطي في حقيقة الأمر إلا شعار الدولة دون مضمون حقيقي، الفارق الحقيقي بين الليكود والعمل إزاء الأراضي التي يمكن إعطاؤها للفلسطينيين في الحل النهائي لا يتجاوز ١٠٪ من مساحة الضفة، فحزب الليكود يتحدث عن ٤٠٪ من الضفة كمنطقة حكم ذاتي في حين يتحدث العمل عن ٥٠٪، حزب العمل يتحدث عن اسم دولة فلسطينية دون محتوى حقيقي، في حين يتكلم الليكود عن حكم ذاتي ويرفض اسم الدولة، هذا هو هامش الخلاف بين الحزبين.

● إذن فأنتم لا ترون أي فارق مهم بين الليكود والعمل؟

○ نعم، فحزب العمل يخدع العرب بالشعارات وببعض التنازلات الشكلية ويستغل ذلك لبسط هيمنته على المنطقة واختراق العالم العربي، وأقول مجدداً: لا نرى فوارق جوهرية بين العمل والليكود، ولكن بالتأكيد هناك فوارق في الأسلوب والتكتيك، وما نخشاه في حال فوز باراك بالسلطة أن تشعر الأطراف العربية بحالة رضا مؤقتة يستغلها حزب العمل في تمرير أهدافه الخطيرة مستغلاً هذه الأجواء.

● تقصدون عملية التطبيع؟

○ بالتأكيد، ونحن نحذر الأطراف العربية من الوقوع فريسة لعملية الخداع التي يمارسها حزب العمل.

● مادام الأمر كذلك، ألا تعتقدون أن من المصلحة أن يفوز حزب الليكود في الانتخابات الإسرائيلية؟

قاتلنا بشراسة أيام «العمل» وأيام «الليكود» والمقاومة ستستمر ما وجد الاحتلال

○ نحن لا يعنينا من يفوز في تلك الانتخابات ولا نفضل طرفاً على آخر، ولا نتوقع خيراً من هذا العدو سواء كان بزعامة الليكود أو العمل.

● وهل هذا يعني أنكم لم تحاولوا التأثير على نتائج الانتخابات الإسرائيلية عام ١٩٩٦م؟

○ لم نحاول سابقاً ولن نحاول لاحقاً، فهذا الأمر لا يعنينا، فلسنا جزءاً من التركيبة السياسية الصهيونية، ولسنا من الناخبين الصهاينة، نحن شعب معتدى عليه يسعى لاسترداد حقوقه وانتزاعها من عدوه بغض النظر عمن هو في سدة السلطة في الكيان الصهيوني.

● ولكن شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اتهمكم عدة مرات بأنكم كنتم السبب في خسارته للانتخابات عبر عمليات الثأر الشهيرة لاغتيال الشهيد يحيى عياش؟

○ الذي أسقط بيريز هو زيادة مساحة التطرف والتشدد في حكومة العمل وفي الشارع الصهيوني، فالذي أسقط بيريز وجاء بنتنياهو هو الشارع الصهيوني وليس حركة حماس، أما إذا كان بيريز مقتنعاً ومصراً على أن حركة حماس كانت وراء إسقاطه فهذا شأنه وله أن يقتنع بما يريد، ولعل هذا يشير إلى وزن حركة حماس في حساباته وحسابات الصهاينة والتفكير الصهيوني، فبيريز حرٌ في أن يتهم كما يشاء، أما نحن فلا يعنينا من يكون في سدة السلطة، ولا نعوّل على الخيارات الخارجية وإن كنا لا نقلل من أهميتها.

● هذا يعني أنكم لن تتدخلوا في الانتخابات الحالية؟

○ بالتأكيد، نحن لا ننشغل بالانتخابات الإسرائيلية، وإنما ننشغل بحقوق شعبنا وباستمرار خيار المقاومة.

● ولكن أوساطاً سياسية إسرائيلية تقول إن هدوء عمليات حركة حماس في الفترة الماضية هدفه استمرار نهج نتنياهو واستمرار مأزق العملية الإسرائيلية؟

○ حماس قاتلت بشراسة ضد الاحتلال أيام حزب العمل، وقاتلت بشراسة ضده أيام نتنياهو وحزب الليكود، ولعلي أذكر القراء بأن محاولة اغتيالي جرت بعد عمليات ضخمة نفذتها كتائب القسام في ظل حكومة نتنياهو عام ١٩٩٧م، فحماس تقاتل في جميع الأحوال مادام الاحتلال قائماً.

الأحزاب الإسرائيلية متفقة حول ٦ قضايا رئيسة متعلقة بالفلسطينيين.. والفوارق بينهما تكتيكية

● ولكن بماذا تفسرون حالة الهدوء في العمليات؟

○ بعض فترات الهدوء التي تمر وتغير أنماط العمليات، مرتبط بالظروف الميدانية للمجاهدين، وليس بالمعادلات والحسابات السياسية، ولا شك في أن التحديات التي تواجهها المقاومة صعبة وكبيرة، ومن ثمَّ فإن شكل وأنماط المقاومة تتغير وفقاً للظروف، ولكن إرادة المقاومة مستمرة.

● نعود إلى الانتخابات، هل تؤيدون مشاركة الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م في الانتخابات الإسرائيلية؟

○ لا شك في أن هناك تعدداً في الآراء إزاء هذا الموضوع بين أبناء شعبنا في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، ونحن في حركة حماس نرى أن طبيعة الصراع وطبيعة العلاقة بين شعبنا المحتل والمعتدى عليه وبين العدو الصهيوني الغاصب والمعتدي، لا يجوز في ظلها أن تذوب الفواصل والحواجز أو أن يذوب الشعب الفلسطيني في محيط الاحتلال ويتحول إلى مجرد أقلية تبحث عن تحسين ظروفها المعيشية، ولا نرى حتى من الناحية السياسية أفقاً لهذه المشاركة في التأثير على سياسات الاحتلال التمييزية ضد الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي تؤدي فيه المشاركة إلى نتائج سلبية فيما يخص طبيعة المعركة مع العدو.

● وهل هناك بُعد شرعي أيضاً لهذا الموقف خاصة أن عشرات العلماء وقادة الحركات الإسلامية عارضوا قبل ثلاثة أعوام وفي مذكرة جماعية هذه المشاركة؟

○ هناك بعدان: مبدئي وتكتيكي، فنحن أمام عدو يستهدفنا كأمة وكشعب فلسطيني، ولا يجوز أن نتعامل معه وكأن الأمر مجرد خلاف سياسي يمكن معالجته عبر انتخابات الكنيست، وهذا الموقف ينطلق من رؤيتنا السياسية والشرعية معاً ورؤيتنا التاريخية لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني.

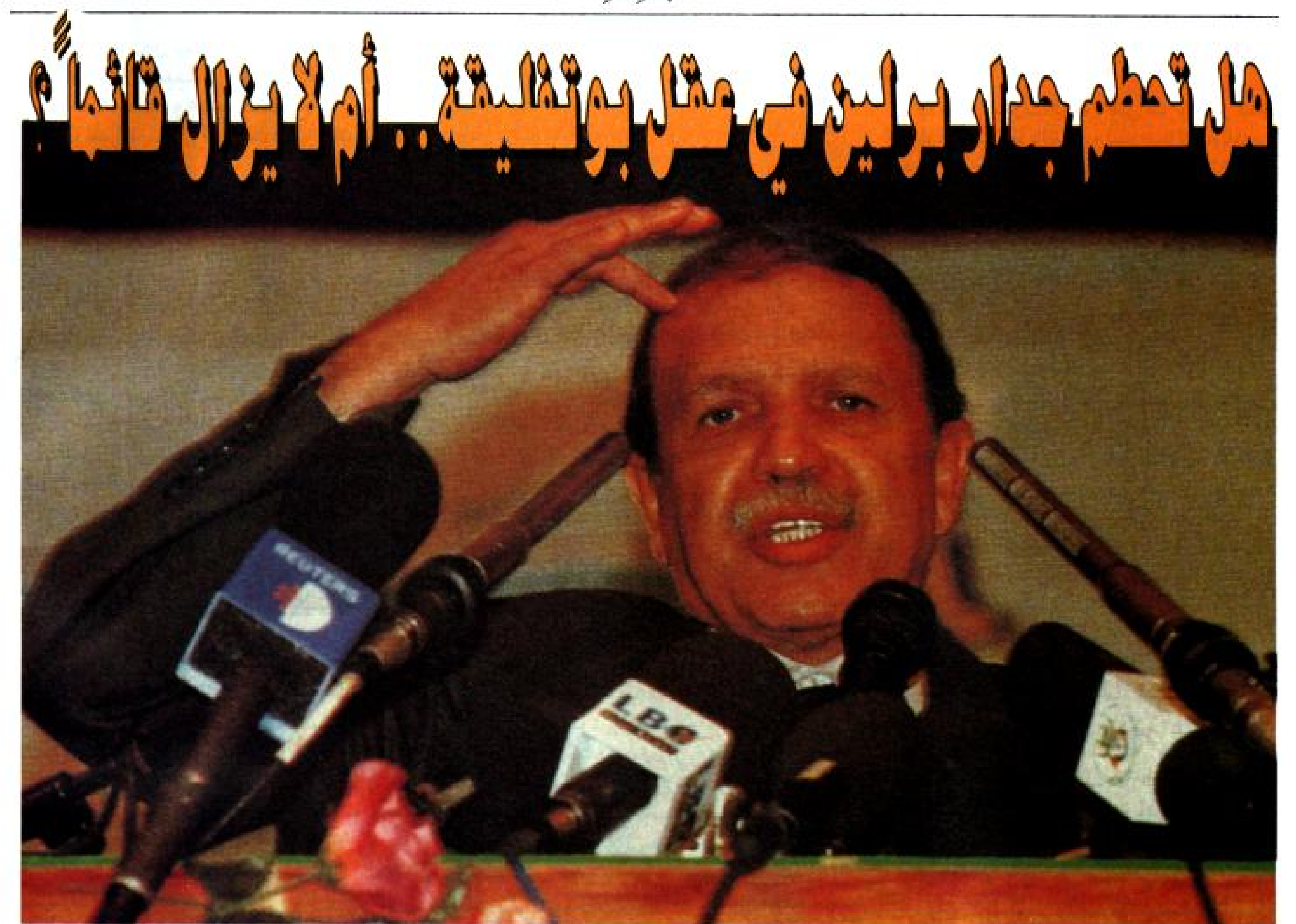
● ولكن بماذا تفسرون مشاركة الحركة الإسلامية في مناطق الـ٤٨ في هذه الانتخابات؟

○ خلال العامين الماضيين برزت حقيقة أن التيار الأعظم في الحركة الإسلامية في تلك المناطق يقف إلى جانب الشيخ رائد صلاح، وعبّر هذا التيار عن مواقفه الواضحة والتي تلتقي مع الموقف الفلسطيني العام، وكذلك الموقف العربي والإسلامي، وهذا الموقف هو الذي يعبر عن أصالة موقف الحركة الإسلامية، وليس موقف مجموعة من الحركة الإسلامية اختارت ومنذ الانتخابات السابقة الانشغال بالانتخابات الإسرائيلية - وللأسف - التماهي والتساوق حتى مع مشروع أوسلو بصورة أو بأخرى، وهي لا تمثل حقيقة موقف الحركة الإسلامية.

● وهل لكم علاقات متميزة مع الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م؟

○ لدينا علاقة مع كل أبناء الشعب الفلسطيني، لأن شعبنا واحد ولا نستثني أحداً من أبناء شعبنا، ولكن ليس هناك علاقات خاصة مع الحركة الإسلامية، وإنما هي العلاقة التي تستوعبنا مع كل الشعب الفلسطيني.■

هل تحطم جدار برلين في عقل بوتفليقة.. أم لا يزال قائماً؟



«الحائطيون» لا يكفيهم التحديق إلى حقبة ماضية ومنقرضة.. حتى ولو كانت جميلة

لعل البلد الوحيد - خارج الجزائر - الذي لازالت تتفاعل فيه نتيجة انتخابات الجزائر الأخيرة أكثر من غيره، هو المغرب. فالصحف المغربية ما زالت تخص الحدث بصفحاتها الأولى وتوليه أكبر اهتمام.وذلك راجع لأسباب عدة أهمها أن مستقبل العلاقات بين البلدين رهين بمستقبل الاستقرار أو عدمه في الجزائر، وهي علاقات تاريخية قوية برغم التصدع العميق الذي عرفته على مستوى الحكومات منذ استقلال الجزائر إلى اليوم.

العلاقات الوثيقة بين الشعبين تبدو للعيان من إلقاء نظرة واحدة على تقاليد البلدين ولهجة وأساليب عيش وطباع الشعبين، وأساليب المعمار واللباس التقليدي في البلدين بحيث قل أن نجد شعبين يجمعهما أكثر من قاسم مشترك، كما هو الحال بين شعبي المغرب والجزائر، ومما يزيد في تتويج أسباب هذا الاهتمام المغربي الخاص جداً بالوضع في الجزائر، أن الرئيس الجزائري الجديد يعرف المغرب جيداً ويعرفه المغرب جيداً، فعبدالعزيز بوتفليقة مولود بمدينة وجدة المغربية سنة ١٩٣٧م، وبها كبر وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، وبها التحق سنة ١٩٥٦م - بعد استقلال المغرب - بصفوف جبهة التحرير الجزائرية «مجموعة وجدة» إبان التنسيق بين حركتي التحرير في البلدين من أجل استقلال الجزائر، وكانت مجموعة وجدة هذه تضم قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية لمنطقة الغرب الجزائري انطلاقاً من «وجدة» عاصمة المنطقة الشرقية للمغرب، وهذه القيادة هي التي حسمت - بعد خروج المستعمر الفرنسي سنة ١٩٦٢م - سيطرة جناح بن بلة وبومدين على السلطة في الجزائر، انطلاقاً من الحدود المغربية، وهو الجناح الذي مازال متمسكاً بالسلطة إلى اليوم سواء بتعيين الرؤساء مباشرة وعلانية أم من خلال انتخابات.

بوتفليقة الذي تولى قيادة الدبلوماسية الجزائرية طيلة حكم بن بلة وحكم بومدين، كان دائماً رجل بومدين المخلص وظله المسافر عبر العالم وشارح تصوراته للعلاقات الخارجية للجزائر مع جيرانها وإخوانها وأصدقائها وغيرهم.

ولقد حرص بوتفليقة خلال حملته الانتخابية على تقديم نفسه كمتقمص جديد لشخصية بومدين ولسياسته، فقد كانت له خلال حملته مرجعية واحدة لا يكاد يحيد عنها: جزائر الغاز والبترول اللذين كانا يساويان وزنهما ذهباً، الجزائر الغنية والمرفهة، جزائر الدولة المطلقة السلطة والمطلقة الحضور والضامنة للاستقرار والرائدة في نضال العالم الثالث، الجزائر المتصالحة مع نفسها، الجزائر الحساسة والمهووسة إلى حد الإفراط بكل ما من شأنه أن يلامس الأنا الوطنية المتضخمة، وباختصار جزائر هواري بومدين، التي كان بوتفليقة يصورها بمثابة العصر الذهبي لجزائر مفقودة ومفتقدة، برغم أن عهد دغدغة عواطف نضال العالم الثالث قد ولى.

متتبعو حملة بوتفليقة كان أهم سؤال يتطارحونه هو: هل استحضار الدور الريادي

للدولة القطب التي كانتها الجزائر سابقاً كورقة انتخابية يمكن أن يكون له في سنة ١٩٩٩م نفس مفعول ومبررات الستينيات والسبعينيات؟

إن الشباب الجزائري وخصوصاً العاطلين الذين يصطلح في الجزائر على تسميتهم «الحائطيون» نسبة إلى طول وقوفهم متكئين على الجدار والذين يقضون النهار في تأمل البواخر المتوجهة إلى مرسليا في الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط. هذه الشبيبة الجزائرية التي هي بالفعل في حاجة إلى حافز تعبوي ومنقذ عن طريق مشاريع مستقبلية واضحة، لا يمكن أن تكتفي عن ذلك بالتحديق إلى حقبة ماضية ومنقرضة مهما كانت جميلة.

ومع ذلك فهذا شأن جزائري لا يهم إلا الجزائريين برغم أن المغاربة لهم اهتمام عاطفي خاص بشؤون الجزائر لا ينقص عن اهتمامهم بشؤونهم المغربية. غير أن استبعاث حقبة بومدين التي لها مع المغرب علاقة خاصة أمر يهم المغاربة عندما يتعدى حدود الجزائر ويلامس جوارها الجغرافي في حدودها الغربية، فالرئيس الجزائري الجديد الذي أطنب خلال حملته في الحديث في كل المواضيع، تحاشى بشكل مريب الحديث عن السياسة الخارجية التي ينوي اتباعها خصوصاً على مستوى الشمال الغربي لإفريقيا، وذلك برغم الإشارات العامة - بعد أن أصبح رئيساً - حول علاقات حسن الجوار.

نعم لقد كرر بوتفليقة التأكيد على إيمانه بوحدة المغرب العربي، وبأنه سيلتزم بقرارات الأمم المتحدة فيما يخص مشكلة الصحراء المغربية، ولكنها تصريحات عامة لم تعلن صراحة عن تجاوز اللغة المعتادة بين القادة العرب، ولا يمكن أن تعتبر مؤشراً إيجابياً أو سلبياً حول مستقبل العلاقات في المنطقة، لأن العناصر المجيبة فيها عن الأسئلة الآنية والمؤشرات الدالة على الميول السياسية الخارجية غير كافية، إنها تصريحات تحمل أكثر من معنى.

أمر واقع

على أن هناك أمراً واقعاً ربما فات بوتفليقة وهو يبشر بعهد بومديني جديد، أن المناخ الدولي الذي عايش حقبة بومدين لم يعد قائماً ولا أحد يمكن أن يعرف حتى الآن هل جدار برلين قد هدم بالفعل في لا شعور الرئيس الجديد ورفيق بومدين أم لا، فهو لا يفصح عن شيء في هذا المجال برغم إعلانه عن نيته في ربط علاقات جيدة مع أمريكا في مقابل مهاجمته لفرنسا بقوة على إثر تصريح وزير الخارجية الفرنسي «فيدرين» الذي عبر عن استيائه من سير الانتخابات في الجزائر، مع أن رد الفعل الأمريكي ورد الفعل الفرنسي حول انتخابات الجزائر لا يختلفان في الواقع، إذ اعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكي كذلك الانتخابات الرئاسية - كما جرت في الجزائر - فرصة أهدرت لتصالح الجزائر مع نفسها عن طريق إجراء انتخابات نزيهة.

بإمكان بوتفليقة إظهار حقيقة نواياه تجاه مشكلة الصحراء المغربية مع انعقاد القمة الإفريقية القادمة في الجزائر

وكذلك لا أحد يعرف هل الرئيس الجزائري الجديد - وهو يبتعث فترة بومدين كورقة انتخابية كان مقتنعاً بأنه لم يعد هناك مكان لزعامة مزعومة للعالم الثالث ولا لأي منطقة منه، وبأن دول الجنوب أصبح لها اليوم مطلب آخر هو تعاون وشراكة حقيقيان وتبادل اقتصادي وتكتل جهوي في مواجهة تكتلات العالم المتقدم، أكثر مما تتطلب خطباً مؤدلجة تنطوي على مغالطات تاريخية لم يعد لها مكان.

الدبلوماسية الحقيقية

لقد تغيرت الأمور عن عهد بوتفليقة عندما كان وزير خارجية، وأصبحت الدبلوماسية الحقيقية تناقش في مكاتب خبراء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وفي البيانات الضخمة للشركات المتعددة الجنسية، أكثر مما تناقش في دهاليز الأمم المتحدة ومؤتمرات عدم الانحياز، وحتى في منظمة الوحدة الإفريقية، وهي المؤسسة القارية التي كانت أقل تطوراً من غيرها، فإن الدول الصغرى والفقيرة أصبحت أقل تأثراً بسياسات الوصاية الأيديولوجية والأبوية الرقابية.

ولعل الرئيس الجديد للجزائر تعمد أن يكون ممعناً في الغموض عندما استعار قولة تاليران: «سوف يكون أول قرار اتخذه بعد أن أنتخب ألا اتخذ أي قرار على الإطلاق».

صحيح أن اهتمامات الرئيس الجزائري الأولى سوف تنصب أولاً على السياسة الداخلية للجزائر، وهذا أمر يتماشى مع منطق الأشياء، ولكن هناك ملفات على المستوى الثنائي والجهوي والقاري من كثرة ما ظلت مجمدة لم يعد في إمكانها أن تنتظر أكثر.

ومن بين هذه الملفات ملف الصحراء الذي يهم المغرب أن يقفل إلى الأبد حتى يمكن تطبيع العلاقات بين البلدين، وهناك من المسؤولين المغاربة من يعتبر أن بوتفليقة مؤهل أكثر من غيره للمساهمة بشكل فعّال في حل المشكلة أو زيادة تعقيدها، وذلك حسب إرادته لأنه ساهم في خلقها في بداية الأمر، ويعرف خباياها جيداً وأمامه فرصة سانحة لإظهار حقيقة نواياه في الموضوع، تتمثل في قرب انعقاد مؤتمر القمة الإفريقية في بلاده، في يوليو القادم، خصوصاً أن من بين نقاط جدول أعماله قضية اتخاذ طرد البوليساريو من المنظمة، وإعادة المغرب إلى مكانه الذي غادره سنة ١٩٨٤م، بعد أن سحب جل الدول الإفريقية اعترافه بـ«الجمهورية الصحراوية»، وأصبح النصاب غير قابل لاستمرارها في احتلال مقعد في المنظمة، وهو القرار الذي كان سيتخذ في مؤتمر واكادوكو وأجل إلى مؤتمر الجزائر، وفي إمكان الرئيس الجزائري أن يعبر بهذه المناسبة عن نواياه فيما يخص سياسة بلاده تجاه المغرب، فيكفيه - للرد الإيجابي على الإشارات المتطلعة إلى إعادة العلاقات إلى طبيعتها، والتي بعث بها الوزير الأول المغربي عبدالرحمن اليوسفي والعديد من وزراء حكومته، كما عبّر عنها العاهل المغربي في برقية التهنئة للرئيس الجديد - ألا يعمل على عرقلة وتكسير الإجماع الحاصل منذ مؤتمر واكادوكو، حول ضرورة دعوة المغرب ليشغل مقعده من جديد.

بمساهمته في تصحيح تلك الحالة، فإن الرئيس الجزائري سوف يكذّب - ولو جزئياً - أولئك الذين يعتبرونه رئيساً مرتهناً في يد اللوبي العسكري لجنرالات فرنسا.

ولقد اختار عبدالرحمن اليوسفي الوزير الأول المغربي مدينة «فيكيك» شرق المغرب، على مشارف حدود الجزائر ليجدد النداء للرئيس الجزائري الجديد لإعادة فتح الحدود، وتكثيف التعاون والتفكير في المستقبل، واستئناف علاقات الأخوة وحسن الجوار».

مبادرة بسيطة

أما عباس الفاسي الأمين العام لحزب الاستقلال، فقد اقترح على الرئيس الجزائري أن يقوم بمبادرة بسيطة تدل على تحول كبير في الموقف الجزائري: «رفع الحصار الذي يطوق المحتجزين في مخيمات تندوف، والسماح لهم بحرية العودة إلى المغرب، مع حد أدنى من الرغبة في تطبيع العلاقات».

إن المشكل الوحيد الذي لا يزال يسمم العلاقات بين المغرب والجزائر هو مشكل الصحراء، وهو كذلك العرقلة الأساسية التي تحول دون تحقيق الاندماج المغربي، إن الفرصة السانحة الآن ليست فقط مناسبة ثمينة يجب عدم التفريط فيها، بل هي الانفتاح الوحيد الممكن حالياً لشعوب المغرب العربي على بعضها واندماجها في مواجهة تكتلات الشمال، سواء تعلق الأمر بالاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة التي بقدر ما هي منغلقة في وجه الجنوب، فإنها في الوقت نفسه متنافسة بشكل رهيب في الهيمنة عليه وعلى مقدراته.■

إبراهيم الخشباني - الرباط

في أوسع دراسة من نوعها بإشراف البنك الدولي:



الاقتصادات الآسيوية: لا نهوض حقيقياً حتى عام ٢٠٠١

الأزمة الآسيوية تتواصل لكن عام ١٩٩٩م لن يكون أسوأ من العام الماضي والذي سيذكر في التاريخ الاقتصادي الآسيوي للقرن العشرين باسم «عام الأزمة»، فمن المتوقع أن يكون العام الجاري هو العام الأول في عهد جديد من النمو الاقتصادي الآسيوي، كما أن نهوضاً حقيقياً قد لا يحصل إلا بحلول عام ٢٠٠١م، لدول الأزمة الخمس «كوريا الجنوبية - تايلند - الفلبين - ماليزيا - إندونيسيا».

في السابع من أبريل الماضي أصدر صندوق النقد تقريره الدولي عن التنمية لعام ١٩٩٩م والذي تناول واقع الدول الآسيوية مستقرئاً المستقبل ومتوقعاً نهوضاً قوياً في كوريا الجنوبية وتايلند ومعززاً الثقة في اقتصادات الدول الآسيوية التي تحولت إلى «أزمة آسيوية» بعد أن أصبحت ذات أبعاد سياسية واجتماعية، بل دينية، ثم انعكست آثارها لتكون بداية ما عُرف فيما بعد بأزمة الاقتصاد العالمي... وكما انتشر الذعر بعد أن انتقلت العدوى من بلد إلى بلد، فإن «العدوى الإيجابية أمر ممكن»، كما يقول اختصاصي البنك الدولي أشوكا مودي.

ويتوقع البنك تزايداً لآثار الأزمة في دول الأسواق الصاعدة قد يستمر حتى عام ٢٠٠١، ويتوقع مودي أن يكون العام الجاري «صعباً أيضاً» مع الأخذ بعين الاعتبار علامات تحسن هنا وهناك لكن نمو الاقتصاد العالمي بشقي الكرة الأرضية الصناعي والنامي متباطئ هذا العام إن كان هناك نمو أصلاً، فأكثر النسب المتوقعة تفاؤلاً تصل إلى ١,٨٪ فقط، أما نمو اقتصادات العالم الثالث فهو الأسوأ منذ عام ١٩٨٢م.

لم تكن التقديرات الأخيرة للبنك الدولي كغيرها هذه المرة، بل كانت نتيجة لأحد أعمق الدراسات الميدانية التي أجريت باستجواب مدراء أو رؤساء ٣١٨٠ شركة أكثرها صناعية في الدول الآسيوية بمساعدة الوكالات الاقتصادية والمؤسسات التجارية الوطنية، وتناولت قضايا كثيرة بشكل موسع كالملكية، والوضع القانوني، وأثر الأزمة على

كوالالمبور - صهيب جاسم

الإنتاج والتمويل والتوظيف وذلك من خلال ٦٠ سؤالاً رئيساً تضمن جزء كبير منها تساؤلات حول المستقبل، وقد التقى واضعو الدراسة الكثير من رجال الأعمال وصانعي القرار الذين كانوا يبحثون ومازالوا عن كثير من الأسئلة المحيرة فيما يخص الأزمة التي أوجعت الجميع في شرق الكرة الأرضية.

تشاؤم أم تفاؤل؟

كلنا سمعنا وقرأنا تقارير متضاربة بأن آسيا وصلت إلى أسوأ المراحل وستبدأ بالنهوض أو أنها لم تبدأ بالنهوض بعد، أو أن نمو الناتج المحلي الإجمالي سيبدأ في نموه هذا العام، وبين من يقول العكس تماماً. لكن أفضل من هذا كله هو الاستماع لأصحاب الشركات وأخذ آرائهم، ففي إندونيسيا مثلاً من المتوقع أن ترفع شركتان من بين كل ١٠ شركات إنتاجها هذا العام، وفي المقابل، فإن أكثر من ثلث الشركات الكورية الجنوبية تتوقع زيادة في إنتاجها، وثلث آخر يتوقع استقرار الوضع الحالي كما أن ٧ من كل ١٠ شركات تايلندية تتوقع أن يزيد إنتاجها هذا العام على الرغم من أن ٣٢٪ فقط منهم متفائل بإمكانات المستقبل البعيد، كانت هذه نتائج استطلاع أجري بين ديسمبر ٩٨ وفبراير ١٩٩٩م، لكن الشركات الماليزية استجوبت قبل ذلك في منتصف العام الماضي أي قبل أن يطبق نظام التحكم في تدفق العملات ومع ذلك فإن ٤ من كل ١٠ شركات ماليزية تتوقع أن تخفض إنتاجها و ٤ من كل ١٠ آخرين اعتقدوا العكس تماماً، بينما توقع نصف العدد المستجوب ارتفاعاً في حجم التصدير غير أن خمسهم فقط كما هو الحال في تايلند متفائل بنمو مستقبلي، وكان الأكثر تفاؤلاً الفلبينيون حيث توقعت ٦٩٪ من الشركات المستجوبة أداءً أفضل هذا العام وشاركهم في هذه النظرة ٣٥٪ من نظرائهم الكوريين.

وإذا نظرنا إلى بعض أسباب الظواهر الحالية في بعض الدول نجد أن أسباب انخفاض الإنتاج في إندونيسيا يعود إلى عدم استقرار العملة الرسمية «الروبية»، وانخفاض معدل الطلب محلياً، وارتفاع أسعار الفائدة وارتفاع حجم الديون الأجنبية والمحلية ومنها ٥٣٪ ديون قصيرة الأجل و ٤٧٪ منها طويلة الأجل.

أما كوريا الجنوبية فالوضع بالعكس إذ إن ٥٩,٢٪ من الشركات تمتعت بارتفاع حجم تصديرها خلال العام الماضي مقابل انخفاض إنتاج ٢٩٪ منها واستقرار الباقي مع وجود قلق من شبح الديون. غير أن أكثر الشركات ثقة بقدرته على سد الديون ولو خلال أكثر من عام تبدو التايلندية التي يعتقد ٦٥٪ منها ذلك، بينما يرى ٢٢٪ منها عدم قدرته على سداد دينه إطلاقاً.

ومنذ عام ١٩٩٧م شهد سبع من كل عشر شركات آسيوية انخفاضاً في إنتاجه فقد واجه صانعو قطع غيار السيارات انخفاضاً وصل إلى الخمس أو الثمن بالنسبة لمنتجي الإلكترونيات، بل إن ما بين ٢٥ - ٤٠٪ من الشركات في كل دولة تتوقع إيقاف المزيد من الماكينات والعمال، وربع المصدرين عانوا من انخفاض حاد في حجم تصديرهم، وكان من استنتاجات الدراسة أن ١٠٪ من الشركات التايلندية اختفت تماماً.

ومع أن عدد الشركات المضروبة أو المغلقة كعدد حشائش غابات آسيا الاستوائية، فإن بعض الأشجار يقاوم رياح العواصف المحيطة، ففي الاستطلاع الذي أجري مؤخراً تبين أن ٦٢٪ من الشركات التي مازالت قائمة صغيرة الحجم «أقل من ١٥٠ موظفاً» وأكثر من نصفها صدر سلعه للخارج وأكثرهم تصديراً الكوريون حيث قال ٧٥٪ من المستجوبين إنه وجد سوقاً خارجية لسلعه والعكس تماماً في إندونيسيا، حيث صدر

٣٦٪ فقط إلى الخارج.

ومعظم الشركات التي مازالت نشيطة شخصية في ملكيتها، فأكثرها ذو أقل من ١٠ مساهمين وأكثرها فردية - الشركات الماليزية والإندونيسية - ومع أن الجميع يواجه أزمة حادة. لكن ٨,٢٪ منهم فقط مازال يبحث بنشاط عن شركاء أجانب، كما أن ربعهم استلم ١٠٪ من رؤوس أمواله كاستثمارات أجنبية، ومن يبحث عن شريك أجنبي لم يفعل ذلك على الأغلب بحثاً عن رؤوس أموال، ولكن طمعاً في استيراد تقنيات جديدة.

خلال عقد الثمانينيات والتسعينيات قبل ٩٧ برزت الدول الآسيوية بصناعاتها لكن قدراتها الإنتاجية انخفضت الآن بشكل كبير وكان الأسوأ منها الإندونيسية «بنسبة ٤٠٪» ما بين عامي ٩٦ - ٩٩ والأفضل حالاً الفلبين، وكان الأقل تأثراً منتجو السلع الأساسية كالمواد الغذائية والملابس بينما عانت مصانع السيارات من انخفاض قدراتها الإنتاجية بنسبة ٢٢٪.

العامل البشري

وتستمر الدراسة في عرض نتائجها المثيرة لتضاربها في تفاصيل التوجهات والسلوكيات التجارية والاقتصادية لدول جنوب شرق آسيا، لتعرض لنا البعد البشري للأزمة، فلقد وفرت فترة النمو والإنجازات الآسيوية الباهرة الفرصة لمئات الآلاف من الآسيويين لأن يتدربوا ويتوظفوا وتتحسن أحوالهم ثم جاءت الأزمة فكان أكثر أبعادها خطورة فقدان الآلاف لدخولهم مما أدى إلى ظهور انعكاسات اجتماعية وأخلاقية بل وأمنية وسياسية، وكما تقاس خسائر الشركات بالأرقام فإنها تقاس بالقوى البشرية العاملة، فالقطاع الصناعي الآسيوي كان ذا كثافة عمالية عالية والبعض وعد بعمل طول الحياة مع امتيازات ما بعد التقاعد من قبل شركات عملت عمل الحكومات لكن ذلك كله ضاع.. ويعتمد فقدان العامل أو الموظف لعمله على بلده وقطاعه ومهارته، وبشكل عام فصلت نصف شركات دول الأزمة الخمسة (ماليزيا - إندونيسيا - الفلبين - كوريا الجنوبية - تايلند) جزءاً من العمال فيها بما في ذلك ٦٢٪ من الشركات الكورية.

وكان متوسط الفصل أو تخفيض عدد العاملين هو ١٥٪ أو واحد من كل سبعة عاملين لكن عدداً ليس بالقليل قام «بتجميد وظائف عماله» على الرغم من انخفاض الإنتاج وكان تجاوب الشركات ذات المسؤولية الاجتماعية متضمناً دروساً للحكومات في مواجهة الأزمة بالتخفيف من أصعب آلامها وهي: حياة شعوبها، وفيما يلي بعض توجهات الشركات العمالية:

• في أربع من الدول الخمس كان الأكثر مواجهة للفصل هم ذوو الفئة العمرية (٢٠ - ٣٠ سنة) ما عدا كوريا الجنوبية حيث يطرد على الأغلب أصحاب الفئة العمرية (٣١ - ٤٠) لأن القطاعات ذات الكثافة العمالية منخفضة في كوريا وتوظف فئة من دون الـ ٣٠ بل إن الكوريين فصلوا من هم أكثر خبرة وأطول العمال عملاً مع الشركات وهم ذوو الفئة العمرية (٤١ - ٥٠)!.

• كل القطاعات فصلت من هم دون سن الـ ٣٠ أكثر من غيرهم ما عدا قطاع المكائن والكيماويات الذي فضل فصل كبار السن.

• أكثر من ٧٠٪ من الشركات الماليزية والتايلندية والإندونيسية فصلت من عمل مع الشركة لفترة أقل من ثلاث سنوات، والعكس هو الحاصل في كوريا والفلبين، وذلك نظراً لخبرة الشخص ومهارته.

عام مأزوم آخر

مع أن معدلات الانكماش في اقتصادات آسيا تضاعفت لكن الخبر المفرح هو أن الأسوأ اقتصادياً قد وقع وانتهى حسب ما استنتجه التقرير وأن عامي ٩٧ و٩٨ سيذكران بأنهما عاما الأزمة والأسوأ منذ خمسين عاماً وهذا من المتوقع أن يحسن مستوى الإنفاق على مستوى الأفراد والشركات على أساس فرضية أن نسبة الانكماش لن تكون أكثر مما شهدته الشهور الأخيرة ونادراً ما يسمع عن توقع اقتصادي بأن الذعر المالي الذي حدث في النصف الثاني لعام ١٩٩٧م والأول من عام ١٩٩٨م سيتكرر بنفس الصورة ما لم تستجد عوامل مفاجئة!.

في جنوب شرق آسيا يرون أن الوضع الأسوأ قد انتهى لكن هناك حاجة لمزيد من الوقت للعودة إلى النمو المستقر

ويؤيد ذلك إلى حد كبير الدراسة التي أعدتها ثلاثة معاهد يابانية وهي معهد نومورا ومعهد الاقتصادات النامية ومعهد ساكورا للبحوث، وترى أن معدل الانكماش سيتوقف وستتحسن النسبة لأن «الوضع الأسوأ» قد انتهى بفضل استقرار العملة في كثير من الدول والجهود الدولية ولو كانت محدودة، لكن هذه الدول تحتاج إلى مزيد من الوقت لتعود إلى النمو المستقر، كما يتوقع استمرار انخفاض النمو الاقتصادي الصيني فيما تنخفض نسبة التقلص في اقتصادات دول جنوب شرق آسيا من ٩٪ في عام ١٩٩٨م إلى ١٪ خلال العام الجاري.

وتدعم ذلك عدة عوامل إيجابية ومنها: انخفاض نسب الفائدة في بعض الدول مما يؤدي إلى تخفيف العبء على الأفراد والشركات ثم تغير موقف صندوق النقد الدولي تجاه بعض السياسات التي كانت متشددة أو متقشفة حتى منتصف عام ١٩٩٨م، وكذلك كان للدعم الياباني دور إيجابي ضمن خطة ميازاوا التي استهلت في أكتوبر ١٩٩٨م على الرغم من أنها ليست كافية.

العامل السياسي

تبدو عملية التحول نحو الديمقراطية بطيئة مع كل الهرج والمرج الذي أحدثته الأزمة غير أن التجربة الديمقراطية في كوريا وتايوان وحتى تايلند إلى حد ما تعطي دروساً مهمة لغيرها من الدول، والكل ينتظر حالياً إندونيسيا التي سيكون لنتيجة الانتخابات فيها أثر اقتصادي رئيس على مستقبل البلد ومصير عشرات الملايين.

ويشير التقرير الدولي للتنافسية - الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي ومعهد هارفارد للتنمية الدولية - إلى انخفاض مرتبة الدول الآسيوية العالمية من حيث التقنية ومؤسسات الدولة مقارنة بتميزها في المجال الإنتاجي والصناعي، وهذا راجع إلى انخفاض مستوى التعاون البحثي بين الجامعات الآسيوية وبينها من جانب والمصانع من جانب آخر، كما اعترف الوسط التجاري بانخفاض حاد في العلماء والمهندسين بسبب ضعف التعليم العلمي وضعف مجالات البحوث والتنمية ذات المستويات التقنية المرتفعة، ويمكن معالجة ذلك بجذب الاستثمارات في هذا المجال بإرسال عدد كبير من الطلبة إلى الخارج وتطبيق النموذج التايواني في بناء حديقة تقنية يقوم عليها طلبة تخرجوا لتوهم في الولايات المتحدة وقد بدأت حالياً الهند بتطبيق نموذج مصغر لذلك في المعهد الهندي للتقنية.

أيهما أسوأ؟

سئل خمسة من الاقتصاديين المعروفين في هونج كونج عمن هو الأسوأ وضعاً في آسيا حالياً؟ فقال الأول وهو أيوجين جالبريث: إنها تايلند، ويعزى ذلك في رأيه إلى ضعف الإرادة السياسية والاهتمام الزائد بالقضايا البرلمانية.. وقال أجاي كابور: إنها كوريا لفشل استراتيجية إعادة بناء الشركات، وأفضل مؤشر على ذلك: ارتفاع نسبة البطالة المتفشية فيهما.

لكن باول سكولت يرى أن الصين كذلك تواجه وضعاً صعباً بينما تقرير البنك الدولي يرى أن إندونيسيا تواجه أصعب الظروف تتبعها كوريا الجنوبية، ولعل الجانب السياسي في إندونيسيا هو الأخطر فالانعكاسات غير الاقتصادية للأزمة المالية بدت واضحة فيها.. لكن الأصعب من هذه التحديات كلها هو الشعور التشاؤمي الغالب على كثير من سكان البلاد المأزومة الذين تعرضوا للفصل من العمل أو الخسارة في أعمالهم التجارية، وصاروا ضمن دائرة الفقراء أو حتى تحت مستوى الفقر.

يقول معهد اقتصادي ياباني: «لقد انتهت فترة الذعر المالي خلال الوهلة الأولى للأزمة وبدأت فترة التباين بين الدول. فالتي تستفيد منها من دروس الأزمة وتستثمر المعونات الدولية لاستعادة الاستقرار المالي، والسياسي، والاجتماعي ستعتبر من قبل اللاعبين في الأسواق جذابة تستحق الاستثمار في أراضيها، ومن لاتستفيد من الأزمة وفرصها ستتخلف عندما تفتقد للمصادر البشرية والمادية»، ويقول أشوكا مودي من البنك الدولي: «إن الأزمة لن تحل بأفكار ذكية ولكن بالصبر وإصلاح مايحتاج إلى تغييرات والاستفادة من إيجابيات تجربتها السابقة لأن أهم سر لنهوض الدول الآسيوية تمتلكه هذه الدول في حوزتها.. ولايمكن استيراده.. من النموذج الغربي!■

على مـدار اكـثـر من اربعين يومـاً وقـوات الناتو تدك أرجـاء يوغسلافيا (صربيا والجبل الأسود) ولاشيء يبدو في الأفق سوى الدخان المتصاعد من عمليات القصف.



وماذا بعد..؟

د. حمزة زوبع



عناصر من جيش تحرير كوسوفا

فهل مـا نراه صمود صربي ام عناد من ميلوسوفيتش، ام ان الناتو لايدري ماذا يريد بالضبط؟

هل من المعقول أن يطالب البعض في الناتو بإزالة ميلوسوفيتش وعدم التعامل معه مستقبلاً، ثم يفاجأ العالم ميلوسوفيتش حاملاً حمامة السلام ويطلق سراح الجنود الأمريكيين الأسرى في بادرة لحسن النية بعد أن توسط القس جيسي جاكسون؟

وهل توسط جيسي جاكسون يعني عودة الكنيسة للوساطة كما فعلت الكنيسة الكاثوليكية الإيطالية من قبل (عبر جمعية سانت ايجيديو) حين جمعت بين ميلوسوفيتش وإبراهيم روجوبا لتوقيع اتفاقية التعليم عام ١٩٩٦م؟

وهل تعني هذه الإشارة ان ميلوسوفيتش يرسل رسالة إلى الكنائس الأخرى مفادها أنه متسامح وليس متعصباً، متفتح وليس شيوعياً؟ ام انها محاولة لتجميل وجه ميلوسوفيتش بعد أن فشل الناتو في إزاحته فعلياً؟

الشواهد تقول إن هناك محاولات من ميلوسوفيتش - كما حاول القذافي من قبل ونجح، ويحاول صدام منذ وقت ولم يزل - للتودد إلى الغرب بدءاً من:

١ - عدم تقديم الجنود الأمريكان إلى المحاكمة بعد أسرهم رغم الإعلان عن المحاكمة.

٢ - السماح لمراسلين من CNN, NBC وغيرهما بالتواجد وتغطية الأحداث ولقاء مسؤولين كبار مثل رئيس الوزراء اليوغسلافي ونوابه - مع العلم ان التقارير تتعرض لمقص الرقيب.

٣ - السماح لأحد المعلقين العسكريين بلقاء ميلوسوفيتش حيث وجه رسالة إلى الأمريكان بقوله «أنا كنت رئيساً لشركة التكنوجاز ومديراً للبنك التجاري وكان لي أصدقاء كثيرون من الأمريكيين بحكم طبيعة العمل».. وأضاف «أنا لست محترف سياسة».

٤ - السماح للصليب الأحمر بالتدخل وزيارة الأسرى ثم السماح لجيسي جاكسون بالتدخل، بل والإفراج عن الأسرى إكراماً له.

وقد توالت التصريحات بعد هذه الخطوة ومن بينها ضرورة وضع حل سلمي وكما قال جاكسون فإن ميلوسوفيتش قد استجاب تقريباً لكل المطالب».

اللاجئون والناتو ومقدونيا والوقت

برغم إشارات التقرب إلى الغرب، إلا أن الناتو مازال يقصف وبعنف مواقع حساسة ومؤثرة في يوغوسلافيا، ويرفض المبادرات السلمية وآخرها المبادرة الروسية، وفي الوقت نفسه فإن أفواج اللاجئين مازالت تتوافد على البانيا ومقدونيا بمعدل ألف لاجئ كل ساعة، مما يطرح سؤالاً عن طبيعة المرحلة القادمة وهل يعجز الناتو فعلاً عن وضع حد لمأساتهم؟ أم يكتفي كما سمعنا من رئيس وزراء فرنسا أثناء زيارته لألبانيا مؤخراً «القوات الفرنسية موجودة لحماية المساعدات واللاجئين»؟

في تصريح لوزير الداخلية المقدوني بافلي تراجانوف يوم ١٩٩٩/٤/٢٩م قال: إن على الغرب والعالم الا يضغط على بلاده من أجل قبول لاجئين جدد على أراضيها، وندد بمطالبة موظفي الإغاثة التابعين للأمم المتحدة بإقامة معسكرات لمزيد من اللاجئين الألبان في مقدونيا، وبناء على هذا الموقف المتشدد ناشد المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف بضرورة استعداد الدول المضيفة «خارج البلقان» لاستقبال اللاجئين ونفى المتحدث أن يكون نقل مخاوف مطروحة وهواجس مثارة بدأت تطرح علناً عن مصير اللاجئين وهذه ليست الخطوة الأولى التي تشير إلى ذلك المصير المجهول بل سبقتها دلائل أخرى من بينها:

١ - منذ البداية ومقدونيا ترفض رفضاً باتاً استقبال المهاجرين الألبان، بل إن الرئيس المقدوني جليجوروف أعلن في نهاية عام ١٩٩٧م أن بلاده ستسمح بفتح ممر آمن الاجئين من كوسوفا ليمروا إلى البانيا في حالة نشوب حرب في الإقليم، وقد وقعت الحرب ووجد المقدونيون أنفسهم أمام طوفان من المهاجرين قد يفسد التركيبة السكانية المتفتتة حيث يمثل الألبان ٤٠٪ من سكان مقدونيا.

٢ - قامت مقدونيا بالتضييق على الألبان في المخيمات ورفضت أن تقوم قوات الناتو بحماية مخيماتهم، فاضطرت أمريكا إلى تسليم المخيمات وعهدت بحمايتها لقوات الشرطة المقدونية.

٣ - قامت مقدونيا بالاتفاق الضمني مع قوات الناتو على أرضها بترحيل ثلاثين الف مهاجر إلى (كورشا) في جنوب البانيا وهو ما عرف (باختفاء اللاجئين) وكأن الناتو بكل مايملك من أجهزة رصد لم يستطع رصد تحركات مئات الحافلات التي نقلتهم قبل منتصف شهر مارس الماضي.

٤ - قامت الشرطة الصربية باقتحام بعض المخيمات وادعت أن بها مخازن للسلاح تابعة لجيش تحرير كوسوفا.

ربما يثير هذا الموقف المقدوني المخاوف إذا افترضنا أن مقدونيا تعلم أن اللاجئين لن يكون موعد عودتهم قريباً وبالتالي فهي لن تخاطر ببقائهم بأراضيها.

وليس خطر البقاء بعيداً أو التهجير ثم التوطين هما ما يواجهان اللاجئين فحسب بل إن أخطار العبور عبر بوابة الشمال إلى البانيا بدأت تتزايد مع زيادة عدد الألغام المزروعة في الطريق والتي زرعها الصرب لإحداث أكبر قدر من الخسائر للقوات البرية حالة حدوث اقتحام بري.

كما أن ضربات الناتو بدأت تخطئ طريقها لتصيب اللاجئين الألبان وللمرة السادسة منذ بدء الغارات الجوية.. مما يضع الحلف أمام مسؤولية جديدة لاتجدي معها تبريرات عسكرية أو اعتذارات رسمية.

ناهيك عن عمليات الاغتصاب والتي بدأت تُعلن يوماً بعد يوم مما يمثل ضغطاً نفسياً كبيراً على المهاجرين الكوسوفيين إضافة إلى الأمراض النفسية التي أصابت كبار السن من اللاجئين إثر ما تعرضوا له من تعذيب وإهانة على يد الصرب.

وهكذا فمن يهاجر ليس أمامه من سبيل إلا الموت بألغام الصرب أو



ضربات الناتو، ومن ينجو فعليه أن يحيا بعيداً عن المنطقة ومصاباً بعاهات نفسية تجعل من مجرد تذكره لوطنه حالة مرضية مستعصية.

ذكرنا في مقال سابق أن الشواهد تدل على قرب موعد الحرب البرية، ويضاف إلى مبررات ذلك الرفض الأمريكي لمقترحات التسوية المقدمة من ألمانيا وروسيا ناهيك عن صربيا، فلماذا تأخر التدخل البري برغم ماسمعناه من تدمير لما يزيد على ٥٠٪ من الآلة العسكرية لصربيا حسب بيانات الناتو ومرور أكثر من أربعين يوماً والقيام بأكثر من مائة ألف طلعة جوية وتدمير الجسور والمنشآت والمباني.

يرى الكثيرون أن الهدف الحالي للناتو هو عملية تأديب لرئيس صربيا ستستمر طالما لم يعلن موافقته على الشروط، مستندين إلى تصريح الجنرال شيلتون رئيس الأركان الأمريكي في تيرانا يوم ١٩٩٩/٥/١م والذي أعلن فيه أن العمليات قد تستمر أياماً وشهوراً وربما سنين حتى يرضخ ميلوسوفيتش وتعود الديمقراطية، وهذا حديث آخر واستراتيجية جديدة لا علاقة لها بمسلمي كوسوفا.

كما أن الضربات الجوية الحالية تحمل الرسالة الأمريكية نفسها التي تم توجيهها من قبل إلى القذافي في عهد ريجان حين دكت الطائرات منزله وحين دكت قوات التحالف قصور صدام، وها هي اليوم تدك بيت ميلوسوفيتش ومقر حزبه وغرفة نومه.

جيش تحرير كوسوفا

إذا كان الغرب يرفض التدخل البري أو يراهن على استسلام ميلوسوفيتش، فلماذا كل هذا التعتيم الإعلامي على جيش تحرير كوسوفا؟ رغم الأنباء الواردة عن حجم عملياته بالداخل وبرغم نجاحه في فتح ممر في الجزء الشمالي الغربي للإقليم، وبرغم إعلان عشرات الآلاف من الأمريكيين والألمان والسويسريين من أصل كوسوفي للدفاع عن بلادهم، بل لقد وصل عشرات الآلاف إلى ألبانيا وأقاموا معسكراتهم هناك (ربما كان هذا هو السبب في إغلاق المنطقة الشمالية في ألبانيا) وذلك حتى يتم انتقاء من ينضم إلى مقاتلي الجيش.. فلماذا لايتم تسليح الجيش والسماح للكوسوفيين بأن يكونوا في طليعة القوات البرية.. أو إعطاؤهم السلاح ولديهم مساحات حدودية واسعة ليقوموا بعمليات خاطفة تمهد الطريق للتدخل البري، لكن هناك الكثير من المخاوف في أوروبا - خصوصاً - تجاه تسليح الجيش:

١ - تكرار تجربة أفغانستان وتسليح الميليشيا سوف يفتح باباً لايمكن إغلاقه، خصوصاً مع زيادة عمليات العنف المسلح في إقليم الباسك، وأيرلندا، وجزيرة كورسيكا، علاوة على الانفجارات المتتالية في بريطانيا.

٢ - إذا تم تسليح الجيش وتحقق نصر عسكري أو على الأقل تم إجلاء الصرب عن الإقليم، فإن ذلك يعني وجود قوة وطنية مسلحة بالإقليم وهو ما لايريده الناتو، والذي يخطط لتواجد عسكري لقواته.

٣ - عادة ما تكون القوة المسلحة هي أهم عناصر التمرد، مما يحمل معه الخروج عن النص (الأمريكي، أو الغربي في لحظة من اللحظات).

٤ - وجود الجيش بالإقليم سيشجع ألبان مقدونيا على تكرار التجربة، وهو عكس إرادة الناتو الذي يرى في مقدونيا قاعدة خلفية جيدة له - برغم هشاشة الدولة - لذا يرى المقدونيون أن الحلف حماية لهم من التفتيت العرقي الذي سيحدث يوماً ما.

ومن الواضح أن هذه المخاوف من جيش تحرير كوسوفا، ومن الخسارة العسكرية في حال فشل الهجوم البري في إخراج الصرب - من كل كوسوفا - ربما تدفع الحلف إلى تبني السياسة التي تمارسها بريطانيا وأمريكا مع العراق، وهي الضربات والحصار، الشيء الذي لايؤتي ثماره مع نظم دكتاتورية اختبأت خلف الجدران الحصينة، وتدثرت بشعوبها وجعلت منها دروعاً بشرية للحفاظ على مواقعها، بحجة الحفاظ على هيبة البلاد.. وفي كل الحالات فالخاسر الأكبر أهل كوسوفا سواء هاجروا فقتلوا في الطريق أم هاجروا فعاشوا ضائعين■

لجنة الاتصال الإسلامي - الكاثوليكي تشجب «الممارسات القاسية» بكوسوفا

شجبت لجنة الاتصال الإسلامي - الكاثوليكي - لتنسيق الحوار بين اللجنة الإسلامية العالمية للحوار المنبثقة عن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة بقوة الممارسات القاسية والمؤنية ضد المدنيين المسالمين، وخاصة الأطفال، والنساء، والشيوخ في كوسوفا ومنطقة البلقان مشددة على شجب أشكال الانتهاك كلها لكرامة الإنسان وحقوقه في كوسوفا.

اللجنة عبرت كما قالت في بيان أصدرته - نتيجة للتشاور حول الأوضاع المأساوية الجارية في كوسوفا بين ممثلي لجنة الاتصال والمجلس البابوي للحوار بين الأديان التابع للفاتيكان في روما - عن ألمها الشديد حول «الأوضاع الجارية في العالم حيثما يسود العنف والدمار والحروب وعلى الأخص ما هو جار من عنف كبير في كوسوفا والبلقان».

وأكدت اللجنة أنها: «من أجل ذلك تناشد كل الجهات المعنية والمجتمع الدولي للمسارعة لبذل أقصى مايمكن من الجهد لوضع نهاية لهذه الاعتداءات مقدرة كل جهد إيجابي يبذل لحل هذا النزاع، ومستحثة كل المؤمنين لتوفير المساعدات الإنسانية الملحة بما يمكن من إعادة الأمن والسلام للجميع في منطقة البلقان».

حمل البيان توقيع المطران ميشيل فيتزجيرلد سكرتير المجلس البابوي للحوار بين الأديان في الفاتيكان، والدكتور حامد بن أحمد الرفاعي الأمين العام للجنة الإسلامية العالمية للحوار بالقاهرة.■

أرقام حساب هيئة الإغاثة بالبوسنة للتبرع لمسلمي كوسوفا

حثت هيئة الإغاثة الإنسانية العالمية عبر مكتبها الإقليمي لمنطقة البلقان، وهو مكتب البوسنة والهرسك أهل الخير في العالم على التبرع لحساب مسلمي كوسوفا، على أرقام حسابها في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك كما يلي:

IN FAVOUR; SAHINPASIC BANKA DD SARAJEVO
FOR' HUMAN RELIEF INTERNATIONAL.
WITH; HYPO VEREINSBANK
Muenchen, Arabella str. 12
ACC NO. DEM 68103959 - 5061254- 53
ACC No.: USD 686 22212- 5061254- 53
.SWIFT: WYPO DE MM GCS BLZ 70020001

أرقام الهواتف:
تلفون: 338-543 38771++
فاكس: 859-464 38771++
متحرك: 593-130 38790 ++

ممثل المركز الإعلامي لكوسوفا في الدول العربية:

٨٠٪ من أبناء كوسوفا ما بين قتيل وجريح ولاجئ ومحاصر



الحديث مع اى مسئول كوسوفي ذو شجون، لانه يعبر - بصورة واقعية - عما يحدث هناك، لذا لا غرابة فى ان تجد هذا المسؤول اثناء الحوار يتحدث بنبرة عالية، تنم عما بداخله من أسى تجاه إخوانه المسلمين فى كوسوفا، السيد بكر إسماعيل - ممثل المركز الإعلامى لكوسوفا فى الدول العربية - دار معه حديث حول تطورات الوضع فى الإقليم، ومدى مصداقية الدعاوى الصربية من وجهة نظره، و تقييم موقف الناتو، ثم سيناريوهات حل الأزمة.

حوار: بدر حسن شافعي(*)

● ما الوضع السياسى والقانونى لإقليم كوسوفا؟

○ بداية ينبغي التأكيد على أن شعب كوسوفا وشعب البانيا شعب واحد، وهو أول شعب نزح إلى البلقان قبل الميلاد بـ ٥٥ قرناً، واستوطن هذا المكان، وحتى الفي سنة قبل الميلاد، كانت القبائل الألبانية التي تنسب إلى جبال الألب، موجودة ومستقرة فى المنطقة الممتدة من كوسوفا إلى البانيا على ساحل البحر المتوسط، هذه القبائل تنتمي إلى العصر الاليرياني وتتميز بلغتها اللاتينية، وفى عصور لاحقة استقلت قبائل الغرب بمنطقة سميت البانيا، كما استقلت قبائل الشرق بإقليم شديد التميز، واضح الحدود جغرافياً سمي فيما بعد باسم كوسوفا.

وفى الوقت الذي كان الألبان مستقرين في بلادهم، كان الصرب - ضمن قبائل سلافية أخرى - يعيشون فى وسط أوروبا شمال نهر الدانوب، ولم يعبروا النهر جنوباً إلى البلقان إلا فى القرن السابع الميلادي، حينما استدعاهم الإمبراطور البيزنطي قسطنطين بروفير جينيتوس لمساعدته فى طرد الغزاة الأفار، وقد استقر الصرب فى منطقة رشكا التى لا تزال ضمن حدود صربيا الحالية، لذا فإن الألبان هم أصحاب البلاد الأصليين ولا صحة للدعاوى الصربية فى هذا الشأن.

● لكن الصرب يؤكدون أن هذه المنطقة خضعت لسيطرتهم عام ١١٨٠م

○ هذا صحيح، لكن خلال القرون الثمانية التي انقضت بعد دخول الصرب البلقان (القرن السابع الميلادي)، وحتى بداية الفتح العثماني منتصف القرن الخامس عشر، كان وضع كوسوفا كما يلي:

ظل الإقليم تابعاً للدولة البيزنطية طيلة أربعة قرون، ثم خضع لحكم البلغار مدة قرنين، وبعد ذلك تعرضت كوسوفا لغزو صربي فى عهد أميرهم استيفان نيمونيا عام ١١٨٠م، الذي أسس مملكة اتسع نفوذها فى البلقان، إلى أن كسر العثمانيون شوكتهم فى معركة كوسوفا الشهيرة عام ١٣٨٩م، التي كانت بداية التفسخ للمملكة الصربية.

وبعدها تم ضم البلقان وكوسوفا إلى الإمبراطورية العثمانية لمدة خمسة قرون، كانت مملكة الصرب خلالها تدفع الجزية للسلطان العثماني. وإذا رتب الصرب حقوقاً لهم فى كوسوفا لأنهم أخضعوها لسلطانهم مدة قرنين، فإن هذه الحقوق تكون للبلغار بنفس الدرجة وفى هذه الحالة تصبح تركيا أحق من الجميع لطول فترة حكمها، وقبل هذا وذاك، فإن الألبان الذين نزحوا إليها هم أصحابها الحقيقيون لاستمرارهم فى الأرض لمدة تزيد على ٦٣ قرناً (٥٥ قبل الميلاد - ثمانية قرون بعد الميلاد).

● وماذا عن الوضع الحالى؟

○ بعد ضعف الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى، انتهز الصرب الفرصة، وقاموا بغزو أراضي كوسوفا عام ١٩١٢م، بدعم من البلغار واليونانيين ونفذوا مذابح عنيفة ضد سكان الإقليم الذي دخل أكثر من ٩٠٪ منهم الإسلام، بعدما رأوا سماحة الإسلام فى تعامل الأتراك معهم.

ومنذ عام ١٩١٢م أصبحت كوسوفا تحت الاحتلال الصربي، وبعد انتهاء الحرب العالمية

(*) خدمة مركز الإعلام العربي-القاهرة.

الأولى تم الإعلان عن قيام دولة الصرب والكروات والسلوفيين، وأصبح الأمير الكسندر ولي عهد صربيا رئيساً لها، واعتباراً من عام ١٩٢٩م، أصبح اسم هذا الكيان يوغوسلافيا، وأدمجت كوسوفا المحتلة قسراً في الدولة الجديدة بحسبانها جزءاً من أراضي صربيا.

● هل استسلم أهل كوسوفا لهذا الوضع؟

○ لم يستسلم شعب كوسوفا، وظل يواجه التعنت الصربي، واقتنع تيتو بمطالب الألبان من أهل الإقليم، فقام بمنحهم الحكم الذاتي الواسع ضمن يوغوسلافيا عام ١٩٧٤م، واستغل المسلمون هذه الفرصة، وقاموا بفتح الجامعات والمدارس، ومن أبرز الجامعات جامعة كوسوفا التي كان يفد إليها الطلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولقد حاول شعب كوسوفا الحصول على الاستقلال عام ١٩٨١م، لكن الجيش الصربي قاوم ذلك بفظاعة واستمرت الأمور هكذا حتى عام ١٩٩٠م، وقبل انهيار يوغوسلافيا، حيث تم إجراء استفتاء قاد الحزب الديموقراطي الألباني بزعامة إبراهيم روجوفا، وقد وافقت الأغلبية على رغبتها في الحصول على وضع الجمهورية السابعة في حالة بقاء دولة يوغوسلافيا، أو الاستقلال في حالة انهيار الاتحاد اليوغوسلافي، ومرة أخرى تدخل الجيش وأصدر دستوراً صربيا عام ١٩٩٠م، وتم إلغاء الحكم الذاتي للإقليم.

● هل الحرب الدائرة الآن حرب عرقية؟

○ في الحقيقة ينبغي القول: إنها حرب دينية بالأساس، والدليل على ذلك أن السفاح سلوبودان ميلوسوفيتش ماكان ليصل إلى منصبه الراهن لولا دعم الكنيسة الأرثوذكسية له، ثم إن هذا العداء الديني نجده في ممارسات الصرب الوحشية ضد المسلمين، إذ يقوم الجنود الصرب برسم الصليب على جثث القتلى من المسلمين، ومن الخطأ وصف أي حرب في البلقان بأنها حرب عرقية، فإن هذا خطأ كبير، ويكفي للتدليل على ذلك حرب البوسنة الأخيرة، إذ إنها لم تكن حرب تطهير عرقي؛ لأن كلاً من الصرب والكروات والبوسنيين من السلافيين، وإنما الخلاف بينهم خلاف ديني. لذا تم التخلص من المسلمين في البوسنة، وهو ما يحدث في كوسوفا.

● وماذا عن حق المسلمين في تقرير مصيرهم؟

○ نحن أصحاب حق في هذا، فالتاريخ يؤكد أن هذه الأرض ألبانية، والواقع الحالي يعطينا هذا الحق، فنحن لسنا أقلية، فالإقليم يبلغ عدد سكانه ٣ ملايين، ٩٥٪ ألبان، ٩٥٪ مسلمون



بكر إسماعيل

المطلوب قطع العلاقات العربية والإسلامية مع كل من يوغوسلافيا وروسيا، والاعتراف بدولة كوسوفا المستقلة

وهناك أقاليم أخرى أقل في العدد، وحصلت على الاستقلال مثل سلوفينيا (مليون نسمة) مقدونيا (٢ مليون نسمة)، إذن لماذا لا يطبق هذا الأمر على كوسوفا أيضاً؟!

● البعض يؤكد أن الغرب لا يرغب في إقامة دولة في البلقان؟

○ بداية أحب أن أتساءل ما المقصود بالدولة الإسلامية؟ هل التي تطبق الشريعة أو التي يقطنها أغلبية مسلمة؟ إن هناك دولاً تقطنها أغلبية مسلمة، ولكنها دول علمانية وصديقة للغرب، إذن لماذا الخوف من وجود دولة تقطنها أغلبية مسلمة في أوروبا، ثم إن الحزب المسيحي موجود في العديد من الدول الأوروبية، إذن لماذا لم يكن هناك اعتراض غربي على تولي الأحزاب الدينية الحكم في هذه البلاد الأوروبية؟

● ماذا عن أثر ضربات الناتو على الوضع في الإقليم؟

○ نحن نرحب بتدخل الناتو في كوسوفا، لكن نود أن نتساءل عن أسباب تأخر التدخل البري، إن عملية التأخير هذه تصب في صالح الصرب الذين قاموا باستغلال هذه الهجمات وتوسعوا في عملية التخلص من المسلمين، وهنا ينبغي التأكيد على أن كثرة عدد لاجئي كوسوفا إنما يرجع إلى المجازر الوحشية التي يقوم بها الصرب، وليس بسبب ضربات الناتو، إذ لو كان الأمر كذلك لكنا سمعنا عن فرار ساكني بلجراد لأن قصف الناتو لصربيا أكبر.

● ماذا عن سياسة الصرب الحالية في الإقليم؟

○ الصرب يسعون لتفريغ الإقليم من سكانه الأصليين، بحيث لو تمت تسوية لصار الإقليم ذا أغلبية صربية، كما حدث في اتفاق دايتون بشأن البوسنة، إذ لم يرجع لاجئو البوسنة إلى اليوم، وبالنسبة لكوسوفا فإن ٨٠٪ من السكان الآن بين لاجئ وقتيل، فهناك نصف مليون قتيل وأكثر من مليون لاجئ ونصف مليون محاصر.

● ماذا عن المقاومة الألبانية في كوسوفا؟

○ المقاومة الألبانية في كوسوفا بدأت بصورة فردية وأسلحة خفيفة، ثم بدأت تتبلور بقيادة جيش تحرير كوسوفا، الذي صار له وجهة سياسية (جناح سياسي) بزعامة آدم ديماتش وانضم آلاف المتطوعين للجيش، الذي نجح في توحيد المقاومة ضد الصرب، ولقد صار الجيش الآن أكثر نظاماً، فهناك وزير للدفاع، وهناك هيكل تنظيمي، ولكن الجيش لا يزال يحتاج للأسلحة.

● هل الدول العربية والإسلامية قدمت الدعم العسكري والمادي المطلوب للمقاومة في كوسوفا؟

○ معظم الدول العربية والإسلامية في سبات عميق، وبدأت تستيقظ بعد الحديث عن الضربات الجوية، والدعاوى الصربية والروسية ضد الناتو، والحديث عن تدخل أمريكا في الإقليم، وهم متفرجون مثل المتفرجين في مباراة لكرة القدم.

● ما المطلوب إذن من الدول العربية والإسلامية؟

○ المطلوب ضرورة التحرك وإعلان الجهاد وإلا سيأتي الدور عليهم، كما نطلب منهم أيضاً قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع يوغوسلافيا وروسيا، ويكفي أن نعرف أن الاستثمارات العربية والإسلامية في كلتا البلدين تستخدم في شراء الأسلحة التي يقتل بها أهل كوسوفا، ولا شك أن قطع العلاقات الاقتصادية أيضاً سيؤثر كثيراً على روسيا وصربيا، كما نطالب أيضاً بتمويل جيش تحرير كوسوفا بالسلاح، وبعث مزيد من المساعدات الإنسانية، ويكفي أن الفاتيكان بادر بإرسال مندوب له لتفقد أوضاع لاجئي كوسوفا في مقدونيا.

● وأخيراً ما السيناريوهات المتوقعة للأزمة؟

○ لا يوجد سيناريو سوى تحقيق الاستقلال، إذ لا يمكن العيش معاً في إطار صربيا تحت أي مسمى، حتى وإن كان ذلك تحت إطار الحكم الذاتي، إذ كيف سيعود اللاجئون إلى ديارهم، ومادام الأمر في أيدي صربيا، فلن يعود هؤلاء كما حدث في البوسنة، بل إن الحكومة الصربية قد أخذت تعهداً من بعض اللاجئين قبل فرارهم من المجازر الوحشية، وينص هذا التعهد على أن الشخص يقر بأنه ليس من أهل كوسوفا، كما قامت السلطات الصربية بأخذ أوراق آلاف اللاجئين وأحرقتها من أجل إيجاد عقبات في طريق توطينهم بعد ذلك، والمطلوب من الدول العربية والإسلامية الاعتراف بدولة كوسوفا المستقلة.■

الحرب دينية بدعم من الكنيسة الأرثوذكسية.. والصرب يسعون لتفريغ الإقليم من سكانه المسلمين حتى تكون الأغلبية صربية

الأطلسي الجديد.. منظمة إقليمية تتحرك عالمياً

يثير محتوى التحليلات والمتابعات في وسائل الإعلام العربية حول قمة واشنطن الأطلسية الدهشة عند التأمل في تراوحها بين نقيضين، أحدهما يقول ببداية العد التنازلي لوجود حلف شمال الأطلسي نفسه، والآخر يقول إنه تهيأ لدور شرطي دولي متمرد على أي ضوابط من خارج دائرة صناعة القرار فيه، ذات الصبغة الأمريكية في الدرجة الأولى، فأين الحقيقة بين هذا وذاك، أو ما التصور الأقرب للواقع بين هذين التصورين؟

بون: أحمد الأديب

لا ينبغي التسرع والجزم برأي لا يوجد دليل قاطع على صحته، ولكن يمكن الانطلاق من سلسلة من الوقائع الثابتة، التي لا يخضع محتواها لتكهنات واستنتاجات فهي من قبيل المعلومات الأولية الضرورية قبل أي تحليل.. ومن ذلك ما ورد في الصياغة الجديدة لمهام الأطلسي المستقبلية، والتي تقررت بإجماع الدول الأعضاء التسع عشرة فيه. وقد حافظت الوثيقة الجديدة على عدد من المهام السابقة دون تعديل، وأضافت المزيد إليها.. فمن القديم الموروث من حقبة الحرب الباردة ثلاثة محاور جرى التأكيد عليها مجدداً وهي: حفظ الاستقرار في المنطقة الجغرافية الأطلسية، والتعاون الجماعي على ضمان الأمن في كل دولة، وسياسة الردع دفاعاً عن النفس، ويتبع للمحور الثالث محافظة الصياغة الجديدة على بند ثابت منذ الستينيات الميلادية، أي فترة وصول سباق التسلح النووي إلى ذروة خطيرة، وقد انطلق آنذاك من تفوق المعسكر الشرقي بأسلحته التقليدية عدداً وعدة، فقرر الحلف الغربي لنفسه حق توجيه الضربة النووية الأولى عند الحاجة.. والمفروض أن هذه «الحاجة» لم يعد لها وجود ولا أثر في الوقت الحاضر، ولكن البند المذكور بقي ثابتاً نتيجة الإصرار الأمريكي - مع دعم بريطاني تقليدي - ويمكن ربط مدلول هذا الإصرار بما سبق أن قررته القوات المسلحة الأمريكية من أنظمة تدريبية إضافية لجنودها منذ عام ١٩٩٦م، تنطوي على إمكان استخدام السلاح النووي ضد «جهات إرهابية»!.

أما الجديد في وثيقة واشنطن عن المهام المستقبلية، فيمكن في مجالين رئيسين، الأول: تحسين مستوى الأمن والاستقرار في «المنطقة الأوروبية - الأطلسية»، وهذا تعبير أوسع مدلولاً من المنطقة الجغرافية للدول الأعضاء، والمجال الثاني: هو استعداد الحلف للتصرف - أي عسكرياً - للحيلولة دون اندلاع الأزمات، أو لإخمادها إذا نشبت.

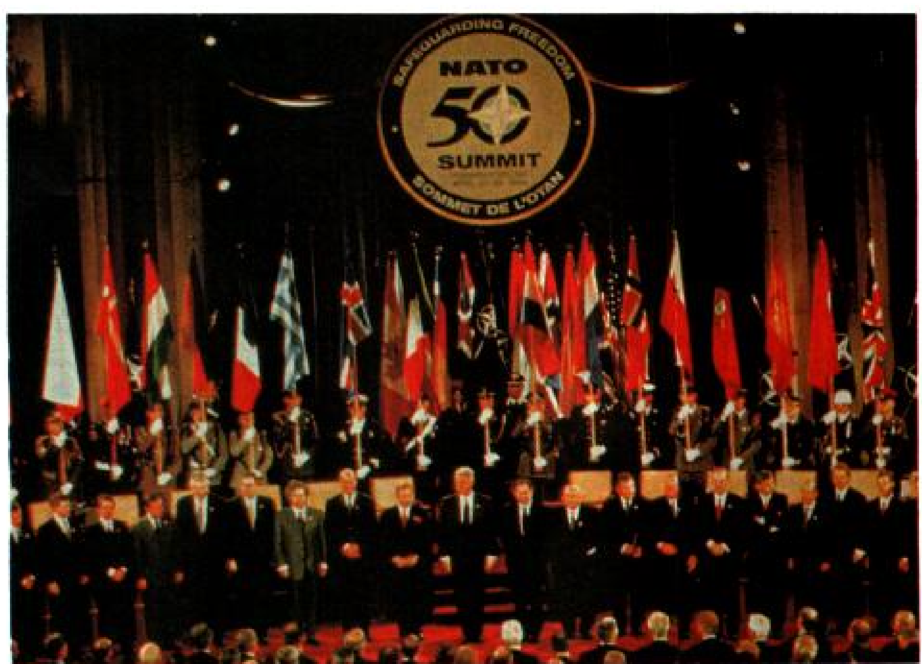
لا تكفي العناوين وحدها لبيان المضامين أو الكشف عن النوايا المستقبلية، ولكنّ الوثيقة تضمنت مزيداً من التفاصيل التي تتطلّب التأمُّل فيها، لا سيما ما يعدده زعماء الحلف كمخاطر محتملة تتطلب التحرك العسكري، ومن ذلك النزاعات الإقليمية أو الصدامات المسلحة على مقربة من حدود الحلف، وهنا يؤكد النص أن المقصود بها الأزمات الناشبة عن أسباب اقتصادية، أو اجتماعية، أو عرقية، أو دينية، أو من جرّاء صراع على الأرض، أو نتيجة إخفاق في تحقيق إصلاحات اقتصادية «والإصلاحات تعبير يستخدم كناية عن الأخذ بالنظام الرأسمالي»، أو بسبب خرق حقوق الإنسان، أو العمل على نشر أسلحة نووية أو كيماوية أو حيوية!.

ودرءاً للظن أن ما سبق ينحصر في منطقة تابعة جغرافياً لحلف شمال الأطلسي، أو على مقربة منه بمعنى الجوار، توضح الصياغة أن «**الحفاظ على أمن الحلف يجب أن ينطلق من وجوده ضمن بنية عالمية شاملة**».. ثم تذكر قائمة أخرى من المخاطر التي يعتبرها زعماء الحلف أسباباً تستدعي تحركه العسكري عالمياً، ومنها الأعمال الإرهابية.. والجرائم التخريبية والمنظمة.. وقطع الإمدادات بالمواد الحيوية «كالنفط والخامات» وتفاقم تيارات الهجرة والتشريد.

هيمنة مفروضة

هذه الصياغة وجدت موافقة جماعية، وإن رافقتها تفسيرات متباينة.. إنما لا يكفي هذا التباين لتبرير استنتاجات تقول مثلاً: إن الحلف بدأ يتصدع، أو أن واشنطن لن تستخدمه كذراع عسكرية، أو أن دوره كشرطي دولي سينهار قبل أن يظهر للعيان، وما شابه ذلك من أقوال تبدو كأنها تريد نشر الاطمئنان فحسب.. أو تدعو إلى انتظار المستقبل دون حراك!.. إن التباين بين الدول الأعضاء في تفسير النصوص والصياغات المختلفة كان موجوداً على الدوام، وكثيراً ما كان يرجع كل طرف إلى رأيه لعرض علاقة دولته بالحلف،أما عندما يحين اتخاذ قرار حاسم على مستوى الحلف، فلم يكن يصدر القرار تبعاً لتفسيرات تهوّن من شأن الصياغة وخطورة النصوص، بل كان يصدر دوماً من التفسير «المتشدد» إذا صحّ التعبير، أو التفسير الأقرب إلى استخدام القوة وتجاوز الاعتبارات القانونية الدولية وسواها.

هذا ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند تفسير الصياغة الأخيرة، ولا سيما مع وجود شواهد عديدة عليه، قديمة وجديدة، ومن الأمثلة على آخر تلك الشواهد، عندما بدأ القصف الجوي الأطلسي في



البلقان تحت عنوان الدفاع عن حقوق الإنسان في كوسوفا، لم يكن أحد يتصور أن قرار الحرب سيصدر بإجماع سائر دول الحلف، لا سيما ألمانيا، فعلاوة على ماضيها التاريخي، تزامن القرار مع تبدل الحكم فيها وانتقاله إلى ائتلاف يضم حزبين معروفين عبر عشرات السنين بسياسة تتراوح بين المطالبة بالانسحاب من حلف شمال الأطلسي، وبين رفض المشاركة في مهام قتالية دولية ولو تحت راية الأمم المتحدة.. ولكن سرعان ما بدأت الحرب بمشاركة ألمانية كاملة في العمليات القتالية، هي الأولى من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية.

ومثال آخر على شواهد قديمة نسبياً ما بدأ عام ١٩٩٠م في ندوة ميونيخ الأمنية الغربية، عندما طرح الوفد الأمريكي صيغة «الإسلام عدو بديل» فوجد معارضة أوروبية اعتبرت هذه «المبالغة» الأمريكية ضارة بالمصالح الأوروبية نفسها، وعوّلت على ذلك أقلام إعلامية عربية عديدة بدأت تميّز بين تاريخ العلاقات مع الحلفاء الغربيين، ولكن لم يمضِ سوى عام واحد حتى انتقلت الصيغة المرفوضة إلى محور صياغة المهام المعدلة للحلف أثناء قمة روما الأطلسية، ثم انتقلت إلى صياغة إجراءات عملية في قمة بروكسل الأطلسية عام ١٩٩٤م، بما شمل تعديل البنية الهيكلية والتشكيلات العسكرية، ولاسيما ما يتعلق بفرق التدخل السريع.

إن الخط المميز لتطور حلف شمال الأطلسي عبر ٥٠ عاماً مضت، هو خط «التشدد» الذي يحمل البصمات الأمريكية، وهو ما اتخذ على الدوام صورة «الهيمنة» الأمريكية على الحلف، وقد بدأ ظهورها للعيان مع نشأته الأولى، وعبّر عن ذلك الأمين العام الأول للحلف «اسماي» البريطاني بقوله: إن الحلف قام من أجل «إبقاء الأمريكيين في الساحة، وإخراج السوفييت منها، والحفاظ على بقاء الألمان في الحضيض».. والمقصود هو الساحة الأوروبية، وليس صحيحاً ما يُقال أحياناً عن انحسار تلك الهيمنة الأمريكية أطلسياً لصالح الأوروبيين، إنما كانت في حقبة الحرب الباردة «مطلوبة» أوروبياً إذ فرضها دمار الحرب واستشراء خطر الشيوعية في الشرق، أما وقد زال الدمار وانحسر الخطر وتقارب الأوروبيون، فقد سقطت الحاجة إلى «سيادة» واشنطن على أمن أوروبا، ولا تريد واشنطن أن يتحقق ذلك.. فالهيمنة الحالية على الحلف أصبحت بذلك هيمنة مفروضة بعد أن كانت مطلوبة.

ويمكن رؤية الأسلوب الأمريكي على هذا الصعيد عبر التسعينيات الميلادية الموشكة على الرحيل، وقد بدأ بتجديد المخاوف الأوروبية من الجار الروسي، فاعتمد سلسلة من الخطوات، أولاها الاتفاقيتان بين واشنطن وموسكو في عامي ١٩٩٠م و ١٩٩٤م، على نزع الأسلحة النووية البعيدة المدى، وقد انعقدتا على النقيض من سائر ما سبقهما، بمعزل عن الأوروبيين، واقترنتا بقرار إلغاء برمجة الصواريخ النووية ضد أهداف روسية وأمريكية.. دون أن يشمل ذلك الأهداف الأوروبية، فبقيت في برمجة الصواريخ الروسية حتى عام ١٩٩٧م، عندما أقدم بوريس يلتسين على هذه الخطوة «دون مقابل» على هامش اتفاقية باريس للزمالة بين موسكو والحلف.. ويمكن ذكر بعض الخطوات الأخرى للغرض نفسه، مثل الجهود الأمريكية لحصر الإرث النووي السوفييتي بموسكو، وعدم تجديد الهيمنة الروسية آسيوياً، والتركيز على مراعاة موسكو في تبرير التأخير الأمريكي المتعمد لمدة ثلاث سنوات لتوسعة الحلف شرقاً، فضلاً عن السياسة الأمنية الأوروبية من جديد!

وإلى جانب العمل على إيجاد أرضية جديدة للهيمنة الأمريكية أطلسياً، كانت هناك ممارسات استعراضية أمريكية لتثبيت ذلك في الساحة الأوروبية، ومن ذلك ما اقترن باستعراض التخلي عن أبسط الاعتبارات الدبلوماسية تجاه الأوروبيين، كما كان في حسم الخلافات حول توزيع القيادات العسكرية في أوروبا، أو حول اختيار الدول المرشحة للانضمام إلى الحلف، أو حول تعيين فيلي كلاس ثم خافيير سولانا في منصب الأمانة العامة.. وفي الجعبة مزيد من الأمثلة!.

إن «العولمة الأمنية» على الطريقة الأمريكية أصبحت نهجاً يشمل فيما يشمل صناعة القرار الأطلسي وفرضه على الحلفاء، وعالمياً.. وهذا ما لا ينبغي إسقاطه من عين الاعتبار عند النظر في نتائج قمة كقمة واشنطن الأطلسية، صحيح أن هذا السلوك الأمريكي يجد - كالأهداف الأمريكية من ورائه - مقاومة أوروبية متصاعدة، ولكنها لم تزل دون مستوى تبديل دور الأطلسي في المستقبل المنظور، ولئن ظهرت في صياغة المهام الأطلسية الجديدة ثغرات من حيث «عولمة» الأطلسي أو «أمركة» دوره وأهدافه، فلن تجد تلك الثغرات من يملؤها من الأوروبيين، إلا بعد أن تقطع مسيرتهم الراهنة شوطاً كافياً يجعل الجناح الأوروبي في الحلف قادراً على التأثير الفعال في صناعة القرار الأطلسي.. هذا مع ملاحظة أنه لا ينبغي تعليق مثل تلك «الآمال المستقبلية العريضة» على حرص أوروبا الآني على تجنب المغامرات العسكرية الدولية وفق التصورات الأمريكية، فالمدرسة الأوروبية قائمة أيضاً على فكر الصراع تاريخياً والمصالح المادية واقعياً!

القمع العالمي

ومن خلفيات الموقف الأوروبي الراهن حقيقة أن صورة الأطلسي كأداة قمع عسكرية على المستوى العالمي صورة مرفوضة من جانب الرأي العام الأوروبي، وهذا ما يعتبر في مقدمة دوافع التصريحات الصادرة عن بعض الزعماء الأوروبيين أثناء قمة واشطن وعلى هامشها، مثل تأكيد الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن قرار الأطلسي سيرتبط بالشرعية الدولية، أو تأكيد المستشار الألماني جيرهارد شرودر أن تحركات الحلف ستبقى في حدود إقليمية.. وكلاهما يستند إلى عبارات واردة في صياغة وثيقة واشنطن، كالقول بناء على طلب فرنسي إن تحرك الحلف عالمياً يجب أن يقترن بالسعي لاستصدار قرار من الأمم المتحدة، وتلي ذلك كلمة «ما أمكن!..» وهي حاسمة فيما تعنيه عند التطبيق العملي، وذاك ما يشير إليه تصريح الرئيس الأمريكي الذي اعتبر قرار الحرب حول كوسوفا «نموذجاً تطبيقياً» لما قررته المهام الأطلسية الجديدة، أي التحرك العسكري دون الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي ولا سواه.. وذاك أيضاً ما يوضحه الأمين

قد تختلف دول حلف الناتو في تفسير بعض نصوص ميثاقه ولكن عند اتخاذ القرار فإن الجميع يلتزم بالتفسير المتشدد للنصوص



العام للحلف خافيير سولانا توضيحاً قاطعاً وبكلمة واحدة، وهي قوله «لا» جواباً على سؤاله مباشرة عما إذا كان التحرك العسكري الأطلسي عالمياً يستدعي قراراً من جانب الأمم المتحدة.. ولا عبرة بعد ذلك لقول سولانا نفسه إن الحلف منظمة إقليمية، وليس منظمة عالمية، فالعبارة لا تعني ضمن الإطار الموضوع لها سوى أنه منظمة إقليمية تتحرك عالمياً دون مراجعة جهة «عالمية» أخرى!..

ومن أراد معرفة «متى» يحتمل أن يتحرك الحلف عسكرياً، وهل سيكون لذلك أثره على هذه المنطقة أو تلك، وهذه القضية أو تلك، من مناطق أرضنا الإسلامية وقضاياها، فيمكنه أن يتبين ذلك على ضوء ما سبق، ومن خلال التأمل في سلسلة أخرى من دواعي التحرك العسكري، كما تعددها وثيقة واشنطن تحت عنوان «المخاطر العالمية» المحتملة، ومن ذلك أن الحلف ودوله عرضة للخطر إذا انقطعت الإمدادات بمواد حيوية «كالنفط الخام» أو إذا وقعت أعمال إرهابية انطلاقاً من بلد ما، أو إذا نشأت حركة تشريد وهجرة في منطقة من المناطق، أو إذا بلغ انتهاك حقوق الإنسان حداً معيناً، أو إذا استفحل أمر الجرائم المنظمة كتهريب المخدرات، أو إذا ظهر احتمال لانتشار أسلحة الدمار الشامل إلى بلد لا يُراد أن تصل تلك الأسلحة إليه!.

القائمة طويلة، وأبواب التفسير والتأويل واسعة.. ولكن الأهم من ذلك تقدير ما تعنيه تلك المصطلحات على ضوء أن تحديد مضمونها على أرض الواقع لا يتولاه طرف حيادي أو جهة عليا دولية، بل هو متروك للموازين والمقاييس الأطلسية.. وبالتالي الأمريكية، التي سبق وأعطت ما يكفي من الشواهد على نوعيتها، بدءاً باعتقال رئيس دولة قريبة بتهمة التجارة بالمخدرات، مروراً بعقوبة الغارات الجوية على ليبيا بتهمة دعم الإرهاب، وانتهاء بالتحريض العلني مع الدعم المالي والعسكري لتقويض الحكم في دولة مستقلة كالسودان بتهمة انتهاك حقوق الإنسان.

جميع ما سبق ـ ويوجد المزيد ـ يجعل من حلف شمال الأطلسي «أولاً» أداة قمع عسكري على مستوى عالمي، جنباً إلى جنب مع استخدامه أداة لمنع توفير أي قوة ذاتية رادعة لدى دولة مستهدفة الآن أو مستهدفة في المستقبل، كيلا تكون تلك القوة سبباً في تردد الحلف عن التحرك عسكرياً ضد تلك الدولة... عندما يرى ذلك لنفسه!

وجميع ما سبق ـ ويوجد المزيد ـ يجعل من الحلف «ثانياً» ما يشبه «الجهاز التشريعي للقانون الدولي» لا من حيث استباحة استخدام القوة دون ضوابط دولية فحسب، بل ومن حيث تبديل مفاهيم دولية ثابتة أيضاً، وفي مقدمتها مفهوم الأمن، وكان في قاموس حلف شمال الأطلسي نفسه يمثل «الأمن العسكري» مقابل خطر عسكري يمثله حلف آخر، **أما الصياغة الجديدة للمهام الأطلسية، فجعلت المقصود بأمن الدول الأعضاء، شاملاً لمختلف الميادين الاقتصادية والتجارية والمالية، علاوة على العسكرية، بل ويشمل جوانب اجتماعية وفكرية بصريح العبارة،**

الهيمنة الأمريكية على الناتو أصبحت مفروضة بعد أن كانت مطلوبة

والمقاومة الأوروبية للجموح الأمريكي لا تزال دون مستوى التأثير

كما يؤخذ من تكليف الحلف نفسه مواجهة أزمات قد تُحركها نزاعات «اجتماعية أو دينية أو عرقية».. ثم يبلغ الأمر مداه عند ربط مفهوم الأمن الأطلسي بأزمات يحركها إخفاق دولة ما في تنفيذ إصلاحات اقتصادية، بمعنى الأخذ بالنهج الرأسمالي!

إن الصياغة الجديدة لمهام حلف شمال الأطلسي في قمة واشنطن، حوّلته إلى وسيلة عسكرية لفرض «العولمة» بمختلف أشكالها.. بالإكراه، وفق رغبات أصحاب المصالح في بلدان المنشأ لظاهرة العولمة الحديثة، المنتفعين من نشرها عالمياً، ليأخذ الحلف دوره العسكري إلى جانب وسائل «العولمة» الأخرى التي تعتمد على استخدام القوة المالية والاقتصادية عبر المصارف والشركات العملاقة، أو القوة الإعلامية عبر وسائل الاتصال الحديثة!

مراهقة عسكرية

إن هذه التوجهات الأطلسية بزعامتها الأمريكية في الدرجة الأولى لا تكتفي بأن تعود بالسياسة الدولية وبالبشرية إلى ما ساد من ضياع قبيل الحربين العالميتين، بل تعود بالسياسة الدولية وبالبشرية إلى أوضاع أشد خطورة، من مثل ما ساد في العهود الاستعمارية المظلمة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ومن أخطر ضروب السذاجة السياسية والإعلامية أن تحاول بعض التحليلات في بلادنا نشر شعور «الاطمئنان» إلى المسيرة الراهنة على الصعيد الدولي، بما فيها الانحراف بمسيرة «عولمة» العلاقات الإنسانية والحضارية، لتتخذ طابع الهيمنة في المرحلة الراهنة، أو صيغة «الأمركة» الشاملة لحلف شمال الأطلسي على وجه التخصيص، ومن أساليب نشر شعور مخادع بالاطمئنان ـ أو هو التخدير واقعياً ـ ما يُقال من أن الزعامة الأمريكية، سواء وصلت مبتغاها وباتت انفرادية فعلاً على الصعيد العالمي أم لا، وسواء كانت مهيمنة على الأطلسي أو كانت محدودة الأثر.. فهي لا خطر منها، إذ إنها ـ وفق تلك المزاعم ـ زعامة «راشدة»، باعتبارها وليدة القيم الحضارية الحديثة، وباعتبارها منضبطة بضوابط الديمقراطية، ثم إن قضايا حقوق الإنسان تفرض نفسها عالمياً، ولن تستطيع أي دولة مهيمنة أن تتجاوزها.. فعلام القلق؟

خطورة هذه التصورات وأمثالها أنها لا تصدر فقط عن تجاهل معطيات واضحة الدلالة كما في القمة الأطلسية الأخيرة فحسب، بل تصدر أيضاً عن تجاهل للتجارب المرصودة في أقرب فصول التاريخ المعاصر، فقليل من مراجعة التاريخ القريب يكشف عن أن الدولة الأمريكية، لم تقم على أشلاء الهنود الحمر فحسب، ولا على كواهل «الرقيق» المستورد فقط، بل بقيت منذ ذلك الحين تتمسك بمسلك لا يتبدل، منطلقه ومحوره ومنتهاه القوة المحضة، التي اعتمدتها الدولة الأمريكية منذ البداية، فيما خاضته من حروب متواصلة لعشرات السنين لتحقيق أول أهدافها «العالمية»، بتطويع أمريكا الوسطى والجنوبية لإرادتها السياسية قبل مطلع القرن الميلادي العشرين، ثم في مشاركتها في حربين عالميتين على أساس تقديم المساعدة للدول الأوروبية ضحية الحرب، ثم ما انتهت الحربان إلا وتحقق الهدف الأمريكي العالمي الثاني، بالاستيلاء على إرث الدول الاستعمارية مع سائر ما فيه من استغلال ونفوذ وعدوانية على الشعوب الأخرى في أنحاء العالم.

ثم إن الولايات المتحدة ذات المكانة الديمقراطية الراشدة المزعومة ـ هي الدولة الأولى والوحيدة التي استخدمت القنابل النووية ضد «البشر» عندما كانت مطمئنة إلى عجز الطرف الآخر عن ردّ رادع أو انتقامي، وهي التي بلغت تجاربها النووية، عدداً وحجماً، يناهز سائر التجارب النووية التي أقدم عليها سائر الدول الأخرى معاً، كما استخدمت الدولة الأمريكية الأسلحة الكيماوية والقنابل الحارقة وما شابهها من أسلحة محظورة دولياً، حتى أصبح من المثير للغضب أن تزعم واشنطن لنفسها حق العمل على حظرها في كل مكان من العالم، باستثناءات تحددها هي!.. والولايات المتحدة هي الدولة التي لم تصنع سلاحاً تقليدياً فتاكاً، إلا وأجرت عليه التجارب العملية، في البلدان الأخرى، وعلى حساب البشر من قتلى وجرحى، من خلال المشاركة الأمريكية في نحو ١٣٠ حرباً ونزاعاً مسلحاً أثناء الحرب الباردة وبعدها، فضلاً عن القصف الجوي والصاروخي عن بعد.. دون أي غطاء من شرعية دولية حقيقية أو مزيفة، كما كان في العدوان على أفغانستان والسودان مؤخراً!

ومن يدعو إلى الاطمئنان، ويزعم للدولة الأمريكية الرشاد الحضاري القائم على واقع ديمقراطي، قد يقصد فيما يقصد المطالبة بالتركيز على الرأي العام الأمريكي، ولكن من الواقعية الإقرار بأن انتشار الوعي السياسي بين الأمريكيين بقضايا العالم وما فيه هدف بعيد المنال، لا يتحقق في المستقبل المنظور، وبالتالي فمع عدم التهوين من شأن مساعي الساعين للتأثير على الرأي العام الأمريكي، يبقى أن من الواقعية أيضاً التعامل مع الدولة الأمريكية كما هي الآن، تستبيح العنف لنفسها وتريد تقنينه إن استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وتحتكر القوة ما أمكنها ذلك، ولا تتورّع عن استخدامها، وتوظف ما لديها وما تستطيع الوصول إليه مما هو لدى سواها، لخدمة أغراضها الذاتية باسم «المصالح».■

شورى الإصلاح ينتقد تدهور الاقتصاد ويرفض منح التسهيلات لأساطيل أجنبية


ميناء عدن

دعا التجمع اليمني للإصلاح إلى تنظيم مؤتمر اقتصادي يمني عام، يشارك فيه جميع القوى السياسية والمختصون الاقتصاديون لتدارس الأوضاع المتأزمة التي يمر بها اليمن منذ سنوات.. فيما لم تؤدِ برامج الإصلاحات الاقتصادية إلى تحسن واضح، على رغم الوعود التي اطلقت طوال المرحلة السابقة.

وجاءت الدعوة إلى عقد المؤتمر الاقتصادي في بيان أصدره مجلس شورى الحزب في ختام الدورة الاعتيادية الثانية له والتي استمرت أربعة أيام شهدت مناقشات ساخنة حول عدد من القضايا المحلية كان اهمها: الأزمة الاقتصادية والأوضاع التعليمية المتدهورة، وقضايا حقوق الإنسان والأمن، ومظاهر طارئة في المجتمع اليمني تنحو منحى علمانياً للمرة الأولى منذ انهزام الاشتراكيين عام ١٩٩٤م.

وعلى الرغم من أن انعقاد مجلس شورى الإصلاح جاء في موعد اعتيادي، إلا أن الوسط السياسي اليمني كان يشهد عدداً من التحركات السياسية خاصة فيما يتعلق ببدء المرحلة التمهيدية للانتخابات التي كانت معرضة للفشل بسبب مقاطعة أحزاب المعارضة لها.. وهي المشكلة التي لم تحل إلا قبيل أيام من انعقاد مجلس الشورى.. وفي السياق نفسه كان المراقبون ينتظرون انعقاد المجلس لمعرفة الراي النهائي للإسلاميين.. باعتبارهم أقوى أحزاب المعارضة في مسألة الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية، أما على الصعيد المجتمعي فما تزال الأزمة الاقتصادية تلقي بظلالها الكئيبة على الوضع العام في اليمن.. كما أن مظاهر الانفلات الأمني صارت مادة يومية للصحافة المحلية. مما يعني أن المؤشرات السلبية للأداء الحكومي ماتزال مرتفعة بعد مرور عامين على انفراد حزب المؤتمر الشعبي بالحكم عقب انتخابات ١٩٩٧م.

البيان الذي أصدره الحزب تضمن رؤية مركزة لعدد من القضايا بالذات، حيث لاحظ البيان أن الأوضاع الاقتصادية ماتزال تشهد تدهوراً مستمراً، وتلقي بظلالها السيئة على الفقراء وذوي الدخل المحدود: مما يشكل تهديداً للسلام الاجتماعي والاستقرار السياسي.

ولاحظ البيان أن مظاهر الخطورة تتمثل في الركود الاقتصادي وإفلاس بعض المؤسسات، والتدهور المستمر لنصيب الفرد من الدخل القومي وتفاقم حدة الفقر واستمرار تصاعد الأسعار، وتدهور قيمة العملة الوطنية، وارتفاع كلفة خدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي، وتدهور الخدمات الصحية.. ولكل هذه الأسباب دعا التجمع إلى عقد مؤتمر اقتصادي عام لمناقشة المشكلة الاقتصادية والخروج بحلول ناجعة لها.

كما انتقد البيان عدداً من الخيارات الاقتصادية للحزب الحاكم، ووصف سياسته في تحميل المواطن تكاليف الإصلاح الاقتصادي بأنها سياسة جباية تزيد من معاناة الفقراء ومن معدلات البطالة والبؤس.. وطالب البيان الحكومة بالتراجع عن سياسة التعامل الربوي وخاصة (أذونات الخزانة) والقروض.. كما عاب على الحكومة أسلوبها الانتقائي في تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي، إذ تهمل إجراء إصلاحات إدارية جادة في الوقت الذي صار الفساد الإداري والمالي مستشرياً بصورة واضحة.

وعلى صعيد المجتمع اليمني، استنكر البيان الإصلاحي عدداً من الممارسات التي لفتت الأنظار إلى بروز المحاولات العلمانية، ولاسيما في قطاع التعليم، وخص البيان بالذكر إقدام وزارة التربية والتعليم هذا العام على إلغاء استقلالية مادة القرآن الكريم في المنهج الدراسي، وضمها إلى فروع مادة التربية الإسلامية.. فيما تردد أن هناك توجهاً لاندماج مادتي التربية الإسلامية - مع القرآن - ومادة اللغة العربية، وفي الوقت نفسه شهد الوسط التعليمي ممارسات تثير الشكوك، فقد تم التضييق على معلمي القرآن في المدارس، فيما ظل الكثير من المدارس بحاجة إلى المعلمين.

بيان الإصلاح

وفي السياق نفسه استنكر بيان الإصلاح ممارسات قيادة جامعة (عدن) - وكلية الطب خاصة - في منع الطالبات المنقبات من دخول امتحانات الفصل الأول والتضييق عليهن بحجة أن النقاب يتنافى مع متطلبات الدراسة العملية.. كما كلف مجلس شورى الإصلاح الأمانة العامة بإعداد دراسة مستوفاة عن المشكلات والعوائق والممارسات الخاطئة في القطاع التعليمي بجميع انواعه، على أن يعقد المجلس دورة استثنائية لاستعراض الدراسة ونتائجها.

وانتقد البيان تدهور الحالة الأمنية، وطالب بمضاعفة الجهود للقضاء على الجريمة، وتحقيق العدالة القضائية وإقامة الحدود الشرعية.. ودعا إلى احترام الحريات العامة للمواطن.. سواء اكانت سياسية أم مدنية أم نقابية، وطالب بالوقوف ضد أي محاولة للانتقاص منها، ولاسيما فيما يختص بتدخلات السلطة في العمل النقابي ومحاولتها السيطرة عليه.

كما دعا البيان إلى التوقف عن تسييس الوظيفة العامة وتسخيرها للأغراض الحزبية، وطالب بإعادة المبعدين عن وظائفهم ظلماً وعدواناً.

وفيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المتوقعة في سبتمبر القادم، قرر مجلس شورى الإصلاح تكليف قيادته بإعداد رؤية مستوفاة حول الانتخابات الرئاسية ليناقشها المجلس في دورة استثنائية.

وفيما يختص بالأحاديث الشائعة عن اتفاقات سرية بين اليمن والولايات المتحدة بشأن التعاون العسكري، أعلن مجلس شورى الإصلاح رفضه منح أي شكل من أشكال التسهيلات العسكرية للأساطيل الأجنبية، واعتبر مثل هذا الأمر تهديداً للمنطقة.

وطالب البيان الحكومة بتوخي الشفافية الكاملة في القضايا المصيرية، وانتقد أسلوب التعتيم الذي تنتهجه إزاءها.

الجدير بالذكر أن موضوع التسهيلات العسكرية في الموانئ اليمنية صار مطروحاً بقوة، مع تأكد أن البحرية الأمريكية تسعى للحصول على تسهيلات متنوعة ولاسيما في ميناء (عدن).. ويبدو أن الأمريكيين يعززون تعاونهم العسكري مع اليمن في هذا الاتجاه.. فيما صارت زيارة الجنرال (زيني) قائد القوات الأمريكية المركزية، إلى اليمن مألوفة ومتكررة كل بضعة أشهر لكن الجو العام في اليمن، وخاصة عند المعارضة الرئيسة، يرفض مثل هذه المستويات من التعاون العسكري.. ويبدو أن هناك نية للتدرج في هذا الأمر مع تغيير الأوضاع السياسية، ولذلك تصف المعارضة الأخبار المتناقضة حول منح قواعد أو تسهيلات عسكرية بأنها نوع من التطبيع النفسي وجس النبض لدى يقظة المعارضين لها، لكن المجزوم به أن التعاون العسكري الأمريكي اليمني قد تطور خلال الفترة الأخيرة، كما أن الأمريكيين لايخفون رغبتهم في الحصول على فرص لتوقف سفنهم الحربية في الموانئ اليمنية لقضاء بضعة أيام بدلاً من تسفير الجنود إلى بلاد بعيدة لقضاء إجازاتهم، كما أن الإمكانات التموينية المستقبلية لمثل ميناء (عدن) الشهير الذي كان من أكبر القواعد البريطانية حتى ١٩٦٧م، تمثل عامل جذب وإغراء للسفن الأمريكية في البحر الأحمر والبحر العربي والمحيط الهندي■

تهديدات بممارسة «التطهير العرقي» بحق المسلمين في بريطانيا

لندن - عامر الحسن:

الجماعات اليمينية المتطرفة في بريطانيا زاد نشاطها في الآونة الأخيرة، ووجهت تحذيرات شديدة اللهجة إلى المسلمين بضرورة مغادرة بريطانيا قبل أن تدق الساعة الثانية عشرة صباحاً يوم ٣١ ديسمبر المقبل وإلا فإنهم سيواجهون عملية «تطهير عرقي» يقضي على وجودهم في البلد.

وتخضع جميع المناطق البريطانية التي بها أقليات مسلمة حالياً لحراسة مشددة من الشرطة تحسباً لحدوث عمليات إرهابية من هذه الجماعات، وذلك بعد قرابة أسبوعين على حادثتي التفجير المروعتين اللتين وقعتا بمدينة «بريكستون» التي تسكنها غالبية سوداء، ومنطقة «بريك لاين» بشرق لندن التي تسكنها غالبية مسلمة من البنجلاديشيين، وراح ضحيتهما عدد من القتلى والجرحى.

واعترفت جماعة «الذئاب البيضاء» بمسؤوليتها عن كلتا الحادثتين محذرة من أنها ستقوم بعمليات إرهابية أخرى تستهدف جميع الملونين ومن أصل غير بريطاني.

وقالت الجماعة أيضاً التي لها علاقة بالجماعات النازية في ألمانيا في رسالة وجهتها لبعض النواب بأنها ستقوم بسلسلة من التفجيرات في المناطق التي تسكنها أقليات، ما لم يغادروا جميعهم بريطانيا قبل حلول سنة ٢٠٠٠م.

ويوجد في بريطانيا ما يزيد على مليوني مسلم جاء معظمهم للعمل والإقامة منذ الخمسينيات، وحصل أبناؤهم على الجنسية البريطانية، ويعاملون قانونياً معاملة أهل البلد الأصليين.

وعلى الرغم من أن الجالية المسلمة تتعرض لحالات من التمييز



العنصري في العمل والمدارس وفي مؤسسات الدولة، إلا أن حادثة شرق لندن تنذر بوجود جماعات يمينية متطرفة على استعداد للقيام بعمليات عنف مستقبلاً.

وتقوم شرطة «سكتلاند يارد» البريطانية باتصالات مع الاستخبارات الأجنبية الأخرى للكشف عن شبكة التنسيق بين جماعة «الذئاب البيضاء» داخل بريطانيا والجماعات النازية النشطة في دول مثل ألمانيا، وفرنسا، والسويد.

وتشمل المدن البريطانية التي تخضع حالياً لمراقبة مشددة من الشرطة مدينة ليستر وبها عدد كبير من الباكستانيين ومدينة «برادفورد» و«وليفربول».

وفي جميع هذه المدن طلبت الشرطة من المسلمين وغيرهم من الأقليات الإبلاغ عن أي حقيبة موضوعة في مكان عام خوفاً من احتوائها على متفجرات بعد أن تسببت في الحادث الأول حقيبة مشبوهة تركت بين المارة، وتبين فيما بعد أنها تحتوي على قنابل انفجرت بعد دقائق وقتلت وجرحت الكثير.

وتقوم الشرطة أيضاً بحراسة منطقة «بريك لاين» شرق لندن تحسباً من عملية تفجير أخرى لاسيما أن الجماعات المتطرفة حذرت نائبة المنطقة من احتمال تكرار الحادث ما لم يترك جميع المسلمين المنطقة ويغادروا بريطانيا تماماً في الأشهر المقبلة! ■

نحو أمن غذائي عالمي

يواجه العالم مشكلتي الجوع وسوء التغذية منذ سنوات بعيدة، وقد تولت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) مسؤولية إجراء المسح الغذائي في العالم، لمعرفة العجز الغذائي ومناطق الفيض الغذائي.

وأطلقت حملة للتحرر من الجوع، بهدف تنبيه الرأي العام إلى استمرار خطورة مشكلة الغذاء العالمية.

إن استمرار الفقر وسوء التغذية أمر لا يمكن قبوله من الناحية الأخلاقية، والاجتماعية، وهو أمر يتعارض مع كرامة الإنسان وحقه في تكافل الفرص مع إخوانه في المجتمع، كما أنه يهدد الأمن الاجتماعي على المستوى العالمي.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة، وعقد المؤتمرات العالمية للأغذية، فإن مشكلة الجوع وسوء التغذية في العالم بقيت مثار تهديد دائم.

فقد واجهت الهند في الستينيات تهديداً بمجاعات خطيرة، وكذلك تفجرت المجاعة المفاجئة في إفريقيا جنوب الصحراء حيث أصابها الجفاف والقحط، فهلك أكثر من مليوني نسمة.

وعلى الرغم من بشائر الأمل التي أخذت تراود بعض الشعوب كما أثر ظهور فكرة الثورة الخضراء في بعض البلدان الآسيوية، وذلك بإحلال أصناف جديدة من الحبوب، وفيرة الغلة والتي حققت نتائج باهرة، إلا أن عقبات كثيرة، فنية واقتصادية واجتماعية حدت من نجاح تلك الثورة، فظلت البلدان النامية معرضة لنقص الأغذية.

وقد دعا ذلك الأمم المتحدة لعقد المؤتمر الغذائي العالمي في روما وإنشاء الصندوق الدولي للتنمية الزراعية وإصدار إعلان دولي بشأن معالجة الجوع وسوء التغذية وتحقيق الأمن الغذائي العالمي، ثم توالت المؤتمرات والندوات واللقاءات الدولية بهذا الشأن.

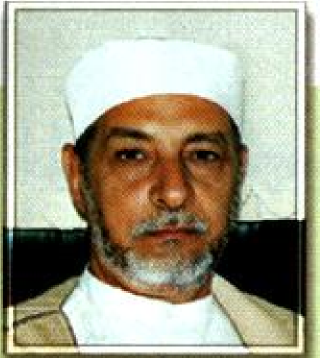
ونتيجة لكل ذلك ازداد اهتمام دول العالم بمشكلة الغذاء.

يقول د. عباس فاضل السعدي في كتابه «التقسيم الجغرافي لمشكلة الغذاء» إن الغذاء يؤثر في العلاقات الدولية، لأن الدول التي تتمتع بفائض غذائي قد تتخذ منه أداة ضغط، وهذا مما يعطي المشكلة الراهنة للأمن الغذائي بعداً سياسياً خطيراً، ثم إن الشعب الجائع تقل قدرته على الإنتاج، وقلة الإنتاج تباعد بينه وبين الأمن الغذائي المنشود.

إن وجود الفجوة الغذائية بين العالم المتقدم والعالم النامي، وتصاعد المجاعة بين شعوب الدول النامية حدا بالأجهزة المختصة في مجال الغذاء والزراعة بالأمم المتحدة إلى تقديم استراتيجية مقترحة تضمن حداً معقولاً من الأمان للبلدان النامية، وذلك من خلال إيجاد مخزون عالمي كاحتياطي لا يقل عن ٢٠ مليون طن، مع وضع مخزون طوارئ مناسب لمواجهة الكوارث واحتمالات المجاعة في بقاع العالم.

وبهذا فإن أزمة الغذاء خرجت من كونها مشكلة اقتصادية واجتماعية، إلى كونها أيضاً مشكلة سياسية وأمنية خطيرة، تتطلب توحيد مواقف البلدان النامية في المحافل الدولية، من أجل زيادة قدراتها الاقتصادية ومضاعفة جهودها التنموية في مجال زيادة الإنتاج الزراعي والحيواني، من أجل تأمين الغذاء اللازم لحياة شعوبها ■

د. زيد محمد الرماني



القوى المنحوسة في العالم الإسلامي إلى أين؟

بقلم: د. توفيق الواعي

لعل المثل العامي القديم الذي اطلقه الناس على خايب الرجاء، وعلى من اصيب عقله بالعمى، بقولهم: «المتعوس متعوس ولو علّقت في راسه فنوس» ينطبق بشكل شبه كامل على القوى المتحكمة في العالم الإسلامي اليوم إلا من رحم ربك، وكأن هذه القوى تسير عكس الزمن، والحق والإصلاح، وكل ما هو مفيد، فهل ترى معي أن هذا نحس أصاب الأمة بهؤلاء، أم بلاء نزل وجوائح صبت على العباد، بوجود أولئك.

إن الحوادث الجسام التي تمر بالأمة اليوم لو صبّت على ميت لأحيته، أو على جبل لرأيته متصدعاً، والتقدم الفكري والعلمي، والاجتماعي، والقانوني، والدستوري، والحضاري، الذي طلعت شمسه على الأمم غير الإسلامية، كفيل بإبصار الأعمى، وإفهام الغبي، وتحريك الجماد، ليبحث عن مخرج، ويلتفت إلى منقذ، ويتشبث بمصلح، علّه يخرجه من ظلامه، وينقذه من ضلاله، وينتشله من ضياعه وجهله، وتأخره وتخلفه، ولكن وبالأسف، مايزيده كل ذلك إلا ردة وانتكاساً، وهذياناً وإفلاساً، وخسراناً وتبديداً للطاقات، وقتلاً للمواهب، وخنقاً للإبداعات التي على يديها يكون انتشال الأمة مما هي فيه، ولعلي أسوق بعضاً من الأمثلة وهي كثيرة ومتنوعة، أينما حللت أو وجهت نظرك هنا أو هناك تجدها متشابهة وخرجت من مشكاة واحدة في كل بلد وقطر ومصر.

فمثلاً في تركيا والحديث فيها ذو شجون، من ضرب لحزب الرفاه، إلى مطاردة رجاله المصلحين بل وسجنهم، وقد شهد لهم الشعب وأقرت بعبقريتهم الدنيا، وقدموا لبلدهم ما لو استمر من الإصلاحات، لخرجت من محنها المزمنة، وأزماتها المستعصية، وما خبر «الطيب أردوغان» رئيس بلدية إسطنبول ببعيد، وهو الذي فعل الأعاجيب في سبيل بلده بنزاهة وتجرد وعبقرية يدفعه إلى ذلك عقيدة إسلامية، وحمية إيمانية، فكانت أسباباً أساسية، وعوامل جوهرية في القضاء عليه وسجنه وإبعاده عن منصبه بل والحياة السياسية عامة.

اليست هذه مأساة ونحساً يرمز إلى حقيقة الصراع المستمر بين هؤلاء المنحوسين، ويدل على النهاية المأسارية التي تدفع إلى البكاء والعويل، لإحكام الشر قبضته القذرة على أبطال الخير، وسيادة الغباء والرعونة والفساد، ليكون أعلى صوتاً، وأشهر سيفاً، وأجلب خيلاً ورجلاً، وأكثر نفيراً.

«إن الطيب أردوغان» رئيس بلدية إسطنبول الذي أجمع محبوه وأعداؤه على أنه أطهر وأكفأ وأنشط رئيس بلدية في تاريخ تركيا كله - والذي أدخل السجن الشهر الماضي لتنفيذ حكم ظالم ليس بسبب تقصيره في عمله، أو خيانته لأمانته - لمثل صارخ على تحكم قوى النحس والخديعة، وصناع الحيل الكاذبة لفقدانها موازين الحق المجردة ومقاييس الخير والشر، وفي هذا الأسبوع تجري قضية وتمر أحداث أخرى لتفغر الأفواه، وتدير الرؤوس استغراباً لحجاب امرأة في البرلمان التركي، ولو دخلت عارية الجسد لكانت محل استحسان وتقدير وتبجيل، وأكثر وطنية وديمقراطية، ولكنها أرادت أن تلبس لباس دينها وطهرها وعفافها، وهنا تكمن الجريمة وتكتمل التهمة، لأن الفضيلة والعفاف والدين من المحرمات وإن كانت من المباحات في بلاد الدنيا، محرمات مغلظة يتحدث عنها رئيس الجمهورية ويهتز لها الجيش وتقوم لها الدنيا وتثور من أجلها الحكومة وتحرض لذلك الصحف وتدفع من أجلها الغوغاء ليعلنوا استياءهم.

ولقد وصف رئيس الجمهورية التركي دخول النائبة «مروة» إلى قاعة البرلمان بالحجاب بأنه خطر أصولي جديد يهدد العلمانية والدولة ونظامها، باسبحان الله، خطر يهدد الدولة والنظام والعلمانية، قطعة من القماش على رأس امرأة خطر يهدد الدولة والنظام، امرأة عفيفة تهدد النظام، أي نظام هذا، وأي دولة تلك، وأي نحس هذا، وأي وبال وخبال، ثم يأتي المدعي العام الجمهوري ليقول هو الآخر مستنكراً دخول «مروة» النائبة إلى قاعة البرلمان وهي مرتدية للحجاب: إنه سيفعل مايمليه عليه الواجب حيال هذا الأمر الخطير، أنحن في حلم، أم في حقيقة، أهي أسطورة وخيال، أم عيان وبيان، لا أكاد أصدق أننا ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين نسمع ذلك.

ولكني بعد ذلك الذي أدهش له واستغرب من الأقوال والأفعال التي شغلت الرأي العام والرياسة التركية، وشغلت الصحافة الصفراء، ودفعتها إلى تحريض الجمهور من الغوغاء على النائبة المحجبة، أذكر طرفاً من حديث تلك النائبة المحجبة في حديثها الصحفي، لينظر ويعلم أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً.

قالت النائبة المحجبة «مروة» في حديثها الصحفي الذي أذاعته على الصحفيين من داخل قاعة الإعلام في البرلمان: «إنني حين تقدمت للمجلس الأعلى للانتخابات بأوراق ترشيحي كنت مرتدية للحجاب، والصور التي أرفقتها بطلبي كانت لي وأنا محجبة، وحينما قمت بعمل الدعاية الانتخابية لحملتي رآتني الجماهير محجبة، لذلك فلن أخلع حجابي مهما كانت الضغوط التي ستفرض علي.

وإن ما حدث لي في البرلمان أول من أمس ومنعي من أداء اليمين الدستوري هو أمر مخالف للدستور التركي»، ثم قالت «إن حجابي ما هو إلا تعبير عن عقيدتي والتزامي بأوامر ديني الإسلامي فحسب، وأنا ابنة الوطن تعلمت فيه، وأنني أحاول اليوم أداء دوري والقيام بواجبي تجاه مواطني، إلا أن هناك من يحاول عن تعمد عرقلة مسيرتي الوطنية المخلصة والوقوف في وجهي دون وجه حق»، ثم قالت مروة: «إن نساء هذا الوطن مسلمات، وأنهن قدمن للبلاد أغلى ما يمكن أن يقدمه إنسان، قدمن الشهداء الذين دافعوا عن تراب الوطن تاركين وراءهم أمهاتهم وزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم، والكثيرات منهن محجبات والآن لايستطيع المدعون تحمل أن تأتي واحدة من هؤلاء المضحيات بأغلى ما لديهن وتدخل إلى البرلمان بحجابها».

إن الأمة اليوم في حاجة إلى أمثال «مروة» تلك النائبة المسلمة التي تتمتع بعقل راجح، وعزيمة قوية، ورباطة جأش وقوة حجة، لا إلى المرأة اللعوب التي تجري وراء الشهوة والمتعة والضياع، وكان يجب أن تشغل تلك الأمة بمصاب المسلمين الأتراك في البانيا وكوسوفا وما يجري لهم من أهوال تشيب لها الولدان، كما يجب أن تلتفت تركيا إلى مصابها في ديونها واقتصادها المنهار وأحزابها الممزقة، واختلاساتها التي تزكم الأنوف، وتأخرها وهوانها ومحاولتها الانتساب إلى أوروبا، وتركل وترفض في ذلة وهوان ولاتتحرك، أليس هذا من النحس، فهل ستستمر تلك القوى المنحوسة إلى متى؟ وهل هناك من يسمع في الديار الإسلامية؟، أو هناك من يستيقظ؟، أو يريد أن يكون منقذاً ومخلصاً من هذا النحس؟! نسأل الله ذلك.■

الاقتصاد الليبي بعد ٧ سنوات من الحصار:

هل سلمت ليبيا مواطنيْها تحت ضغط خسائرها الاقتصادية؟

طرابلس: المجتمع

يؤكد بعض المراقبين ان خسائر ليبيا من فرض العقوبات الاقتصادية عليها منذ عام ١٩٩٢م التي بلغت حسب مصادر رسمية ليبية اكثر من ٢٦,٥ مليار دولار قد اسهمت مع الخسائر الناجمة عن انخفاض اسعار النفط - والتي وصلت إلى ١,٧ مليار دولار خلال العام الماضي فقط - في الدفع بليبيا نحو التوصل إلى حل لقضية لوكربي التي انتهت بتسليم المشتبه فيهما: الأمين خليفة فحيمة، وعبدالباسط المقراحي لمحاكمتهما في أسكتلندا بهدف رفع العقوبات الاقتصادية.

ذكرت صحيفة «هيرالد تريبيون» الأمريكية ان دخل ليبيا من العملات الصعبة هبط بمقدار الثلث في العام الماضي عندما انخفضت أسعار برميل النفط الخام للسنة الثانية عشرة على التوالي مما اضطر ليبيا إلى تخفيض قيمة عملتها «الدينار» بنسبة ١٨٪ في اول ديسمبر الماضي برغم وصول قيمته في السوق الموازية إلى نحو ٢,٦ دينار مقابل الدولار.

وحسب التقديرات الغربية فإن عائدات النفط التي من المفترض أن تؤمن ٦٧٪ من موازنة عام ١٩٩٩م، و٩٠٪ من صادرات البلاد قد تأثرت بشكل كبير بهبوط أسعار النفط أكثر من تأثرها بالعقوبات الاقتصادية، فعلى سبيل المثال انخفضت عوائد الصادرات الليبية من النفط من ٨,٢ مليارات دولار عام ١٩٩٧م إلى ٦,٥ مليارات دولار عام ١٩٩٨م اي أن قيمة الخسائر نتيجة انخفاض الأسعار بلغت ١,٧ مليار دولار.

وفي الوقت ذاته أصيب الاقتصاد الليبي بخسائر جسيمة شملت جميع قطاعات إنتاجه بسبب العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة.

وكان القطاع الزراعي الأكثر تضرراً إذ بلغت



خسائره في هذه الفترة نحو ٥,٩٨ مليارات دولار بسبب الدمار الذي لحق بالمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، وبلغت خسائر القطاع الصناعي ٤,١٥ مليارات دولار، وفيما قدرت الخسائر بنحو ٤,٢ مليارات دولار في قطاع التجارة والمالية، وثلاثة مليارات دولار في قطاع الطاقة و١,٥ مليار في قطاع النقل، كما بلغت خسائر الخطوط الجوية الليبية ٣ مليارات دولار.

وبالإضافة إلى الخسائر السابقة فإن الاقتصاد الليبي تعرض إلى نوبات متزايدة من الركود التضخمي خلال السنوات الثلاث الأولى التي تلت فرض الحظر، إذ انخفض الناتج المحلي الليبي من ١٢٪ عام ١٩٩٠م ليسجل نمواً سلبياً بلغ ٤,٢٪ عامي ١٩٩٢م و١٩٩٣م ثم ١,١ ٪ عامي ١٩٩٤و١٩٩٥م كما بلغت نسبة التضخم ٢٣٪ عام ١٩٩٣م.

ولم تقتصر خسائر العقوبات والحصار على الاقتصاد الليبي فحسب بل إن دول الاتحاد الأوروبية تكبدت هي الأخرى خسائر كبيرة بسبب العقوبات، فمن المعروف أن دول الاتحاد هي الشريك التجاري الأول لليبيا إذ تستورد أكثر من ٩٠٪ من صادرات طرابلس الغرب من النفط الذي يتميز بانخفاض تكلفة إنتاجه، وقربه من الأسواق الأوروبية، وتأتي إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا في رأس قائمة مستوردي النفط الليبي الذي يغطي ٥١٪ من الاحتياجات الإيطالية، و١٣٪ من الاحتياجات الألمانية، و٥٪ من الاحتياجات الفرنسية وفق أرقام المفوضية الأوروبية.

وفي ضوء هذا الواقع جاء الترحيب الأوروبي بتعليق العقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا من قبل الأمم المتحدة لافتاً النظر، ويرز هذا الاهتمام في الحضور الكبير لندوة «النفط والغاز في ليبيا» التي عقدت في التاسع عشر من الشهر الماضي في سويسرا إذ حضرها أكثر من ٤٠٠ مندوب ومسؤول في الشركات النفطية الأوروبية والأمريكية الكبرى لبحث آفاق التعاون والاستثمار في قطاعي النفط والغاز الليبيين بعد الرفع الكامل للعقوبات الاقتصادية خاصة أن الاحتياطات الليبية من النفط والغاز مغرية جداً للشركات النفطية العالمية، إذ تؤكد مصادر نفطية دولية أن الاحتياطي الليبي المثبت من النفط يقدر بنحو ٣٠ مليار برميل، وهذه الكميات تضاهي الكميات التي وجدت في بحر الشمال، فيما يبلغ احتياط الغاز الطبيعي لديها ١,٣ تريليون متر مكعب ويعتبر النفط أهم مدخلات الاقتصاد الليبي.

وتعتقد شركات النفط العالمية بما فيها الأمريكية أن الحصار الذي تعرضت له ليبيا لمدة سبع سنوات، واستمرار انخفاض أسعار النفط سيجعل من العسير على ليبيا أن تستطيع تأهيل الصناعات النفطية دون رؤوس أموال خارجية، ولعل عجز ليبيا في الوقت الحاضر عن تلبية الاحتياجات المالية المطلوبة لهذا التأهيل هو الذي أغرى هذه الشركات بالتهافت على ليبيا لاستغلال حاجتها إلى القروض، وبالتالي الحصول على شروط أفضل، وربما إبرام عقود مشاركة ابتداء من التنقيب وانتهاء بالتسويق، وفي هذا السياق يقول ليو درولاس من «مركز دراسات الطاقة الدولي» في لندن إن ليبيا ستحتاج إلى مليارات الدولارات لتطوير حقولها النفطية، وتوسيع المصافي، وإنشاء مشروعات بتروكيماوية وصناعية أخرى مرتبطة بالنفط والغاز.

وهكذا فإن رفع العقوبات المفروضة على ليبيا بعد ثلاثة أشهر من الآن وإن كان سيفتح المجال أمام الاقتصاد الليبي ليستأنف نشاطه، إلا أن هذا الرفع يحمل مخاطر كبيرة تتمثل في عودة الشركات النفطية الاحتكارية من جديد ولاسيما أن الولايات المتحدة مازالت ترفض رفع العقوبات التي تفرضها من جانب واحد، كما ترفض السماح لمؤسسات التمويل الدولية المتمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بتقديم القروض اللازمة لإعادة تأهيل صناعتها في مجال النفط والغاز، وهو ما يجعل الطريق مفتوحاً أمام شركات النفط، بل إن السلطات الليبية على ما يبدو تشجع هذا الخيار من خلال تقديم تسهيلات وعروض مغرية جداً في هذا المجال■

نمو سريع في قطاع الاتصالات الصوتية بالإمارات

الإمارات - المجتمع: يحقق قطاع الاتصالات الصوتية ودمج الصوت والبيانات نمواً متزايداً باطراد في دولة الإمارات، إذ يقدر حالياً بنحو ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، كما يسجل نمواً بمعدل ٢٠٪ في السنة.

ومن المتوقع استمرار هذا الاتجاه خلال السنوات الخمس المقبلة في الوقت الذي يقدر فيه هذا القطاع في العالم بـ١,٣ تريليون دولار امريكي مع نسبة نمو تبلغ ١٢٪ سنوياً.

وصرح سهيل زين الدين، مدير عام «فيوتشر تكنولوجي» الشركة الموزعة لمنتجات «لوسنت تكنولوجيز» في دولة الإمارات: بأن دولة الإمارات تتأهب لتأكيد مركزها كأحد أكثر المراكز تطوراً في المنطقة في مجال الاتصالات والتقنية، وأن النظام الذي تقدمه شركته يساعد العملاء على مواجهة تحديات تقنيات الدمج في سوق الاتصالات من خلال دمج تقنيات الصوت في شبكاتهم المعلوماتية، وتقديم خدمة ذات جودة أعلى بجزء من التكلفة■

ظاهرة «خلق الطلب» على الأشياء «غير الملحة»!

إقبال من المصريين على ثلاثي: النقال والشاليه والحاسوب!

سيظل خلق الطلب الاصطناعي او المفتعل في عالمنا الثالث عموماً، والعربي خصوصاً، يمثل مشكلة ذات ابعاد متعددة: سياسية، واقتصادية، واجتماعية مزعجة، ما لم تبذل النخب المتحكمة والنافذة جهوداً كبيرة في مواجهتها.

ومن نماذج هذه الظاهرة زيادة الإقبال من المصريين إلى درجة التكالب الشديد على اقتناء الهاتف النقال والشاليهات والشقق المغلقة فضلاً عن اجهزة الحاسوب!

ويعزى هذا التهافت المتسارع على اقتناء اشياء او سلع او اصول غير ضرورية من جانب افراد المجتمع إلى قدرة البائعين والمعلنين على دفع الناس دفعاً للشراء باستخدام فنون الإعلان، والتنويع فيه.

ولعل احدث ظاهرة في هذا الصدد صرعة اقتناء الهاتف النقال التي باتت تنتشر بين شرائح الطبقة المتوسطة في مصر، بينما يلهو به شباب وفتيات الطبقة الثرية في النوادي، ومدارس اللغات.

يقول مسؤول شركة الهاتف لـ «المجتمع» إن إجمالي اجهزة عدد اجهزة التليفون المحمول «النقال» الذي اشتراه المصريون حتى نهاية الشهر الماضي فقط قارب اربعمائة الف جهاز، يبلغ ثمنها اكثر من مليار جنيه تقريباً.

إنني اعتقد ان اغلب الذين اشتروا هذا الهاتف ليسوا ممن يحتاجونه احتياجاً ضرورياً.. دليل ذلك انه بحلول مواعيد دفع قيمة المكالمات بدأ كثيرون من اصحابه يجأرون بالشكوى او يعبرون عن الندم معترفين بالتسرع في قرارهم باقتنائه!

ويأتي الكم الكبير من الشقق والشاليهات والمنتجعات الساحلية على قمة ما نجح خالقو الطلب الاصطناعي كذلك في سحب اموال ومدخرات الاف الأسر المصرية إليه، إذ اندفع الناس لشراء هذه الأشياء نقداً او تقسيطاً، بينما لاتزيد حاجتهم الخاصة لسكناها على أسابيع عدة في العام إن لم يكن اقل من ذلك!



وهكذا تظل الاف الشقق والشاليهات مغلقة أو مهجورة على مدار العام في حين كان الاستخدام الأمثل للمدخرات والأموال المدفوعة فيها يقتضي توجهها لمشروعات اقتصادية اكثر ضرورة ونفعاً لأصحابها وللمجتمع (تذكر بعض المصادر الاقتصادية ان المصريين دفعوا لبناء وتأثيث هذه الأماكن قرابة ثلاثين مليار جنيه!).

ونتيجة لذلك بدأ اصحاب هذه العقارات يفكرون في طرق تحقيق استفادة اكبر منها، وبرزت فكرة قيام شركات السياحة الكبرى بإدارة هذه الشقق والشاليهات وإغراء سياح اوروبا الباحثين عن الدفء والشمس المصرية بالقدوم إلى ساحل مصر الشمالي، والإقامة هناك على مدار شهور العام كله.

والأمر ليس سهلاً في الحقيقة وذلك لاعتبارات تتعلق بقدرات هذه الشركات نفسها على تسويق الفكرة، بالإضافة إلى ان تصميم هذه الأماكن غير فندقي اصلاً.

والحاسوب أيضاً

كذلك من نماذج ظاهرة خلق الطلب الاصطناعي زيادة الإقبال على اقتناء الحاسوب (الكمبيوتر) في السنوات القليلة الماضية، فقد تنافست كبريات الشركات العالمية المنتجة له على السوق المصرية، وتتابعت الحملات الإعلانية الملحة لحث الناس على شرائه مصورة الأمر على أن من لايسارع سيفوته ويعوزه وأسرته الشيء الكثير!!.

وبالفعل زادت مشتريات المصريين من أجهزة الحاسوب أفراداً ومصالح حكومية وشركات خاصة بل إن المدارس الحكومية وفرت وزارة التربية والتعليم لكل مدرسة منها جهازاً او اكثر، حتى في الريف، واغلب هذه الأجهزة جرى تخزينه بعد ذلك لعدم وجود من يستطيعون تشغيله!.

وهكذا اكتشف كثير من الأسر والمصالح الحكومية بعد فترة ان اجهزة الكمبيوتر التي اشتروها ولم يستخدموها فقدت اكثر من نصف ثمنها، إذ المعروف أن الحاسوب ليس من السلع او الأصول المعمرة، بفضل التطوير، والإضافات المستمرة التي يدخلها المنتجون عليه كل عام، او كل اشهر عدة، وكذا ظهور اجيال متطورة، وسريعة منه كل فترة.

الرشد الإنفاقي

لاشك في أن تنمية الوعي والرشد الاستهلاكي والشرائي والاستثماري هو الطريق الصعب للمواجهة، ومصدر الصعوبة في رأينا هو قوة وسيطرة اصحاب المصلحة في دفع الناس، وإغرائهم بشراء مالا يلزم في بعض الأحيان.

ويقتضي التعامل مع الظاهرة المراجعة العلمية والاقتصادية الحسوبة للوظيفة الإعلانية لأجهزة الإعلام في العالم الثالث.

وإذا كان معظم النظم السياسية في منطقتنا يسمح لنفسه بالتدخل الرقابي فيما يذاع وينشر متعلقاً بالسياسة والثقافة والأخلاق، فمن الضروري دراسة الخطوط الحمراء والخضراء لتأثير الإعلان على التنمية الشاملة.

هذه ليست دعوة للهيمنة البغيضة على الحرية الاقتصادية او الإعلانية .. إلخ بقدر ما هي وقفة تأمل تفرضها الموارد المحدودة لمنطقتنا، والانفتاح الاستيرادي المفروض فيما بعد تطبيق اتفاقية التجارة الحرة قريباً.

رحم الله خليفة المسلمين عمر بن الخطاب الذي تُنسب إليه المقولة الشهيرة: «أوَ كلما اشتهيتم اشتريتم؟!».■

حازم غراب

اتحاد المصارف العربية يختتم منتداه حول صيرفة الإنترنت

باريس - المجتمع: اختتم في باريس حديثاً المنتدى الدولي الأول الذي نظمه اتحاد المصارف العربية تحت عنوان «صيرفة الإنترنت والخدمات المالية... آفاق العام ٢٠٠١م»، تم خلاله بحث الأبعاد التقنية والقانونية والرقابية، وتلك التي تتعلق بالأمان والحماية التي يطرحها استخدام الإنترنت في العمل المصرفي والمالي وكذا تمكين القطاع المصرفي من تطويع هذه الأداة الجديدة في تقديم الخدمات المصرفية والمالية وتسخيرها لخدمة نموه وتطوره.

وركز المشاركون في المنتدى الذين يمثلون شركات مالية ومصرفية وشركات المعلومات والإنترنت من مختلف انحاء العالم - على تبادل المعلومات والخبرات فيما بينهم.

وضمت تشكيلة المشاركين موردي خدمات الإنترنت، ومدراء ومسؤولي المؤسسات المالية والمصرفية، كما ناقش المنتدى موضوع التجارة الإلكترونية واتجاهاتها وانعكاساتها على مستقبل قطاع الخدمات المالية والمصرفية، والأطر التشريعية والرقابية التي تحكم عملية تقديم الخدمات المالية والمصرفية عبر «إنترنت» إضافة إلى جوانبها التقنية ذات العلاقة، وأدوات الحماية والسرية لدى الاستعانة بخدمات «إنترنت» في المجال المالي والمصرفي والتجارب العالمية في هذا الإطار، وسبل الإفادة منها على المستوى العربي■



إعداد: مبارك عبد الله

د. جابر قميحة:

فن هذه الأيام يتنكر لشروط الرقي والرسالية

حوار: هناء محمد (*)

حين شقت الحركة الإسلامية في مصر طريقها في الثلاثينيات الميلادية.. كان المسرح من وسائلها الدعوية، وكثير من كبار المسرحيين حالياً كانوا أعضاء فيها قبل أن يتركوها لينخرطوا في تيار المسرح التجاري اللاإرسالي.

إذن.. فللفن دور ورسالة، وهو ليس مجرد ترفيه أو إبهار، لأن الفن الراقي المستنير هو الذي يعالج قضايا الأمة، ويعمل على نشر القيم والأخلاق. ولكن الفن في واقعنا الحالي أصبح فناً مبتذلاً، فعلى الرغم من التقدم التكنولوجي الذي يخدم الفن وانتشار الفضائيات، إلا أن الفن يبتعد يوماً بعد يوم عن رسالته.

فما الدور الآن الذي يجب أن يقوم به الفن في غرس القيم في نفوس أبناء الأمة؟ وما المعوقات التي تقف حائلاً دون وجود هذا الفن الأخلاقي والقيمي؟ وكيف يمكن التغلب على تلك المعوقات؟

قضايا يثيرها حوارنا مع د. جابر قميحة - الأستاذ بكلية دار العلوم، والشاعر والأديب - وهو مراقب جيد للحركة الفنية العربية.

● **بداية نود أن نعرف ما مفهوم الفن؟ وهل ينطبق هذا المفهوم على الفن الحالي؟**

○ الفن رسالة ذات قيمة، يعمل على تحقيق أهداف نبيلة من إبراز للقيم الأخلاقية والسلوكية على المستوى الفردي، والمستوى الاجتماعي والمستوى العقائدي، والمستوى الإنساني، سواء كان هذا الفن فيلماً سينمائياً أو مسرحية أو قصة.

أما الفن في واقعنا المعاصر، فهو لفظ دلالته غير حميدة، وأصبحت كلمة فنان تعطي ذات الإيحاء أو على الأقل يغلب عليها الإيحاء غير المستساغ، وذلك بعد أن رأينا أعمالاً أدبية وقصصية وتلفازية وسينمائية هابطة جداً تسيء إلى الأخلاق، بل تحطمها تحطيماً.



الالتزام والواقعية وعدم التزييف والقيم الجمالية شروط أساسية للفن الراقي

● **إذن.. هل فقد الفن سماته التي تعينه على أداء رسالته وما الدور الذي يمكن أن يقوم به الفن في غرس القيم الأخلاقية؟**

○ لكي يقوم الفن بدوره يجب أن تتوافر فيه بعض الملامح والسمات الآتية:

- الالتزام بما يسمى قانون النظام العام، وهذا يعني قيم المجتمع وأعراضه من النواحي العقائدية والسلوكية، والعادات والتقاليد الداخلة في نطاق السواء والسلامة، ولا يدخل في هذا النطاق ما كان شاذاً.

- عدم الاصطدام بالقوانين والنواميس الكونية والتراثية والتاريخية، لأن هناك أعمالاً فنية تلوي عنق التاريخ في سبيل توظيف الحقائق التاريخية لخدمة (أيديولوجية) معينة، وأضرب مثالاً لذلك فيلم الناصر صلاح الدين (وهو فيلم أنفق عليه ببذخ) نجد أن صلاح الدين الأيوبي يردد كلمة العرب والعروبة طوال الفيلم، وهذا مثال للتشويه التاريخي، ولي لعنق التاريخ وتوجيهه توجيهاً أيديولوجياً، وهذا مرفوض، لأن صلاح الدين كان كردياً ولم يكن عربياً، والهدف من قيامه بتلك الحروب هو الانتصار للإسلام لا للعروبة ولا القومية، كما أن جيشه معظمه من التراكمة الذين لا يتكلمون العربية، والخلاصة أن الجيش كان جيشاً إسلامياً، قبل أن يكون عربياً، والخطاب كان خطاباً إسلامياً لا عربياً ولا قومياً.

- **مراعاة واقع الحال بمعنى أن يكون العمل الفني مناسباً للواقع المعاش، حتى يتحقق الهدف الذي يرمي إليه العمل الفني. بمعنى آخر يجب ألا يكون هناك انفصام بين العمل الفني والأوضاع الاجتماعية والأبعاد النفسية للناس.**

ونجد ذلك واضحاً في بعض الأفلام السينمائية التي تعرض مشكلات لفئات معينة بعيدة عن منظور الشعب ومنظور العقلاء، فمثلاً في أحد الأفلام نجد شخصية الأخ الذي يعمل على التقريب بين أخته وشاب يحبها حباً محرماً، ويحاول أن يطلقها من زوجها ليزوجها ممن أحبت.

- كذلك مراعاة الجانب الجمالي والخدمة الفنية والشكلية للعمل الفني حتى تتوافر القابلية عند المشاهدين والقراء.

تقييم للفن الحالي

● **في ضوء هذه السمات.. كيف ترون الفن الحالي؟**

○ الفن الحالي يغلب عليه طابع الهبوط والاصطدام، بل التنكر الكامل لما ذكر من شروط سابقة. فهناك من الأعمال المسرحية ما ينسف كثيراً من القيم من احترام للمربي، سواء كان أباً أو مدرساً، وإذا نظرنا إلى الأدب نجد أنه باسم التنوير ينشر كثير من الأعمال الضعيفة المناقضة للدين والقيم والضمائر، وهناك الكثير من القصص التي لا يتسع المجال لسردها، وأقول: إن هذا الاتجاه جزء من مخطط لتخريب الشباب العربي سياسياً واجتماعياً وشده بعيداً عن التفكير في الواقع المر الذي يعيشه الوطن العربي.

ولا ننسى أنه عقب نكسة عام ١٩٦٧م روّجت

لابد من تكاتف الهيئات والحكومات من أجل إنتاج فني راقٍ فالتمويل عائق أمام الفن الهادف

تجاهل الأعمال الهادفة جور إعلامي والموضوعية على حساب الجمال تعني فشل العمل الفني

الأفلام الجنسية، وكان يتم عرضها في السينما، وأشارت بعض المصادر حينذاك أن مسئولين كبار منهم رئيس المخابرات تعمدوا عرض مثل هذه الأفلام حتى ينشغل الشباب عن النكبة.

معوقات الرسالة

● **في رأيكم ما المعوقات التي تحول دون ظهور أعمال فنية صالحة؟**

○ من أهم المعوقات من وجهة نظري: الاهتمام الأول والأخير بالجانب الموضوعي وإغفال الجانب الفني والجمالي، اعتقاداً من منتجي هذه الأعمال أن (الموضوعية الراقية) تكفي لإنجاح العمل الفني السينمائي والمسرحي، ولكن الواقع أثبت خطأ هذا الاعتقاد، فمثلاً كانت هناك أعمال راقية موضوعياً، ولم يكتب لها النجاح مثل: فيلم (خالد بن الوليد) والسبب أنه فيلم فقير فنياً مما أفقده الجانب الجمالي الجذاب.

بينما نجد فيلمي عمر المختار والرسالة روعي فيهما الجانب الفني الجمالي فحققا نجاحاً كبيراً.

ومن المعوقات أيضاً فردية الإنتاج بمعنى أن المنتجين أفراداً أو شركات محصورة ومحدودة الإمكانات، وكذلك المباشر به في معالجة الموضوعات، بمعنى أن معالجة الموضوع تتم بطريقة المواجهة الملتصقة بشحن العمل الفني بكثير من الحقائق الدينية والتاريخية الصريحة، وكان يمكن عرض تلك الحقائق أو القيم بطريقة غير مباشرة وبدون ذكر المصطلحات والمقولات الإسلامية النصية حتى نستطيع أن نقنع المسلم وغير المسلم بالمضمون المعروض دون أن نصطدم بحائط نفسي من المشاهدين أو القارئين.

عدالة وسائل الإعلام

● **كيف يمكن التغلب على تلك المعوقات؟**

○ أولاً تكاتف الهيئات والحكومات من أجل إنتاج العمل الفني الإسلامي ليأخذ طريقه إلى العالم خدمة لديننا وتاريخنا وقيمنا، وكذلك صدق الهمة والعزيمة القوية القادرة على إنتاج أفلام وأعمال فنية ذات قيمة.

وأيضاً لابد من أن تراعي وسائل الإعلام العدل، فهي تتعمد إغفال الإبداعات القصصية والمسرحية للأدباء الإسلاميين، مثال (نجيب الكيلاني) فله عشرات الأعمال الروائية وبعض المسرحيات زيادة على ما له من تنظيرات للأدب الإسلامي، ومع ذلك تمر ذكرى الكيلاني ولا نجد كلمة واحدة عنه لا في الإذاعة ولا التلفاز.

نريد عدالة إعلامية رشيدة، لأن الإعلام ملك للشعب وليس ملكاً لحزب أو هيئة أو أشخاص يدعون الاستنارة.■

(*) مركز الإعلام العربي

خمسون عاماً

شعر: عبدالرحمن بارود

من نصف قرنٍ نجوبُ الليلَ واخجلا! ... نهيمُ بينَ المنافي نحملُ الجبلا
تلقي عواصفُ سيبريا الثلوجَ على ... رؤوسنا.. والضواري تقطعُ السبلا
يا نازحَ الدارِ نحنُ الراحلونَ إلى ... بطنِ الثرى وسوادُ الليلِ ما رحلا
لا يرقأ الدم من جرحٍ نصاب به ... إلا وينكأ جرحٌ بعدما اندملا
إذا تدفقَ.. وانهلتْ مدامعُنا ... تدفقَ الذهبُ الإبريزُ للعُملا
ضاقتْ بأبنائنا الدنيا بما رحبتْ ... فهل فلسطينُ غولٌ تأكلُ الدولا؟
يا للطريدِ الفلسطينيِّ تنهشه الذّ ... ذبانُ في التيهِ يجري حائراً وجلا!
تدورُ في عينه الدنيا.. فتحسبُهُ ... مما تجرعَ من كأسِ الردى ثملا
ممزقٌ في الشتاتِ المرِّ يسلمُهُ ... للذارياتِ هشيماً في سماءِ فلا
خمسونَ عاماً من التشريدِ يا وطني ... جرداءَ أهلكتِ الأفراسَ والإبلا
والقدسُ تصرخُ في سوقِ الرقيقِ وسلْ ... قيداً على العظمِ كم من لحمها أكلا؟
ليوشكَ الجرمقُ البيضاءُ هامتُهُ ... ينقضُّ مثلَ شهابِ الليلِ مشتعلا
تناوحُ الريحُ في تلكَ الجنانِ وقد ... هوتْ بناتُ الثريا للثرى طللا
سقياً لحيفا وعزِّ الدينِ.. يومَ غدا ... كلُّ ابنِ عشرٍ يصلّي خلفهُ بطلا
يا مَنْ يقامرُ بالأوطانِ مفتخراً ... شيلوكُ أوردكم مستنقعاً وحلا
عُدتُمْ بغشِّ زنابيرٍ فتكن بنا ... ولم تذقْ «غزةٌ» سمناً ولا عسلا
لما نبا صارمُ السفاحِ في يده ... ألقى إليكمْ به كي تعقروا الجملا
سجنانِ في السجنِ بل قيدانِ في قدمٍ ... ونحنُ قتلى.. وكلٌّ منكما قتلا
أشعلتم النارَ في دورٍ محرقةٍ ... والبحرُ يشكو إلى الرحمنِ مبتهلا
أوراقُ لاعبكم طارت مولولةً ... وطارَ شعبٌ عليكم علقَ الأملا
طالَ التسكعُ في نادي القمارِ.. وما ... زالَ الغشاءُ على العينين منسدلا
عُشّاقَ تل أبيب.. لا أبا لكمو ... فاجروا فإنَّ لكم في ليلها شغلا
دنستُمْ قداسةَ فردوسِ الشامِ كأنْ ... لم تسمعوا أو كانَ الوحيُ ما نزلا
لم يُعطِها قطُّ ربي للقرودِ ولمْ ... يختر سراحينَ جوعى تأكلُ الرسلا
أما وقد باعها من ليس يعرفُها ... فابنوا بسحتٍ قصورَ العارِ والفللا
ويا فتاتَ شتاتٍ.. حيثما وُجِدوا ... يصارعونَ رحى الأيامِ حيهلا
مدّوا حبالَ الهدى من بعد ما قُطعتْ ... مولاكمُ لم ينمْ عنكمْ ولا غفلا
لكنْ يُغربلُ هذا الناسَ غربلةً ... ويصطفي للخلودِ الدرَّ منصقلا
تحلقوا يا ندامى حولَ مائدةٍ ... من السماءِ بها تحيونَ بعدَ بلى
يفنى الزمانُ ولا تفنى عجائبُها ... يمدُّها أدبٌ يدعو لها الجفلى
برشفةٍ من رحيقِ الخلدِ ترشفُها ... ترقى السما ملكاً لا يعرفُ العللا
فإنْ تطاولت الأسفارُ يا ولدي ... كنْ ثانيَ اثنينِ بالرحمنِ كي تصلا
أو أغلقَ الناسُ أبوابَ الرجاءِ فسلْ ... منْ لا يردُّ عن الأبوابِ منْ سألا
كنْ شمعةً يا فتى، كنْ في الدجى قمراً ... أو كوكباً تضربُ الدنيا به المثلا
ولا تشبهْ بأشباهِ الرجالِ فكم ... في الناسِ من أرنبٍ يدعونَه رجلا
وعدُّ منْ جعلَ الدولارَ مصحفَهُ ... في الميتينَ وإنْ لم يبلغِ الأجلا
فدىً لعينيكَ ربيونَ ما وهنوا ... تُحدّثينَ بهم أيامكِ الأولى
خُضْرُ الطيورِ هم العليا منازلُهم ... كلٌّ يغردُ في قنديله جذلا
يأبى لنا الهونَ من أمِّ القرى نسبٌ ... تبوأَ المسجدَ الأقصى له نُزُلا
يا ساريَ الليلِ من قسّامنا قُدُماً ... خمسونَ عاماً وعنا العارُ ما غُسلا
رمى الفدائيُّ ليثُ السلمِ مدفعَهُ ... فجرهُ المعتدي من أنفه جملا
تُمحى فلسطينُ محواً نصبَ أعيننا ... ورغمَ خمسينَ قرناً نصبحُ النخلا
فسقْ إليهم جبالَ النارِ من سقرٍ ... وجازِ سفاحَ صهيونٍ بما فعلا

قراءة نقدية في ديوان «مدائن الفجر»

للشاعر الإسلامي صابر عبدالدايم

أضحى الشعر الإسلامي قادراً على إضاءة دواخلنا الحزينة، رغم ركام الواقع الذي يحاصرنا، أضحى قادراً على الشدو، وبثّ التفاؤل أمام النوافذ الموصدة بالأسى! فهل يطمح ديوان «مدائن الفجر» للشاعر الإسلامي المصري صابر عبدالدايم لهذه البشرى؟!

صدر الديوان عن دار البشير في عمّان ضمن منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية لعام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م في ثلاث وسبعين صفحة من القطع المتوسط، وشاعرنا الدكتور صابر عبدالدايم له عدّة دواوين شعرية وأكثر من كتاب نقدي وأدبي، وهو أستاذ جامعي في جامعة الأزهر، وعمل أستاذاً بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، وهو عضو برابطة الأدب الإسلامي، وممّن لهم نشاط طيّب في إثراء مجلتها الرائدة شعراً ونقداً.

بقلم: محمد شلاّل الحناحنة (*)

يزخر هذا الديوان بالروح الإيماني، ويبدو ذلك واضحاً من خلال عناوين قصائده العشر: «مدائن الفجر، وا إسلاماه، أقباس من ملحمة الإيمان، أعراس الشفق، محمد ورحلة اليقين، نقوش على جدران المسجد الأقصى، السفينة والطوفان».

ومن هنا نجد قصائده مفعمة بالرؤى الإيمانية الوجدانية، وألفاظه ومعانيه تحفر في نخاع المواقف السامية والأخلاق الفاضلة، يقول في قصيدته «مدائن الفجر»:

فهل نعودُ كما كنّا بني رحمٍ
نقضي على هاتفٍ في النفس قسّامِ؟
نعودُ من غربة للتيه تُطعمنا
ونرقبُ الفجرَ يأتي بعد إظلامِ
ونحملُ السيفَ في كفٍّ موحدةٍ
تذودُ عن وطنٍ في فكّ إجرامِ
ترنو لبدرٍ وفجر الحقّ في أُحُد
تهفو إلى «أسد» للشرك قصّامِ
فمن هناك تعود الآن قافلتي
وتبصر الفجر في آفاقِ إسلامي
تعودُ في ثبج الإيمانِ سابحةً
والموج حولَ ضياها مثل أعلامِ(١)

إنّ إلحاح الشاعر على الفعل «نعود» حيث كرّره أربع مرّات في ستة أبيات، ليحملنا إلى عطر الماضي المجيد، الماضي الذي بناه سلفنا الصالح بتضحياتهم وبطولاتهم، ومن هنا نرشف الأسئلة الموجعة المتقاطرة التي يُشهرها الشاعر صابر عبدالدايم مرددين: فهل نعود كما كنّا بني رحم؟! ولأنّ العودة إلى أمجادنا وانتصاراتنا قادمة بإذن الله، والمستقبل لهذا الدين كما أخبرنا المصطفى ﷺ، تكرّر الفعل «نعود» في كلّ بيت من أبياته عبر صيغ متنامية تستحضر التاريخ وتحاور رموزه كقوله:

ترنو لبدرٍ وفجر الحقّ في أُحُد
تهفو إلى «أسد» للشرك قصّامِ

ويمكن بجلاء ملاحظة قدرة الشاعر على تفعيل الهمّ الجماعي في استخدامه ألفاظاً موحية: «نرقب، تبصر، تذود، نقضي..» ولقد وفق الشاعر بربط الجزء الأوّل من القصيدة بأفعال ماضية موحية بالأسى إشارة إلى واقع الأمة المؤلم المُجزأ، فنجد الأفعال: «كنتُ، صرختُ، حطمتُ، وعيتُ» كما يتضح فيها الإسناد الإفرادي، بينما جاءت القصيدة في جزئها الثاني تنبض بأفعال حاضرة عبر إسناد جماعي مكثفة نسائم التفاؤل والانتصار القادم الموعود بإذن الله.

أما قصيدة «وا إسلاماه» فهي تضيء من مواجع الاستلاب ومحاولة طمس الهويّة، وهي تفجعنا بتفاصيل حزنها وجراحاتها في أكثر من موضع، فالنداء في عنوان القصيدة يفجر في قلوبنا مواجع عدة، لما فيه من استغاثة وألم، وعموماً فالقصيدة تقوم على صوتين متقابلين، صوت الليل وما فيه من الام ورياح شيطانية عاتية، وحيل ثعبانية، وظلال واهمة، والصوت الثاني صوت الفجر القادم وما يحمله من ملامح قرآنية، وحدائق إيمانية، ورايات إسلامية، وزرافات الشهداء، ولذا فالقصيدة في فضائها ترنو لاستثمار مدخراتها الإيمانية الرقيقة من خلال التكثيف الحي المشرق في نهايتها لتسكب وهجها الذي ننتظر، فيلبس الشاعر الظلال المعنوية ظلالاً حسية قادرة على شحننا بومضات مشرقة، وحسبنا قوله: «والفجر على أبواب مدائننا يرفع رايات إسلامية»(٢)، وإذا كان العمل الأدبي قطعة حيّة من وجدان الأديب ومشاعره وأحاسيسه وروحه ونفسه(٣)، فإن هذا الوجدان يغدو وجداناً جماعياً في قصيدة «أعراس الشفق» لشاعرنا صابر عبدالدايم حيث يمضي بنا إلى عطاءات الشهداء، إلى المآذن في سراييفو، والقصيدة في جوّها العام تؤرّخ لحدائق الشهادة ليعاد المجد الكليم رغم الأسى»، وهي تستضيء منذ البداية بالقرآن الكريم لفظاً ومعنى، وجاءت هذه الاستضاءة عفوية أشعلت فينا الحنين إلى الجهاد لتحرير الوطن الإسلامي من براثن الكفر أينما وجد، وتغدو لازمة القصيدة المكررة في أكثر من موضع نفيراً يقودنا إلى النفير:

وإلى ربا الفردوس كلّ قوافل الشهداء
كالأشجار تصعد
لتعود بالقرآن كوناً قد توحّدْ
كلّ المسافات انتفاضة أمة تهوى محمدْ
كلّ الدماء حدائقٌ
تهدي عطاياها محمدْ(٤)

وتزيدنا القافية الدالية الساكنة اشتعالاً مع الأحداث الدامية في تلك البقعة التي ستظل بوابة الإسلام إلى أوروبا بإذن الله، ومن هنا كانت الهجمة أعظم شراسة:

«في سراييفو الجماجم شكّلت
سحب الدماء الداكنة
شادت من الأشلاء مئذنة وقبة»(٥)

هكذا تسطع الرؤية الإسلامية والروح الحماسية عبر هذه القصيدة من خلال المفارقات المفجعة والصور الشعرية الموحية المتقدة والألفاظ ذات الدلالة الإسلامية، فالمآذن، والسماء، والمعجزة، والهدى، والرايات، والسور، والذكر، والفتح، والآي، والعقيدة، والقرآن، تظلّ الفضاء اللغوي الذي تتنفس القصيدة من خلالها، وتأتي عبر صياغات مؤكدة أو مكررة تفيض علينا بشموس الحق.

وترف قصيدة «أقباس من ملحمة الإيمان.. بأشواق عميقة صافية لهذا الدين، وقد جاءت هذه الملحمة الإيمانية في ثمانية عناوين، بدأها بابتهال ذاتي صاف، ثم التأمل واليقين، وفي العنوان الثالث يحدثنا عن معجزة القرآن الكريم في كل العصور، ويعرّج بنا بعد ذلك إلى بدر الانتصار والحق، ثمّ بدر الوجه والقناع، ففتح مكة وبعدها ليلة القدر، وأخيراً يختمها باليقين والوصول، في هذه القصيدة بوح وجداني عمّا في النفس من رؤى ومواجع وهي في كثير من أجزائها تستحضر تاريخنا الإسلامي وتنفذ إلى أمجاده عبر شفافية الروح وسمو النفس متكئة على الحوار والتشخيص، ويشدو الشاعر محاوراً مكة، مكة التي ستبقى عزاً لهذا الدين بإذن الله مكة الفتح المبين:

فخاطبتها والقلب يهدرُ عزّةً
سلامٌ على العذراء سامية الشان
فمدّت يديها واستثارت مشاعري
فذوّبتُ فيها ضوء شعري وألحاني
وقالت: رعاك الله أنت متيّم
بكلّ جميلٍ في حياتك فتّانِ
وللمثل العليا فؤادك عاشقٌ
وعبّرت عنها في الحياة بأوزانِ

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

فخاطبتها والروحُ تشدو بسعدها
إيا اخت إنَّ الناس في الكون صنفانِ
فصنفٌ يرومُ العزَّ لو ضاعَ عمره
لهان عليه لمْ يعش عيش جرذانِ
وصنفٌ له الدنيا مغارة مغنم
فما شرفاً يبغي ولا أيَّ عنوان
وما تبسم الدنيا لغير مدافع
عن الحقِّ ما يخشى سوى وجه رحمان(٦)

في هذا الحوار النقيِّ المنطلق إلى عالم نوراني مشرق تنضح الحكمة الإسلامية، وهذه الحكمة تنهل من معين تراثنا المجيد وقيمنا الإسلامية المثلى، وتظلُّ عناصر الحكمة الحيَّة تميز قدراً كبيراً من قصائد شعرائنا(٧)، وهي حكمة تحمل تجربة عميقة صادقة ليظل الهم سامياً واحداً مهماً تفصلنا المسافات.

أمَّا اللغة عند شاعرنا صابر عبدالدايم فهي لغة بسيطة معافاة من التعقيد والغرابة.

كما يبرز لديه جلاء الصورة الشعرية وقربها إلى أذهاننا، وهي تنحو منحى الاستعارة والمجاز في كثير من الأحيانِ سواء كانت صوراً حسيَّة أو معنوية «فذويت فيها ضوء شعري والحاني».

وإن كان الأدب في شموله انطلاق من عالم الضرورة، وشوق مجنح لعالم الكمال وثورة على آلية الحياة(٨)، فإن الأدب الإسلامي سيظل من النماذج الفذة في حنينه وتجسيده لعالم الفضائل ومن هنا نقرأ قصيدتي «أين الطريق إليك»، و«محمد ورحلة اليقين»، فهما يرشفان حزناً مورقاً عبر نبضهما المتجدد ونداءاتهما الجارحة وفضائهما المؤجج بالاستفهام، وثراء الخطاب الشعري المتنوع المتكئ على وهج التاريخ والبوح الوجداني الشفيف تجاه الفضائل الإيمانية التي تسمو بإنسانيتنا!! يقول في قصيدة «أين الطريق إليك» مخاطباً رسول الله ﷺ:

ولقد نُسينا والهوان سعى بنا
للذكريات ولم نعش ذكراكا
حتى غدونا للذئابِ فريسةً
والغاب شرعة كلِّ من عاداكا
أنظلُّ في قلب الجليد بلا هدى
يحيي موات قلوبنا لتراكا
أين الطريقُ إليك في زمن تنا
فس كلُّ ما فيه لمحو خطاكا
لكنها في الأرض أصل ثابت
وفروعها تتبوأ الأفلاكا(٩)

هذه النزعة الروحية في القصيدة، هذه المحبة للمصطفى تأتي عبر أشواق صوفية رقيقة بعيدة عن الانحراف والمغالاة، وتنفتح القصيدة عن ذلك التوق الشفيف لتمثُّل خطى النبي ﷺ، وسيرته العطرة! وليست غريبة هذه النزعة الروحية وهذا التحليق في عالم الأشواق إلى الفضائل وأنوار الهدى، فالأديب الحق يعرف من أسرار الحياة ويسمع ما ترتله أصباحها وأمسياتها وهمسات لياليها ونفحات أسحارها ما لا يدري به الناس إنه يحس الكون إبداعاً جميلاً ساحراً لربٍّ حكيم لطيف.(١٠)

يقول في قصيدة: «محمد ورحلة اليقين»:

هو الفضيلة في أسمى مراتبها
وإن تبدت غدت لا تعرف مراتبها
هو الضياء الذي ماجت أشعته
بالنفس حتى غدت لا تعرف الوصبا
يا رحمة مزَّقت أنوارها سُدُفاً
من الضلال وشادت كل ما كتبا(١١)

إنَّ أدبنا الإسلامي أدب عقيدة، وهو يحمل بذور خلوده وصحته وسلامة رؤاه، فإننا نعتبر العقيدة سلامة في الرؤية وامتلاء بالروح وصحة في الوجدان وبعداً عن الانحراف والإفساد، وقدرة على الانطلاق في تصوُّر ربَّاني إسلامي سديد(١٢).

وتبرق قصيدة «نقوش على جدران المسجد الأقصى» باقباسها من فلسطين، من هناك حيث المسجد الأقصى لم يزل أسيراً جريحاً يئن تحت نير الاحتلال اليهودي البغيض، أما السلام المزعوم فهو الاستسلام والخنوع، أما السلام الحقيقي فيغدو مبتور اليدين مع يهود، وذاك منبر القدس يكبِّر هاتفاً مستغيثاً بالمسلمين:

إنْ أحرقوه وهدموا محرابه
فبكى وهم سمعوا الأنين فصفقوا
فالثأرُ يزحف في انتفاضة أمتي
وبعزمة الأحرار قلبي يشهقُ
والمنبرُ القدسي كبَّر هاتفاً
والغرب صمٌ وقد وعاه المشرقُ
ماتتْ قضايانا بمجلس أمنهم
وضميرهم للزور دوماً يلعقُ
لا عدل لا إنصاف في زمن يسام
الحقُّ فيه وبالضلال يطوَّقُ
«اللهُ أكبر» في الشدائد مدفعي
بالنصر برقُ ضيائها يتدفقُ(١٣)■

الهوامش

١ ـ الديوان من ص ٩ ـ ١٠.
٢ ـ انظر قصيدة «وا إسلاماه» ص ١٣.
٣ ـ انظر كتاب «الأدب الإسلامي ضرورة» د. أحمد محمد علي «عبده زايد» ص ٦٤.
٤ ـ انظر الديوان ص ٢١.
٥ ـ انظر الديوان ص ٢١.
٦ ـ انظر الديوان ص ٣٥، ٣٧، ٣٨.
٧ ـ لعلنا نفرد دراسة نقدية خاصة بالحكمة في شعرنا الإسلامي في المستقبل بإذن الله.
٨ ـ محمد قطب، منهج الفن الإسلامي ص ٣٢.
٩ ـ الديوان ص ٤٩، ٥٠.
١٠ ـ محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر ص ١٥.
١١ ـ الديوان ص ٥٤.
١٢ ـ د. محمد صالح الشنطي، في الأدب الإسلامي، قضاياه وفنونه ونماذج منه ص ٢٧.
١٣ ـ انظر الديوان ص ٥٨.

مسابقة مكتبة الشيخ علي آل ثاني تتناول الأسرة المسلمة والتعليم

أعلن مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، عن موضوعي جائزة مكتبة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني العالمية ـ وقيمتها ٧٥ ألف ريال قطري لسنتيها المقبلتين ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

وأعلن المركز عن موضوع «الأسرة المسلمة في العالم المعاصر» كعنوان لجائزة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، وفق الأطر التالية:

- الأسس الشرعية لبناء الأسرة.
- الأسرة في مرحلة القدوة «العهد النبوي والخلافة الراشدة».
- دور الأسرة في التربية والنهوض الحضاري.
- تحديات تواجه الأسرة داخلية وخارجية، وسبيل التحصين.
- رسالة الأسرة المسلمة في عالم اليوم.

كما أعلن موضوع «إشكالية التعليم في العالم الإسلامي» كعنوان لجائزة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، وفق الأطر التالية:

- التعليم المحور الأساسي للتنمية والنهوض الحضاري.
- أبعاد الاشكالية: البعد السياسي، والإعلامي، والثقافي، والاجتماعي، والمنهجي.
- عجز التعليم بمؤسساته المختلفة عن تحقيق أهدافه، مواطن الخلل وأسباب العجز.
- دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الدراسات في البناء التعليمي.
- وسائل التصويب، وكيفية النهوض.

ويشترط في البحوث المقدمة، أن تكون قد أعدت خصيصاً للجائزة، وألا تكون جزءاً من عمل منشور، أو انتاج علمي حصل به صاحبه على درجة علمية جامعية، وأن تتوافر في هذه البحوث خصائص البحث العلمي، من حيث المنهج والإحاطة والتوثيق، وسلامة الأسلوب والجدة والابتكار.

ويقدم البحث باللغة العربية، من ثلاث نسخ، مكتوباً على الآلة الكاتبة، ويفضل أن يكون مكتوباً على الحاسوب، على ألا تقل عدد صفحاته عن مائتين وخمسين صفحة A4 x ٢٢ سطراً x ١٢ كلمة).

ويرفق مع البحث ترجمة ذاتية لصاحبه، وثبت بإنتاجه العلمي المطبوع وغير المطبوع، بالإضافة إلى صورة جواز السفر، وصورة شخصية حديثة علماً بأن آخر موعد لتسلم بحث (الأسرة المسلمة في العالم المعاصر) هو شهر أبريل عام ٢٠٠٠م.

وأن آخر موعد لتسلم بحث (إشكالية التعليم في العالم الإسلامي) شهر فبراير عام ٢٠٠١م.

وترسل البحوث بالبريد المسجل على العنوان التالي:

ص.ب: ٨٩٣ ـ الدوحة ـ قطر
أو البريد الإلكتروني: M- Dirasat @Islam. gov.qa.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قلوب قاسية

كم نحمل من الجنائز على اكتافنا، وكم نسمع من أخبار الموتى كل صباح ومساء، وكم نزور القبور للتعزية، ولايحرك فينا ذلك كله ساكناً، بل تبقى القلوب كما هي قاسية، وكأن غشاءً صلباً قد غشاها، فما تكاد مناظر الموتى تؤثر فيها، ولا أخبار مصارعهم تحركها، بينما حديث الرسول ﷺ مازال فينا يذكرنا: «اكثروا من ذكر هادم اللذات» لكننا نكتفي برؤية الأموات دون تذكر الموت!.

وما يحدث للأموات، ولأمثالنا يتحدث عنه الإمام ابن الجوزي مذكراً، وموقظاً بقوله: «فكروا رحمكم الله في أحبابكم، وجيرانكم وأصحابكم، وإخوانكم، وآبائكم، والأباعد والأقارب، وذوي المودة والأجانب، قد هجرهم الحبيب، وسلا عنهم القريب، قد ضُيِّقت عليهم اللحود، وسالت عيونهم على الخدود، وتمزقت عنهم الجلود، ودبت في أجسادهم الهوام والدود، وبقيت أرواحهم في البرزخ إلى اليوم الهائل الموعود، لم ينفعهم ما جمعوا، ولا حصنهم مابنوا وشيدوا، ولا قدمهم ما صنعوا، صارت القبور لهم قراراً، وفر الأحباب عنهم فراراً، فانتبهوا معشر الإخوان واجتهدوا في طاعة الرحمن من قبل مفارقة الأحباب والأوطان» (بستان الواعظين: ٢٦٧).■

أبو خلاّد

حياة الفكرة

تتحول الأفكار إلى واقع بسلامتها وإخلاص حاملها ووعي متلقيها

لعل من أهم عوامل بروز الأفكار والشخصيات عوامل ثلاثة أرى - من وجهة نظري - أنها أساس العمل الناجح.

وفيما يلي هذه العوامل:

أولاً: سلامة الفكرة والمعتقد:

فبقدر ما تكون الغايات والأهداف نبيلة، يزداد نجاحها، ويزداد تقبل الناس لها، وانجذابهم نحوها.

فالفكرة إذن: الأساس والمرتكز، بل القاعدة التي يجب أن تقوى لتتحمل الظروف، والأهوال.

ثانياً: طبيعة الملقي للفكرة: فهو يتحمل مسؤولية نشرها، وإقناع الناس بها.

فبه تتضح الصور المبهمة، وبأسلوبه الراقي، وفكره النير تسترشد الفكرة طريقها إلى قلوب الناس، وعقولهم.

ويجد المتلقون في شخصية «قائد الفكر» تمثيلاً لطموحات وأهداف الفكرة ذاتها.

فهو حينئذ تجسيد للشكل والهدف، وتمثيل أيضاً للمسيرة الراشدة.

إن شخصية المفكر - فيما أعتقد - أهم عوامل النجاح، وعناصره الثلاثة.

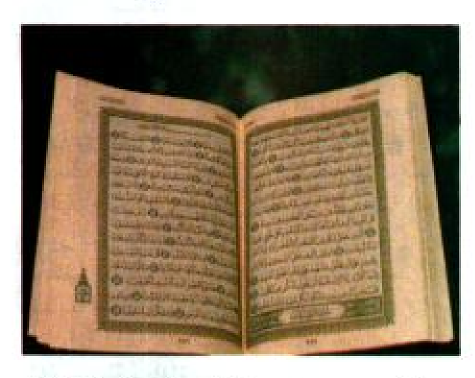
وفي شخصية رسول الله ﷺ مثلٌ أعلى، وفي تعامله مع الناس قدوة حسنة.

فهو ﷺ: اللين في غير ضعف، والشديد في غير عنف.

إن على جميع أرباب الفكر والقيادة: النظر في شخصيته ﷺ.. في حزمه ولينه، وفي سياسته السلمية والحربية ... إلخ.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ (الأحزاب)

ثالثاً: طبيعة المتلقي للفكرة:



أعني بهم جمهور الناس، فهم الحلقة التي تصل الفكرة بحياتها، فمن أغلق الله قلبه عن تفهم الحق فإنه لا يسمع إلا الباطل.

وقد قيل: «نافخ الكير تزكمه نفحة المسك»!.

وقال الشاعر - وما أحسن ما قال:

وكم من عائب قولاً سديداً
وآفته من الفهم السقيم!

يبقى في القضية جوهر مهم ألا وهو ضرورة الإخلاص لله تعالى فهو بريق النجاح، وأصعب ما في المسألة.

فكم رأينا من أفكار اضمحلت وماتت لأنها لم تقم على تلك الأسس الصلبة لتنهض وتستمر، وتنجح، فماتت بموت أصحابها.

لقد قامت «الشيوعية» على غير أسس الجادة فلم تستمر أكثر من سبعين عاماً، ثم ماتت، بل أصبح التخلف والعار وصفاً لمن ينادي بعودتها، أو يحمل مبادئها، وأفكارها.

وعلى هذا، فنحن ننادي دوماً من أجل سلامة الفكرة، وعقلانية المفكر، ووعي الأمة وصولاً للنجاح، والتمكين، والعزة.■

ماجد الحقيب

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث

نداء خالد كان رسولنا الكريم ﷺ يصدره حين كان يمر به كرب، أو يحل به ضيق، كان يخرج من قلبه إلى ربه، بلا واسطة ولا مقدمات.. كان يفضي إليه بحاجته وهو يعلم أنه جل وعلا أعلم بها منه.. كان بهذه الكلمات المختصرة يطلب النصر على الأعداء، ويطلب تفريج الكربات، ويبرأ من كل معين إلا المعين جلّ وعلا.

فكم من الكُرَب تمر بالواحد منا، ولا أنيس له حينئذ إلا التأوه والمعاناة؟

كم من المصاعب يتعرض لها فيستعين بكل شيء للخروج منها غافلاً عن الاستعانة بالمعين الجبار!

كم من الحاجات التي يأمل الواحد منا أن تتحقق له فيسعى بكل جد واجتهاد باذلاً ما يستطيع من الأسباب.. ناسياً أعظمها وأقواها وهو الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والتضرع إليه!

فيسعى ويشقى.. ولو عرف الطريق لسعى وسعد.

إن الفقر يدُفع بامتلاك المتاع، واقتناء المال الذي تقوم به حياة البشر.. لكن شر الكفر لا يدفع بذلك مع أنه قد يحارب به، لكنه يدفع بالسلاح الغائب، وهو الالتجاء إلى العزيز الجبار، والتوكل على الذي ارتضى لنا الإسلام ديناً، وأمرنا بالدفاع عنه بعد الالتزام به قولاً وعملاً.

إنه يُدفع بإصلاح السرائر والضمائر وصقل النفوس والمجتمعات ضمن المنهج الرباني الفريد

سيرة عالم عابد

يوم السبت السابع عشر من شهر ذي الحجة الماضي فقد المسلمون عالماً جليلاً ومربياً فاضلاً ومعلماً حكيماً، وقد أبكى هذا الحدث: الصغير، والكبير، والقريب، والبعيد، رأينا في المقبرة أناساً حضروا للصلاة والدفن لم يروا الشيخ أبداً ومع ذلك فقد ملئت قلوبهم بمحبته بسبب سماعهم لسيرته الحسنة وأخلاقه الفاضلة، ولم يخطر في بال أحد أن يرى هذه الأمواج من الناس الحاضرين لأجل الصلاة والدفن، ولم يعهد هذا الحضور المزدحم في الشوارع وفي المسجد حتى صلت جماعات بعد الإمام لعدم تمكنهم من الصلاة معه.

ولد الشيخ صالح بن علي بن غصون رحمه الله عام ١٣٤١هـ من أبوين صالحين، توفي والده وعمره ١٣ عاماً فحضنته أمه وأحسنت تربيته فعكف على القرآن الكريم حتى حفظه حفظاً متقناً، ثم سافر إلى الرياض لحضور حلقات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله فلازمه مدة حفظ خلالها أهم المتون العلمية في الفقه والعقيدة والحديث والنحو حتى كوّن قاعدة علمية صلبة، وذلك راجع إلى فضل الله جل وعلا ثم إلى جلده وصبره من أجل العلم فقد كان يردد حفظه في أوقات نوم الطلاب كالظهر وبعد العشاء فجمع في فترة قصيرة حفظاً وفهماً ميزه عن بعض زملائه، وقد نقل للشيخ محمد بن إبراهيم مثابرته وجده في التحصيل فعينه قاضياً في سدير عام ١٣٦٨هـ فذهب إليها وبقي فيها نحو أربع سنوات ومع صغر سنه في ذلك الوقت إلا أنه رحمه الله عقد للناس دروساً في الفقه والعقيدة والحديث وقد أحبه الناس هناك لما رأوا علمه وتواضعه فطلبوا من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم إبقاءه عندهم للفائدة التي لمسوها من وجوده.

انتقل بعدها إلى محكمة شقراء وتوابعها ثم درس في المعهد العلمي بشقراء لما افتتح وبقي في شقراء حتى عام ١٣٨١هـ حيث انتقل في آخر ذلك العام إلى رئاسة محاكم الأحساء فكان قاضياً وإماماً وخطيباً ثم انتقل بعد ذلك إلى الرياض عام ١٣٩٠هـ للعمل في محكمة التمييز، وفي عام ١٤٠١هـ انتقل إلى العمل في مجلس القضاء الأعلى وبقي فيه حتى طلب التقاعد في أواخر عام ١٤٠٩هـ.

وقد انضم رحمه الله إلى هيئة كبار العلماء عند تشكيلها وذلك عام ١٣٩١هـ ومنذ ذلك العام كانت له مشاركة في البرنامج الإذاعي «نور على الدرب».

كانت له مكاتبات مع الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله وكانت له صلة بأصحاب الفضيلة العلماء: الشيخ محمد بن مانع والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز وقد صدرت له رسالة صغيرة بعنوان قتل الغيلة عام ١٤١٩هـ وهي وجهة نظر قديمة للشيخ حرر فيها مذهب المالكية والذي اعتمده من قال إن القاتل غيلة يقتل حداً ولايجوز العفو عنه. وفي الطريق إن شاء الله إلى الظهور فتاوى نور على الدرب، ومقالات بعض العلماء والأدباء في ترجمة الشيخ، وقد خلف أولاداً استفادوا من سيرة والدهم فمنهم المهندس، والضابط، والمدرس، نسأل الله له المغفرة والرحمة وأن يرزقه الحسنى وزيادة إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

تلميذه/د. طارق بن محمد الخويطر

معهد القرآن الكريم بالحرس الوطني - السعودية

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

ضعف التربية الذاتية

التعريف: اعتماد الفرد على أنشطة المؤسسة اعتماداً كاملاً، وعدم إيجاد منهج خاص به، يتربى من خلاله إيمانياً وثقافياً وفكرياً ودعوياً.

المظاهر:

١ - الضعف العام للأفراد.
٢ - عدم تطور الأفراد في جميع المجالات.
٣ - ظهور بعض الأخلاق غير الإسلامية على الأفراد.
٤ - سقوط الكثير في أثناء الفتن.

الأسباب:

١ - خطأ المربي الأول الذي احتضنه بعدم تعويده على التربية الذاتية.
٢ - الاحتكاك الكثير بالكسالى وأصحاب الهمم الضعيفة.
٣ - عدم الفهم الصحيح لطرائق التربية السليمة والمتكاملة.
٤ - انشغال الفرد كثيراً بأموره المعاشية.
٥ - غفلة المؤسسة عن التركيز على هذه القضية.
٦ - ضعف المتابعة للأفراد.
٧ - قلة القدوات التي يتأثر بها في هذا الأمر.

الحل:

١ - تركيز المؤسسة على غرس روح التربية الذاتية في مناهجها.
٢ - المتابعة اللصيقة للأفراد ومعرفة نقاط ضعفهم لوضع الحلول لها سريعاً.■

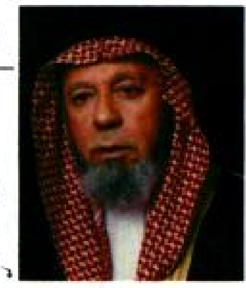
عافيتك في البلاء.. ورب خير استفدته من شر..

أخي المسلم، أختي المسلمة، أخي المبتلى بالبلاء، والألم.. تذكر ما يلي:

● الله عز وجل يبتلي العبد وهو يحبه، ليسمع تضرعه.
● كلما اشتدت الأزمة انفرجت: اشتدي أزمة تنفرجي.
● أفضل العبادة انتظار الفرج.
● الفرج يأتي من الله تعالى، على قدر شدة البلاء.
● ما يكره العبد، خير له مما يحب، لأن ما يكره يهيجه على الدعاء وما يحب يلهيه عنه.
● المؤمن أمره كله له خير.
● الصبر كفيل بالنجاح، والمتوكل لايخيب ظنه.
● من اتبع الصبر، اتبعه النصر.
● من صبر ظفر، والصبر مفتاح الفرج، وعند اشتداد البلاء يأتي الرخاء.
● رب محبوب في مكروه، ومكروه في محبوب، وكم من مغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من داء هو شفاؤه.
● من ساعة إلى ساعة فرج.
● رب خير استفدته من شر، ونفع من ضر.
● تحت الرغوة اللبن الصريح.
● ربما امتحن الله العبد، بمحنة يخلصه بها من التهلكة فتكون تلك المحنة منحة أجل من نعمة.
● كل مقدر كائن ولابد، ومن لم يرض بالقضاء والقدر لم يهنأ له عيش.
● الله يأتي بالفرج عند انقطاع الأمل، واستبهام الحيل.
● المحن تأديب من الله، والأدب لايدوم، فطوبى لمن تصبر على التأديب.
● الفرج والفرح والحياة في اليقين والرضا، والهم والغم والحزن في الشك والسخط.
● الصبور يدرك أحمد الأمور.
● المحن فيها تمحيص من الذنب، وتنبيه من الغفلة، وتعرض للثواب بالصبر، وتذكير بالنعمة.
● إنما يبتلى الصالحون والقدر سبُع، والسبع لايأكل الميتة.
● الصحة والعافية تبطران الإنسان.■

أمل محمد يونس مولوي - المدينة المنورة

مسيرة الإصلاح والبناء من خلال المنهاج الرباني



بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

يرسم المنهاج الرباني بتكامله مسيرة الإصلاح والتغيير والبناء حياة البشرية. كيف لا؟! وقد انزل القرآن لتغيير واقع الإنسان على الأرض، ولإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الموت إلى الحياة. ومن اجل ذلك بعث الله بالأنبياء والمرسلين الذين ختموا بمحمد ﷺ: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴿١٢٢﴾﴾ (الأنعام:١٢٢).

ولا نستطيع هنا إلا ان ناخذ قبسات من القرآن الكريم تمثل لنا بعض المراحل في مسيرة الإصلاح والبناء. ذلك ان منهاج الله كله هو سبيل الإصلاح والبناء في جميع مراحله ونماذجه. ولا بد ان نذكر اولاً بالاسس الثابتة التي يقوم عليها الإصلاح والبناء، الا وهي الأركان الخمسة: الشهادتان والشعائر، فإذا صحت النية واخلصت لله وصحت العزيمة، وصفا الإيمان والتوحيد الخالص لله، وصدق اداء الشعائر باركانها مرتبطة بالشهادتين، فإن

فالشهادتان تدفعان المؤمن إلى أداء الشعائر، والشهادتان والشعائر تدفع المؤمن إلى تدبر منهاج الله ومصاحبته مصاحبة منهجية مصاحبة عمر وحياة، وهو على يقين أن هذا فرضٌ فرضه الله عليه بطلب العلم - الذي أوله العلم بمنهاج الله - فرض كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ومن هنا يمتدّ الصراط المستقيم الذي بداه امام عينيه، يمتد صراطاً مستقيماً مشرقاً باليقين إلى الهدف الأكبر والأسمى - الجنة -.

ونأخذ الآن بقبسات من منهاج الله تبين لنا معالم الصراط المستقيم:

أ - الدعوة إلى الإيمان والتوحيد

﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴿٣٣﴾﴾ (فصلت).

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿١٢٥﴾ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴿١٢٦﴾ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴿١٢٧﴾ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿١٢٨﴾﴾ (النحل).

﴿قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ﴿٢١﴾ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ﴿٢٢﴾﴾ (الجن).

وتتوالى الآيات الكريمة تؤكد اهمية هذه الدعوة والبلاغ مرتبطة بما سبق أن ذكرناه من الوفاء الأمين بالشهادتين والشعائر، بالأركان الخمسة، وبالمصاحبة الصادقة لمنهاج الله، وممتدة إلى ما يليها من مراحل وخطوات، لتتماسك المراحل كلها نهجاً ربانياً.

ب - التربية والتعهد والبناء، والتدريب

والإعداد: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴿٢٨﴾﴾ (الكهف).

وترتبط هذه الآية الكريمة بالآية قبلها وبالآية بعدها، لتبين لنا ارتباط التربية والبناء بتلاوة كتاب الله وتدبره، وامتداد الدعوة والبلاغ مع هذه المرحلة: ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ﴿٢٧﴾﴾ (الكهف).

ثم تأتي الآية الكريمة: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم....﴾، ثم تأتي الآية الكريمة:

﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ﴿٢٩﴾﴾ (الكهف).

هكذا تتماسك المراحل والخطوات وتمتدّ: ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك...﴾، ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ...﴾، وكذلك ﴿وقل الحق من ربكم...﴾!.

ولنتدبر سورة أخرى:

﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون ﴿٥٠﴾ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ﴿٥١﴾ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ﴿٥٢﴾﴾ (الأنعام).

هكذا تمضي مراحل الدعوة والبلاغ، والتربية والبناء، وتتماسك مع تدبّر منهاج الله واتباعه: ﴿...إلا ما يوحى إلي...﴾، ثم ﴿... ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي...﴾.

ولابد أن نوضح هنا قضية مهمة، وهي ان هؤلاء الذين أمر الله رسوله بأن يصبر نفسه معهم، وألا يطردهم، هم الماضون على الدرب، على الصراط المستقيم، لا يفسدون، ولا يتوقفون، ولا يتراجعون، ولا ينحرفون:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف).

والإعداد جزء رئيس من التربية والبناء والتدريب، حتى يصبح المؤمن قوياً قادراً على المضي، ويصبح المؤمنون كلهم صفاً واحداً كالبنيان المرصوص: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴿٦٠﴾﴾ (الأنفال).

ومن اهم اهداف التربية والبناء، والتدريب والإعداد، أن تجعل المؤمنين في الأرض امة واحدة، تحمل رسالة واحدة، وتعبد رباً واحداً، وتمضي على صراط مستقيم واحد، لا يتمزّقون شيعاً واحزاباً، وفرقاً وطوائف.

ج - الجيل المؤمن:

الجيل المؤمن الذي هو ثمرة المرحلتين السابقتين: الدعوة والبلاغ، والتعبد والتربية والبناء والإعداد:

﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴿٧٩﴾﴾ (آل عمران).

هذا هو الجيل المؤمن: ﴿... ولكن كونوا ربانيين...﴾ وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون ﴿١﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴿٢﴾ والذين هم عن اللغو معرضون ﴿٣﴾ والذين هم للزكاة فاعلون ﴿٤﴾ والذين هم لفروجهم حافظون ﴿٥﴾ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ﴿٦﴾ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴿٧﴾ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴿٨﴾ والذين هم على صلواتهم يحافظون ﴿٩﴾ أولئك هم الوارثون ﴿١٠﴾ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴿١١﴾﴾ (المؤمنون).

وتتوالى خصائص هذا الجيل المؤمن الذي يمضي بالمسيرة الإيمانية، وقد تم إعداده وبناؤه، ويسميهم القرآن الكريم بأسماء متعددة تنبئ عن الخصائص المتعددة: المفلحون، المؤمنون، المتقون، أولو الألباب، وغير ذلك.

وتجتمع الخصائص كلها في ناحيتين: توافر الخصائص الإيمانية، وتوافر الإعداد والإمكانات، بما يسمح لهم بمتابعة المسيرة إلى مراحلها الأخرى.

والجيل المؤمن صفٌ واحد متماسك برابطة الإيمان، رابطة أخوة الإيمان التي أمر الله بها لتجمع المؤمنين كافة صفاً واحداً.

والجيل المؤمن هو الفئة الظاهرة الصابرة التي تمضي على صراط مستقيم، على بيّنة ونور:
فعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (رواه مسلم).

د ـ الجهاد في سبيل الله في جميع أشكاله:

وأول الجهاد جهاد النفس: ﴿إن الله لغني عن العالمين﴾ (العنكبوت:٦)، وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن الرسول ﷺ: «المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله». (رواه الترمذي وابن حبان).

ويمتد الجهاد على صراط مستقيم في سبيل الله ماضياً إلى الهدف الأكبر والأسمى ـ الجنة ـ حتى يأخذ أعظم صورة في قتال عسكري يحمل رسالة الله إلى الناس حين يكون القتال هو السبيل الوحيد للدعوة والبلاغ، وحين يحشد أعداء الله حشودهم للصد عن سبيل الله:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) ﴾ (التوبة:١١١).

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ﴾ (البقرة:٢١٦).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) ﴾ (الصف).

ويمضي الجهاد في سبيل الله والمؤمنون أمة واحدة وصف واحد: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤) ﴾ (الصف).

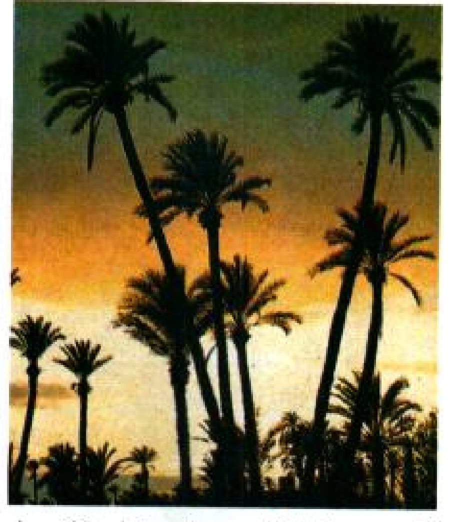
جدال أعداء الله

يحاول أعداء الله أن يقنعوا المسلمين بالتخلي عن الجهاد في سبيل الله حتى لا يكون إرهاباً كما يحاولون أن يصوروا الجهاد في سبيل الله، وفي الوقت نفسه يبيحون لأنفسهم أشرس أنواع القتال والإبادة الجماعية.

ولكن المسلم الذي عرف دينه يوقن بأن الجهاد في سبيل الله حق، وأنه نهج كتبه الله على المؤمنين، لأنه أعلم بما يحتاجه المؤمنون. فأعداء الله لن يتركوا القتال ولا العدوان ولا الطغيان، ولا سبيل لرد عدوانهم إلا بالجهاد في سبيل الله.

وأعداء الله المجرمون يصدّون عن سبيل الله بكل الوسائل الممكنة لهم، ولا سبيل لإيقاف صدهم عن سبيل الله إذا أصروا عليه إلا بالقتال. فالقتال إنما شرع من حيث الأساس لتبليغ الدعوة حين يصد الكافرون عن سبيل الله ويغلقون المنافذ، ثم يعتدون.

الجهاد في سبيل الله ليس مجرد الدفاع عن النفس، إنه منهج حق وخير لصلاح الإنسان على



الأرض وصلاح الشعوب، إنه مقاومة لفساد المشركين وما ينشرونه من فتنة في الأرض، وإنه حماية للناس كافة من الشرك وظلمه، وإنه منع للصد عن سبيل الله، وإنه حماية للمؤمنين، وإنه وسيلة الدعوة والبلاغ حين لا يعود للكلمة وحدها منفذ للدعوة والبلاغ.

وأعداء الله المشركون والكافرون ومن معهم معتدون بصورة مستمرة لا تتوقف: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) ﴾ (التوبة).

إن الجهاد في سبيل الله حقٌ أراده الله وكتبه على المؤمنين لصلاح البشرية، ودرء الفساد والفتنة، وإيقاف الظلم والعدوان، وله شروط وخصائص إيمانية ربانية ولا يمكن للقتال أن يكون جهاداً في سبيل الله إلا إذا توافرت هذه الشروط والخصائص.

هـ ـ الأمة المسلمة الواحدة التي يحكمها منهاج الله وتكون كلمة الله فيها هي العليا:

إذا كان الجيل المؤمن هو الثمرة الطبيعية لنجاح الدعوة والبلاغ ونجاح التربية والبناء، والتدريب والإعداد، وإذا كان الجهاد في سبيل الله مسؤولية الجيل المؤمن، فإن الأمة المسلمة الواحدة في الأرض، الأمة التي يحكمها منهاج الله وتكون كلمة الله فيها هي العليا، هي الثمرة الطبيعية للمراحل السابقة كلها ولتماسكها وترابطها:

﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ (الأنبياء:٩٢).

﴿ وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾ (المؤمنون:٥٢).

الآيات القرآنية ترسم مسيرة الإصلاح وخطواته .. لا توجد خطوة يمكن الاستغناء عنها أو القفز فوقها أو تجاوزها

ودعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام:
﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) ﴾ (البقرة).

إنها أمة مسلمة واحدة على مدار التاريخ، تعبد رباً واحداً هو الله سبحانه وتعالى، وتمضي على صراط مستقيم واحد، يجمع المؤمنين كلهم:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران).

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾ (آل عمران).

و ـ عمارة الأرض بحضارة الإيمان:

إن من أهم مسؤوليات الأمة المسلمة الواحدة أن تحمل رسالة الله إلى الناس كافة في الأرض، وتقيم في الأرض حضارة الإيمان والتوحيد، فكراً وتصوراً، ونهجاً وسبيلاً، وعلماً وممارسة، وصناعة وإنتاجاً، وكذلك وسيلة وأهدافاً.

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (٦١) ﴾ (هود).

حضارة الإيمان

إن أهم ما تتميز به حضارة الإيمان أنها تربط كل علم وصناعة وإنتاج بالإيمان والتوحيد والدار الآخرة، فتختلف بذلك الوسائل والأهداف عن الحضارة المادية اختلافاً واسعاً فيتغير الاقتصاد أسسه وأساليبه وأهدافه وكذلك الحروب والسلاح.
إن حضارة الإيمان والتوحيد تسخّر الصناعة والإنتاج لصالح الإنسان، للناس كافة، للخير والحق، وتمنع الاستغلال والظلم والعدوان، ومنع الفاحشة، وتجفف منابع الكفر والفتنة والفساد في الأرض.

هذه هي مسيرة الإصلاح في واقع الإنسان على الأرض، مسيرة الإيمان والتوحيد، وهذه هي الآيات الكريمة التي تبيّن لنا هذه المسيرة، لا يوجد فيها أي خطوة يمكن الاستغناء عنها أو القفز فوقها وتجاوزها.

هذه هي المسيرة التي تؤمّن الفوز في الدنيا والآخرة، إنها تختلف عن مسيرة تبحث عن الفوز في الدنيا وحدها معزولة عن الآخرة غير مؤمنة بها ولا عاملة لها.

إنها مسيرة ربانية عرضتها لنا الآيات الكريمة، فمن أراد مسيرة من هواه فليبحث عنها لتقوده إلى خسارة الدنيا والآخرة.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (٥) ﴾ (النمل).

﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (١٩) كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠) ﴾ (الإسراء). ■



الطلاق «الجائر»!

تحقيق: نهاد الكيلاني- إيمان محمود

الطلاق «الجائر» نوع من الطلاق يستخدم الرجل بمقتضاه حقه في تطليق زوجته دون أن تكون هناك مبررات قوية لذلك، أو استناداً إلى أسباب واهية، مما يوقع الضرر البليغ بالمرأة والأسرة والمجتمع جميعاً، ويدخل الزوج في دائرة «الآثمين».

في البداية تروي إحدى السيدات تقول: «أقبلت عليه بكل جوارحي لأعوض به فشلي في زواجي الأول، واستفدت من أخطاء الماضي وتجاربه، لكنني فوجئت بأن زوجي يقابل ما أقدمه بجفاء، وعندما صبرت وطلبت منه أن يحاول معي إنجاح حياتنا الزوجية لم أجد تعاوناً.

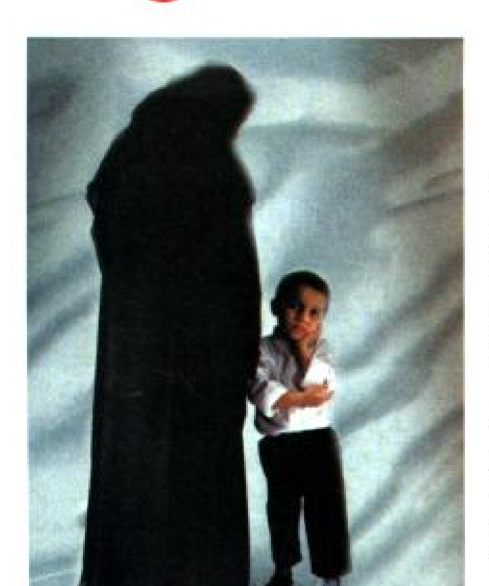
وفي النهاية فوجئت به يطلقني بلا سبب مني، ومنذ حدث هذا الحادث في حياتي، وأنا أضيق بنفسي وبمن حولي، ولا أنام إلا بعد بكاء مرير، ودائماً أتساءل: لماذا تزوجني؟ ولماذا طلقني؟ ولا أجد جواباً!».

زوجة أخرى تقول: «طلقني زوجي بعد عشرة دامت ست سنوات، لكنني لم أندهش، فقد طلق أبوه أمه ليتزوج غيرها، وطلق شقيقه زوجته عندما ارتقى في عمله ورآها غير مناسبة له في المنصب الجديد! وقبل طلاقي سألت زوجي باستنكار عن سبب هذين الطلاقين، فرد بحدة: حق الرجل!

سكت مذهولة، وتوقعت الطلاق وقد حدث - والسبب مجهول - لكن ما يعلنه زوجي من أنني كثيرة السؤال والاعتراض - ولو كان صحيحاً - هل يكفي وحده سبباً لتشريد أسرة؟».

معلقة على النموذجين السابقين تؤكد **د.فاطمة موسى - أستاذة الصحة النفسية بجامعة القاهرة** - أن صور وأشكال الطلاق الجائر كثيرة ومنتشرة في المجتمعات، وكلها يرجع جانب منها إلى البعد الاجتماعي، كأن يسافر الزوج إلى الخارج، وحينما يتحسن مستواه المادي والاجتماعي ينسى شريكة حياته التي كافحت معه، ويبحث عن بديل في مستواه المادي نفسه، وهذا نوع من الظلم والجور الشديدين.

وهناك آفة السكرتيرات أو العمل المختلط التي قد تسفر عن ارتباط الرجل بسكرتيرته، أو خطف سيدة لزميل بدعوى أن السكرتيرة أجمل أو أن الزميل أكثر لياقة من زوجها.



أما البعد النفسي، فتتعدد صوره أيضاً متمثلة في وجود مرض الشك عند الرجل أو المرأة، وتعامل الزوج مع زوجته بعنف وشراسة، مما يؤدي إلى حالة من عدم الوفاق والتفاهم، وبالتالي يقع الطلاق.

وعن الأثر النفسي للطلاق الجائر تقول د.فاطمة: إن من يتعرض لهذه الحالة - رجل أو امرأة - يمر بمرحلة اكتئاب، ويتوقف ذلك على مدى استعداد الشخصية للإصابة بالأمراض النفسية، وقد يصل الاكتئاب إلى انفصام في الشخصية أو حالة من الهوس والأمراض الهستيرية مثل: فقدان النطق، أو الإصابة بالشلل في أحد الأطراف أو العمى النفسي أو الإغماء الهستيري عند سماع خبر الطلاق.

وهناك - أيضاً - الأمراض النفسجسمانية فقد يحدث صداع نصفي مستمر، أو متاعب في القولون العصبي أو قرحة في المعدة، واضطرابات في الغدد والجهاز التنفسي كأن تحدث كرشة نفس، أو زيادة سرعة دقات القلب أو سقوط الشعر وأمراض جلدية أخرى مثل: الحزاز والبهاق إلى غير ذلك من الأمراض الجلدية.

الزوجة السبب أحياناً!

من جهته يؤكد **صلاح أبو حلاوة - المحامي بالنقض** - أن الشريعة الإسلامية السمحة وضعت قواعد لتنظيم الحياة الزوجية، وشرعت الطلاق ليكون المخرج للزوجين حين تستحيل الحياة الزوجية، فالطلاق بالرغم من أنه مقيت في ذاته وبغيض عند الله تعالى، وفقاً لما دل عليه حديث الرسول ﷺ: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»، لأنه يؤدي إلى فراق الزوجين، وخراب البيت وتشريد الأولاد، لكن ما الحيلة ووقوعه في كثير من الحالات يكون ضرورة لا مفر منها؟

إن الطلاق مع بغضه ومقته يعتبر في نظر التشريع كالكي الذي هو آخر العلاج.

وقد وضع الشارع سبحانه وتعالى ضوابط وقواعد للطلاق حتى لا يقع «الطلاق التعسفي» الذي يستخدم فيه الرجل حقه في التطليق بدون ضرورة ولا داع، فيتسبب في إيذاء المرأة نفسياً واجتماعياً، علماً بأنه ومن خلال خبرتي كرئيس محكمة - وجدت أن نسبة هذا الطلاق قليلة جداً بالنسبة لحالات الطلاق.

فمعظم الحالات كان الزوج فيها يستعمل حقه الشرعي في مكانه الصحيح ولأسباب تستحق بينما كانت الزوجة في ٩٩٪ من الحالات السبب الرئيس في دفع الزوج نحو تطليقها.

ضوابط.. وضمانات

ومن الناحية الشرعية يقول **الدكتور عبدالله مبروك النجار - الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر** - إن الله سبحانه وتعالى حين شرع عقد النكاح طريقاً وحيداً لالتقاء الرجل بالمرأة، جعل من خصائص هذا العقد الدوام والاستمرار، فالرجل يتزوج المرأة لتظل رابطة الزوجية قائمة مدى حياتهما بحسب الأصل، لأن هذا العقد إذا اعتراه التأقيت فسد وخرج عن المقصود الأصلي من مشروعيته وهو الاستدامة، ولكن هذا المقصود الشرعي في عقد النكاح وما يرجى له من استمرار يعتريه من الأمور ما لا يمكن تجاهله، فالأمور لا تسير في جميع الأحوال، وبالنسبة لكل الأزواج على وتيرة واحدة، وإنما يعتري بعض القلوب تغيير، وقد تحدث الخلافات والانشقاقات التي تحول دون استمرار الحياة، ويكون حينئذ لا مفر من الفرقة، ولا مهرب من وقوع الطلاق.

فقد أباح الإسلام الطلاق لظروف تقتضيه، ولمبررات تحتم وجوده، وحين أباحه قيد تلك الإباحة بأسباب تنأى عن التعسف، كما وضع له ضوابط تقلل من وقوعه ما أمكن، أو تخفف من آثاره على الزوجة والأولاد قدر المستطاع.. ومن

لماذا يستخدم بعض الرجال حقهم في تطليق زوجاتهم بدون ضرورة ولا داع؟

علماء الدين: الإسلام وضع ضوابط للطلاق.. ومن يستخدمه بغير أسبابه آثم

هذه الضمانات.

أولاً: توافر أسباب وقوع الطلاق، ذلك أن إباحة التشريع للطلاق مبنية على أسباب تقتضي وقوعه، وإذا لم توجد تلك الأسباب يكون الزوج قد تعسف في استعماله لحق الطلاق على نحو يجعله آثماً من الناحية الشرعية، ولهذا قرر الفقهاء أنه يحرم على الزوج أن يوقع الطلاق من غير سبب يقتضي وقوعه، لأنه حالتئذ يكون ضرراً بنفسه وبزوجته وإعداماً للمصلحة من غير حاجة إليه، فكان حراماً بإتلاف المال ولقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، وقوله تعالى: ﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا﴾. ولحديث النبي ﷺ: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»، وقوله: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة».

إذ دل الحديث على أن سؤال الطلاق من غير سبب يعد أمراً محرماً، ويكون إيقاعه بدون سبب أشد تحريماً من باب أولى، وفي ذلك يقول ابن عابدين: والأصل في الطلاق الحظر، بمعنى أنه محظور إلا لعارض يبيحه، فإذا كان بلا سبب أصلاً لم يكن فيه حاجة إلى الخلاص، بل يكون حمقاً وسفاهة رأي ومجرد كفران النعمة، وإخلاص الإيذاء بها وبأهلها وأولادها.

وثانياً: جعل الطلاق بيد الزوج: لأن المرأة في الغالب وبحسب فطرتها عاطفية سريعة التأثر والانفعال، ولها من تكوينها الجسماني حظ وافر من الأسباب التي تجعلها عرضة للتقلب والانفعال، خاصة في حالات الحيض والحمل والنفاس.

ثالثاً: وضع الأسس لحل المشكلات الزوجية من: الدعوة للصبر على الزوجة مع حسن العشرة، ورسم طريق حل الخلافات الزوجية، وما وصفه التشريع لتقويم الزوجة الناشز، فوضع للزوج خطوات يسير عليها لإصلاح الزوجة أولها الوعظ، وهو نوع من النصح الصادق، ثم الهجر في المضجع، ثم الضرب الذي وضع له الإسلام أسساً وشروطاً ولم يتركه لهوى الزوج، ثم بعد ذلك فتح الباب للأهل للإصلاح والتوفيق حتى لا يقع الطلاق.

أما الضمانات التي تصاحب وقوع الطلاق لتهدئ من حدته وتخفف من آثاره، فقد جعل الإسلام الطلاق متعدداً لتتسنى المراجعة ولتوجد الفرصة لإعادة الحياة الزوجية مرة أخرى، قال تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾، وبهذا يكون الشارع قد أعطى للزوج فرصتين للمراجعة، وفي ثبوت التحريم بينهما بالطلقة الثالثة، ما يجعل الزوجين يحرصان كل الحرص على البعد عن أسباب الشقاق المؤدي إلى الطلاق فتهدأ الحياة بينهما، ويستقر الأمر، خاصة بعد أن مرا بتجربة الحياة في ظل الطلاق مرتين.

ولا شك في أن بقاء المعتدة في منزل الزوجية مع المطلق ما قد يدفعه إلى مراجعتها: ليعيدا بناء عش الزوجية من جديد.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (الطلاق:١). ■

هل أنت قوية؟

قال تعالى: ﴿يايحيى خذ الكتاب بقوة﴾.

هكذا أمر الله تعالى نبيه يحيى: خذ الكتاب بقوة.. فما المقصود بالقوة هنا؟

إنها قوة العقيدة.. قوة التمسك بالمبدأ.. قوة الاعتقاد الراسخ.. قوة الإيمان الصادق.

إنها القوة الحقيقية.. التي إن خالطت العمل أثمر.. وإن خالطت القول أبلغ.. وإن خالطت الفكر أقنع.

فهل نحن أقوياء حقاً؟ هل نتمسك بمبادئنا ولانتزلزل مهما كانت الظروف المحيطة.. أم أننا ننهار في اللحظة الحاسمة.. لحظة النزال؟ ربما تهربنا من الإجابة.. لأننا إن واجهنا أنفسنا بها.. ستتجلى أمامنا الحقيقة المرة.. فنحن قد نتنازل عن مبادئنا في شدة حلت، أو نكبة ألمت.. إننا نؤيد من كانت له الغلبة ولو كان على باطل.. نصول ونجول في ساحات الوهن وضعف المبدأ دون أن نعي ذلك.. نستعين بغيرنا في اتخاذ قراراتنا.. فنحن لانملك الشجاعة في اتخاذ القرارات، ولانملك القدرة في الثبات عند العقبات.

لماذا نتخلى عن مبادئنا؟

لماذا نضحي بها من أجل الإبقاء على علاقة صداقة مثلاً ولو كان الدين هو الضحية.

لماذا لانستطيع رفع أصواتنا عندما تنتهك حرمات الله وتستباح محارمه؟

لماذا نقف مكتوفي الأيدي عندما نرى منكراً شاع بيننا؟

لماذا نتوارى حياء من الناس عندما يطلبون منا إبداء رأي في شيء استحلوه لأنفسهم، ونحن نؤمن بأنه فساد الخلق والدين.. لماذا لانستنكر بصراحة؟.. لماذا لانتأسى برسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام في قوته وثباته على درب الحق؟ لقد صدع بالحق وظل متمسكاً به ومن حوله صنوف العذاب حتى جعل الله الغلبة والنصر لهذا الدين؟

تعالوا نلق نظرة تأمل في حياة الصحابة الكرام الذين كابدوا المصاعب والآلام.. لكنهم بإيمان راسخ.. وعقيدة قوية.. صمدوا.. كيف واجهوا بقوة إيمانهم طوفان العذاب، وتحديات المفاهيم والمعتقدات؟

لماذا لانخلد ذكرى أبطال قوي اعتقادهم، وإرادتهم.. فجددوا الدين، وأحيوا مبادئه بعد أن وئد حقبة من الزمن.. لقد شمروا عن ساعد الجد بقوة واعتقاد بالله راسخ.. ويقين.. فلم تثنهم الخطوب، ولم تزلزلهم الكروب.. بل آمنوا بمبدئهم.. بذروا الخير في النفوس.. وأيقظوا الهمم فيها.. وجهروا بالحق لم يخشوا سطوة الطغاة، ولا عذاب الجناة.

لماذا لاندرك أننا إن تمسكنا بمبادئنا بشدة فلن تستطيع أي قوة في الوجود أن تجبرنا على التخلي عنها.. بل سيقدرنا الآخرون لأنهم سيدركون أننا ما تمسكنا بالمبدأ إلا لأننا على حق.

وكما قال الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله -: «آمن أولا بفكرتك، آمن بها إلى حد الاعتقاد الحار، عندئذ فقط يؤمن بها الآخرون وإلا فستبقى مجرد صياغة لفظية خالية من الروح والحياة». ■

الزهراء الجمال - الخبر - السعودية

.. إلى شباب الأمة

تعالوا معي: أختي الفتاة أخي الشاب لنعقد مقارنة سريعة بين شباب اليوم وشباب الصحابة.. (وإن كان لامجال للمقارنة) انظروا إلى عمر بن أبي وقاص وهو يبكي لأن رسول الله ﷺ لم يأذن له بالمشاركة في الغزو ثم انظروا إلى ذاك الشاب أحد مشجعي فريق Chicago bulls وقد انهمرت دموعه بغزارة على انهزام فريقه المفضل أمام نظيره Utah الأمريكي!! ثم يمموا وجوهكم نحو عائشة بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، وهي تبيع ثوبها الجديد لتتصدق بثمنه، وقارنوها بتلك الفتاة التي احتارت بين شراء تنورة Versace وبنطال Christian Dior..!

برأيكم: ألم يكن أولئك في عمر الزهور إذ فعلوا ذلك؟! ألم يكونوا شباباً وفتيات مثلنا أم أنهم من غير البشر أصلا؟! بلى: لقد كانوا كذلك، وعاشوا فترة الشباب مثلنا تماماً لكنهم لم يتعللوا بعلل تافهة، وحجج واهية باسم المراهقة، أو غيرها كما نفعل نحن.

إن هذا لدليل كاف على أنه لا مراهقة في الإسلام بل إرادة، وهمة عالية، وعزيمة قوية تعمل لرفع رايات الإسلام خفاقة في العلياء. ■

فتاة غيورة

«الأخطاء» الصغيرة في المنزل قد تتحول إلى «خطايا» كبيرة

أطفال «معاقون» والسبب: التعرض للكهرباء أو العبث بالأثاث

القاهرة: مركز الإعلام العربي

في أحيان كثيرة تكون الأسرة مسؤولة مسؤولية أساسية عن إعاقة الطفل الذي يولد سليماً معافى، وعبر سلسلة من الممارسات البيئية الخاطئة يصاب بالإعاقة الجسدية أو الذهنية، ذلك أن البيت يمكن أن يكون بيئة صحية تعين الطفل على النمو السليم، أو مكاناً مكتظاً بمسببات إعاقته!

حول دور الأسرة في تجنيب الطفل الإعاقة داخل المسكن أجرت المجتمع هذا الحوار مع د. وفاء شلبي - أستاذة إدارة المنزل بكلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان والذي تمثل المعلومات الواردة فيه علامات مضيئة لكل أسرة تحميها من أن تسبب جهلاً أو تقصيراً في إعاقة أحد أطفالها.

● بداية ما تعريف الطفل المعاق؟

○ الطفل المعاق هو الذي يعاني من قصور واضح في الصفات الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية مما يؤدي إلى اختلافه عن الطفل العادي إلى الحد الذي يحول بينه وبين الإفادة الكاملة من البرامج والخدمات التعليمية التي تقدم لعامة الأطفال ممن هم في مثل سنه.

وإذا علمنا أن عدد الأطفال المعوقين في المجتمع المصري يقدر بنحو مليوني طفل معوق تقريباً، فإن من المتوقع أن يصل تعداد المعوقين من الأطفال في العالم عام ٢٠٠٠م إلى ١٥٠ مليون طفل معوق، والنصيب الأكبر من هذا العدد في مجتمعات الدول النامية.

لذلك تمثل قضية المعاقين في أي مجتمع مشكلة مهمة، تعوق تقدم الأمة وتنميتها.

● المنزل أول بيئة تتلقى الطفل.. فكيف يكون بيئة غير معيقة؟

○ من خلال دراسة مسكن الأسرة بما فيه من أثاث وأدوات ومفروشات وعلاقات أسرية نستطيع أن نحمي الطفل من الإعاقة داخل المنزل، فالمسكن هو المكان الأول الذي يتلقف الطفل بعد ولادته مباشرة، لذلك يجب أن يحقق له الراحة والهدوء والاسترخاء والشعور بالأمن، والانتماء، وحرية التعبير، والحرية في العمل.

والمسكن الملائم هو المسكن الذي تراعى فيه العادات، والتقاليد، وظروف البيئة، والإمكانات المادية والبشرية، ويكون قابلاً للتطوير والتجديد حتى يتلاءم مع احتياجات العصر القابلة هي الأخرى للتطوير والتجديد، وقد أكدت الحقائق العلمية أن المسكن غير الملائم يؤدي دوراً أساسياً في إعاقة الطفل.

كما أن المسكن والعلاقات الإنسانية لهما أثر بالغ على الصحة النفسية للأفراد، فالمسكن السيئ في تصميم وحداته أو ترتيب أثاثه أو الألوان المختارة في تجميله، والخلافات الأسرية بين الوالدين قد تؤدي إلى أمراض سيكولوجية، مما يخلق مناخاً يساعد على إعاقة الطفل نفسياً.



● هل هناك أمور معينة على الأسرة مراعاتها لتحقيق الأمان داخل المنزل؟

○ نعم، وإذا اعتبرنا أن الصعق بالكهرباء.. أهم أسباب الإعاقة فإن على الأسرة مراعاة الاحتياطات التالية:

١ - العناية بالتوصيلات الكهربائية، وذلك باستعمال الطرق الحديثة العلمية السليمة، ويفضل تركيبها داخل الجدران والسقف قبل تبييضها لتكون مغطاة.

٢ - يجب أن تكون الفيشات الكهربائية بعيدة عن متناول الأطفال على ارتفاع يضمن لنا المحافظة عليهم من وضع أصابعهم الصغيرة الرفيعة داخل ثقوبها.

٣ - يجب أن يوجد بالمنزل عند عمل هذه التوصيلات ما يمكن أحد أفراد الأسرة من التحكم في قطع التيار من المنزل جميعه دفعة واحدة وبسرعة وسهولة عند حدوث خطر.

وهناك نصائح عامة أخرى مثل:

١ - يفضل أن تكون التوصيلات المائية ظاهرة لرؤية أي فساد بها حتى يكون البيت في أمان، ولعدم تعرضه للانهيار نتيجة لتسرب المياه دون معرفة المكان المعرض لذلك.

٢ - العناية بوسائل الصرف الصحي لمنع توالد الحشرات والبكتريا داخل المنزل.

٣ - مراعاة ارتفاع سور الشرفات حتى لايتعرض الأطفال للسقوط.

٤ - عدم السكن بالمساكن القريبة من المصانع والمناطق المتربة التي يكثر بها عادم السيارات لتلوث البيئة بها، لأن ذلك يشكل مناخاً ملائماً لظهور الإعاقة، ومانسميه «الإعاقة الحضرية»، كما يجب أن يتخلل المسكن أشعة الشمس، وأن يكون بعيداً عن الأشجار العالية كالكافور الذي يتلف الأساس، ويعرضه للانهيار.

● كل زوجة تتفنن في ترتيب الأثاث داخل عش الزوجية.. فهل هناك وسائل لتنسيق الأثاث بما يقلل من فرص إعاقة الطفل القادم؟

○ هذه قضية مهمة.. وثمة أخطاء صغيرة لابد من تجنبها وذلك كما يلي:

١ - عدم وضع كراسي أو أرائك تحت النوافذ مباشرة أو بالشرفات حتى لايتعرض الأطفال للسقوط في حالة انشغال الأم.

٢ - عدم وضع قطع الأثاث ذات الزوايا المدببة في طريق الطفل حتى لاتؤذيه عند سقوطه عليها.

٣ - أن تكون الأسرة ذات ارتفاع مناسب حتى لايضر الطفل إذا ما سقط منها.

٤ - «الأباجورات» تكون بعيدة عن متناول يد الطفل الصغير.

٥ - «يجب أن تكون» الصيدلية المنزلية على ارتفاع لايمكن أن تصل إليه يد الطفل، مع كتاب يحتوي على كل زجاجة بوضوح.

٦ - التخلص من أي مسمار يظهر في الأثاث، أو على الأرض حتى لايتعرض الطفل إلى خطر ممكن حدوثه إذا ما لوحظ ذلك.

٧ - كما يجب مراعاة الإضاءة الجيدة التي تساعد الطفل على الرؤية بسهولة وبسرعة، وتمنع ارتطامه بشيء أو الوقوع على الأرض، وكذلك تمكن الأم من رؤية الأتربة والقذارة التي قد تسبب أضراراً صحية.

مطبخ الأمان

● هل تتساوى جميع مرافق المنزل في علاقتها بالإعاقة أو يمكن أن يكون لبعضها وضع خاص؟

○ المطبخ أهم هذه المرافق، وفي تأسيسه يجب مراعاة مايلي:

١ - عدم وضع الأدوات الصغيرة أمام الأطفال أو في أماكن قريبة منهم كالسكاكين والأمواس وفتاحات العلب، وعلب الكبريت، فيجب أن تحترس الأم عند استعمال فتاحات العلب إذ إن الحواف الناتجة عن فتح العلب تكون حادة جداً فإذا أمسك بها الطفل تقطع يده في الحال، لذا يجب وضع العلب المفتوحة بمجرد تفريغ محتوياتها في صندوق القمامة.

٢ - عند الطهي يجب أن تكون أوعية الطعام الساخنة بعيدة عن متناول يد الطفل.

٣ - تحفظ أنبوبة البوتاجاز داخل دولاب صغير حتى لايتمكن الطفل من فتحها.

٤ - ألا توضع المواد القابلة للاشتعال مثل السوائل المستعملة في إزالة البقع من الملابس بجانب موقد مستعمل حتى لايكون عرضة للاشتعال.

٥ - عدم وضع علب المبيدات في متناول يد الطفل لخطورة ذلك، وكذلك محلول صودا الغسيل، إذ كثيراً ما يتناوله الأطفال على أنه ماء، فكل هذه المواد السامة يجب حفظها بعيداً عن جميع الأطعمة حتى لايكون هناك أي احتمال للخطر من استعمالها على سبيل الخطأ، إذ إن كثيراً من هذه المواد شديد المفعول حتى إنه يمكن أن يكون مضراً عند لمسه للجلد ■

أحياناً يحب أكل التراب أو الصابون!

لاتقلقي من فقدان طفلك لشهيته

شهية الطفل مظهر من مظاهر صحته وعافيته، وتتدخل عوامل كثيرة في التأثير عليها، ومن أهمها الإحساس بالجوع، ومدى سلامة الجسد من الأمراض.

وقد تم التوصل إلى اكتشاف مكان الجوع والشبع في دماغ الإنسان في منطقة تدعى (ما تحت المهاد) وهي المركز الرئيس الذي يتلقى الرسائل من مناطق الجسم المختلفة ليعطي التفسير المناسب لها بالجوع أو الشبع، وخلال حياة الطفل تتناوبه فترات من ضعف الشهية قد تقلق الأهل، وتثير مخاوفهم:



١ ـ خلال الأيام الثلاثة الأولى من العمر: يكون الطفل متعباً بعد الولادة إضافة إلى أن مخزون الغذاء في جسمه لاسيما الكبد يوفر الغذاء اللازم إلى حد ما، ويقي المولود من نقص السكر عنده.

٢ ـ خلال السنة الثانية من العمر: نظراً لأن فترة النمو عند الطفل تكون زائدة خلال السنة الأولى إذ يزيد طول الطفل (٢٤ سم ووزنه ٦ كجم) على وزن ولادته، وتتباطأ سرعة النمو خلال السنة الثانية مقارنة مع السنة الأولى لذا يلاحظ الوالدان تبدلاً في شهية الطفل.

٣ ـ عند ولادة طفل جديد في الأسرة: فإن غيرة الطفل الأول تبدو بشكل واضح في مظاهر عدة لعل من أهمها تبدل شهيته، وضعفها وأحياناً يبلل حفاظه بعد أن نظف تماماً، ويحدث ذلك من أجل جذب نظر الوالدين لإعطائه مزيداً من الحنان، والحب، والرعاية.

ولايخفى أن المرض يضعف شهية الطفل بحيث تتأثر كل أعضائه بذلك المرض.

وهناك بعض الأمراض التي تتأثر فيها الشهية ويحب الطفل حينها أن يتناول مواد غريبة، فمثلاً الأطفال المصابون بفقر الدم ونقص الحديد يحبون أن يتناولوا مواد غريبة كالتراب، وهو ما يسمى بشهوة الطين، وقد يرغبون في تناول الصابون، كما يظهر انحراف الشهية هذا عند المصابين بالتسمم بالرصاص الذي يتظاهر بألم بطني مرافق.

وفي سن البلوغ تتبدل الشهية عند بعض الفتيات المصابات بما يدعى (القمة العصبي) إذ تضعف الشهية كثيراً، وتحاول الفتاة أن تجبر نفسها على التقيؤ لكي يبقى جسمها ضعيفاً كما تكون هناك اضطرابات نفسية مرافقة وهنا لابد من علاج حالتها النفسية مع علاجها البدني إلى أن تتماثل للشفاء بإذن الله.■

د. عبدالدايم الشحود ـ الرياض

الضعف العقلي عند الأطفال!

أسبابه قد تكون من الأبوين.. وعلاجه في اللعب والتغذية

الضعف العقلي لدى الأطفال ليس المقصود به الجنون أو المرض العقلي وإنما المقصود قلة نسبة الذكاء، ومن أبرز مظاهر ذلك نقص قدراتهم على الأداء خصوصاً القدرة اللغوية، وقصور القدرة الحسابية وتقدير المواقف، وتحمل المسؤولية فضلاً عن عجز التكيف مع كثير من المواقف الاجتماعية.

والضعف العقلي لدى الأطفال له أسباب، وعلاج ويرى الباحث الاجتماعي محمد سعيد مرسي أن من أسبابه:

- الضعف العقلي لأحد الأبوين.
- تناول الأم بعض العقاقير والأدوية قبل الولادة بدون استشارة الطبيب.
- إصابة الأم بمرض معدٍ يؤثر على الجنين.
- الكشف المتكرر على الجنين والعلاج بالأشعة السينية.
- سوء التغذية للأم والنقص الشديد في الفيتامينات أثناء الحمل خاصة فيتامين أ، ب.
- الاختناق ونقص الأوكسجين عند الولادات العسرة، وأيضاً جرح الرأس بعد الولادة، وتلف جزء من المخ.
- تجمع أو احتباس السائل المخي الشوكي بتجاويف المخ مما يؤثر على الجهاز العصبي.
- إصابة الطفل ببعض الحميات الشديدة مثل الحمى الشوكية، والمخية، والالتهاب السحائي.
- اضطرابات الغدد الصماء، ونقص إفرازاتها كما هو الحال في نقص إفراز الغدة الدرقية.
- ضعف الصحة العامة نتيجة سوء التغذية وغيرها كما قد يؤدي الاكتئاب لدى الطفل، ونقص الدوافع للعمل، والأخذ والعطاء إلى الغباء، وكذلك إذا أصيبت الجمجمة في حوادث التصادم وغيرها.

وللتغلب على هذه الصفة السلبية لدى الطفل ينصح سعيد مرسي بالآتي:

- عمل فحص طبي لتحديد السبب والعلاج المناسب، ولو بالتدخل الجراحي.
- توفير جو من الأمن والطمأنينة في الأسرة.
- تنمية القدرات العقلية بالمسائل الحسابية، والمهارات العقلية، وألعاب الذكاء، والفك والتركيب.
- الاهتمام بالتغذية السليمة المحتوية على العناصر الغذائية اللازمة للطفل.

للعبادة دور

للمسجد دور مهم في تنمية ذكاء الطفل إذ يمارس تأثيراً كبيراً وخصوصاً على الأطفال فيما بعد سن السابعة من عمرهم، وبرغم أن الصلاة لم تفرض إلا على البالغين إلا أن هناك حكمة من تشجيع الأطفال على الصلاة في المساجد، وتعويدهم الصلاة في هذه السن المبكرة.

وقد يمتد دور المسجد بعد ذلك ليشمل تحفيظ القرآن الكريم فهو ينمي التفكير العلمي لدى الطفل، وينشط عقله وقدراته الذهنية بحفظ القرآن، والتدبر في معانيه، وكذلك يشمل دور المسجد بث وتدريس وخلق مجموعة من القيم الأخلاقية، والسلوكية في الأطفال.. فالمسجد يقوم بدور حيوي في تنشئة أطفالنا ليس فقط باعتباره مكاناً لإقامة الشعائر الدينية بل باعتباره مركزاً للإشعاع الفكري، والعلمي، والثقافي للمسلمين منذ عهد الرسول ﷺ.■

أحلام علي ـ جدة

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

متفرقات

● يقول ابن الجوزي: رأيت أكثر الناس لايتمالكون من إفشاء سرهم، فإذا ظهر عاتبوا من أخبروا به.. فواعجباً كيف ضاقوا بحبسه ذرعاً، ثم لاموا من أفشاه؟!!.

● إذا أحسنت القول فأحسن الفعل، ليجتمع معك مزية اللسان، وثمرة الإحسان.

● قال أكثم بن صيفي: الدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك..■

علي محمد معتق. الوادبين. أبها. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
محمود فهمي النقراشي
آية وسبب:
١ ـ خولة بنت ثعلبة ٢ ـ عبدالله ابن أم مكتوم. ٣ ـ مصعب بن عمير. ٤ ـ صهيب بن سنان الرومي. ٥ ـ عبدالله بن أبي بن سلول.
٦ ـ الوليد بن المغيرة.
٧ ـ أبو جهل. ٨ ـ محمد ﷺ.
٩ ـ كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع.■

من هو؟

أحد شهداء الإخوان المسلمين في مصر: يعد من علماء البحث الجنائي وله كتاب «البحث الجنا[ئي] في الإسلام» أعدم شنقاً.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

٨ + ٩ + ١٠ = أداة كان المقاتلون يستخدمونها لحماية أنفسهم من ضربات السيوف والرماح.
٦ + ٥ + ٢ = مضغة في الجسد إذا صلحت صلح الجسد كله.
١ + ٣ = بمعنى (ارجع).
٧ + ٩ + ٤ + ١٢ + ١٣= قوة ذاتية نحتاجها عند القيام بعمل معين.■

محمود الخليلي. ميسور. الهـ[ند]

رسالة إلى أخي في الله

أخي: أعترف بتقصيري البالغ نحوك، أشعر بالندم والحزن تجاهك، لا أدري كيف حدث هذا التقصير، مهما اعتذرت فإني نادم، مهما فعلت فإنني لا أستطيع القيام بحقوق الأخوة.

أخي: بالأخوة العظيمة نقتحم كل العقبات، كل الصعوبات، فبحقي عليك لا تترفع عن الاعتراف بالخطأ لأخيك، وبحقي عليك أن تبذل جهداً لاستئناف «مسيرة الإخاء» كلما تعكر الماء.

أخي: الأيام بلا إخوان جد خسارة، فإذا مات الإخاء في الله من قلوب الناس سيتوقف المد والمدد ويتعامل الناس بلا عواطف، ولا مشاعر، ولا شعور. أنت الآن في خاطري «فرحة كلما تذكرتك» أنت في قلبي كالنور، وفي روحي كالضياء.

قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من عباد الله أناساً ماهم بأنبياء، ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانتهم عند الله، قيل تخبرنا يا رسو[ل] الله من هم وما أعمالهم فلعلنا نحبهم؟ قال: أولـ[ئك] قوم تحابوا بروح من الله على غير أرحام تربطهـ[م] ولا أموال يتعاطونها، فوالله إنهم لعلى نور، يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حز[ن] الناس».■



محمد سيف الأنصاري. جدة. السعودي[ة]

أقوال وحكم

من لم يستطع تصحيح أخطائه فلن يصنع لنفسه كرامة.

ـ من لم يكن له وعظ من نفسه لم يكن له وعظ من غيره.

ـ الساعة والتقويم صديقان حميمان دائمان يذكران بأن أعمارنا تهرول نحو النهاية.

ـ الاشتغال بالندم على الوقت الفائت تضييع للوقت الحاضر.

من كانت الدنيا همه: فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له. ومن كانت الآخرة نيته: جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة.

ـ إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل وإن لله حقاً في الليل لا يقبله بالنهار.

ـ إن من غفلتك عن نفسك وإعراضك عن الله أن ترى: ما يسخط الله عز وجل فتتجاوزه دو[ن] أن تأمر فيه، أو تنهى عنه خوفاً ممن لا يملـ[ك] لنفسه نفعاً ولا ضراً.

ـ ما ندمت على شيء أشدُ الندم إلا على يو[م] غربت شمسه، ونقص فيه أجلي، ولم يزد فيـ[ه] عملي.

ـ ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كُمـ[ي] فسقط!

ـ ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل.

ـ لا يزال العبد مقروناً بالتواني مادام مقيـ[ماً] على وعد الأماني.

ـ يابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهـ[ب] يوم ذهب بعضك.■

بندر محمد آدم الهوساوي. المدينة المنورة

الأشجار.. أسماء وعلاج

الأثاب: شجر عظيم جداً من الفصيلة التوتية كثيرة الفروع يتدلى من فروعه ما يشبه الجذور.

الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق، ثمره كالليمون الكبير، حامض العصير، زكي الرائحة.

الآس: شجر دائم الخضرة، ثماره سوداء تؤكل غضة أو تجفف فتكون من التوابل.

البرنوف: نبات معمر له رائحة ثقيلة تطرد الحشرات.

البيلسان: شجر له زهر أبيض صغير يستخرج العطر من بعض أنواعه.

البقم: نوع شجر من القرنيات الفراشية، ورقه كورق اللوز، وساقه أحمر.

العلاج بالنباتات

الجوز: يقي من أمراض القلب لأنه يخفض نسبه الكوليسترول في الدم.

السبانخ: تقضي على الأحزان لأنها تحتوي على حامض الفوليك الذي يؤدي نقصه إلى الاكتئاب.

الثوم: يقضي على السرطان، ويخفض ضغط الدم.

الموز: يعالج اضطرابات المعدة خاصة الحموضة.■

أحمد محمد الشواي. الرياض

كتاب الأسبوع

لكل شاب يعيش سن المراهقة وآمالها وآلامها، لكل شاب قادر على إعفاف نفسه، وإدراك خطورة الشهوة.

لكل شاب أطلق لشهواته العنان وتركها تقوده بدل أن يقودها، لكل شاب غافل لم يستيقظ بعد، هذه خواطر سطرها أخ لكم عاش سنكم وأيامكم وأدرك ما تعانون فيها من صراع الشهوة وحبائل الشيطان، وأتاح له عمله في ميدان التعليم فرصة الالتقاء بالشباب أمثالكم، ولقد سطر من هذه الوريقات القليلة بعض الخواطر لما تعانون منه وما تأملونه.

الكثير الكثير موجود في جنبات الكتيب، ندعوك أخي للاطلاع عليه، ودفع إخوانك لقراءاته، إنه كتيب (كيف تواجه الشهوة) لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله الدويش.■

فيصل بن علي العتيبي. الرياض

قبسات من عز الجهاد الأفغاني

كانت من أعز الأيام التي مرت على حياة الأمة الإسلامية في هذا العصر المتغير تلك الأيام الخالدة من الجهاد الإسلامي العظيم في أفغانستان ضد أشرس قوة مادية روسية عرفت على وجه التاريخ، والتي كانت تريك أركان أمريكا التي تدعي اليوم قيادة العالم بمفردها، وأعز ذلك الجهاد كل مسلم في الأرض، وذاب عنه الذل، والاستحقار، ومنحه الكرامة، والعزة، والحرية، وفي تركه حاصرنا الأعداء في عقر دارنا، ويطردنا من أرضنا التي ضاقت علينا بما رحبت، وكأننا لانستحق أن نعيش في هذه الكرة الأرضية.

وهذا الإحباط المحيط بالوضع الراهن في أفغانستان لن يدوم بإذن الله، وسوف يستقبل الشعب الأفغاني الصامد إن شاء الله يومه السعيد، الذي دفع ثمنه بالأرواح والأنفس، وثروات البلد كلها، وسوف يتسلم بضاعته التي دفع فاتورتها في زمن قد مضى، ولكن حال بينهم وبين حقهم المتآمرون الظلمة والكفرة، وبأساليب ماكرة، وخطط مدبرة، ولكن لن يطول إن شاء الله هذا التآمر على الشعب الأفغاني، وسوف يأتي الله بيوم على هذا الشعب الصابر، تقر فيه عيون المسلمين.■

سيد عبدالله حبيب

آية واستفهام

١ - ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ ما أشهر الحج؟

٢ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾ ما الأشهر الحرام؟

٣ - ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ من الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك؟

٤ - ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ اذكر الأصناف الثلاثة التي تضمنتهم الآية.

٥ - ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ من أولو العزم؟

٦ - ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ اذكر الشهر الأول والأخير من السنة الهجرية؟

٧ - ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ اذكر أسماء أمهات المؤمنين اللاتي أنجب منهن النبي ﷺ.■

أحمد صبري. المنصورة. مصر

المصدر: سلسلة الألعاب والتسالي- مسابقات حول القرآن الكريم

أربعة في أربعة

- أربعة تهدم البدن: الهمُّ، والحزن، والجوع، والسهر.
- وأربعة تفرح: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، والمحبوب، والثمار.
- وأربعة تظلم البصر: المشي حافياً، والتصبح والإمساء بوجه البغيض، والثقيل والعدو، وكثرة البكاء، وكثرة النظر في الخط الدقيق.
- وأربعة تُيبِّس الوجه، وتذهب ماءه وبهجته وطلاقته: الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور.■

خالد محمد المالكي. السعودية. الطائف

من كتاب «الطب النبوي» لابن القيم

الأمور الميسرة لقيام الليل

تنقسم إلى قسمين: أ - أمور ظاهرة ب - أمور باطنة

أ - الأمور الظاهرة:

١ - عدم الإكثار من الأكل والشرب.

٢ - ألا يتعب الإنسان نفسه بالنهار في الأعمال التي تقي بها الجوارح، وتضعف بها الأعصاب.

٣ - ألا يترك القيلولة بالنهار لقوله ﷺ: «قيلوا فإن الشياطين لاتقيل».

٤ - أن يتجنب ارتكاب المعاصي فإن ذلك مما يقسي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة.

٥ - أن يبتعد عن التنعم الزائد في الفراش.

٦ - الابتعاد عن فضول النظر والكلام فإن ذلك يقسي القلب، ويبعده عن الرب.

٧ - كثرة ذكر الله عز وجل فإن لذكره حياة القلب.

٨ - أكل الحلال والابتعاد عن الحرام.

ب - الأمور الباطنة

١ - سلامة القلب من الحقد على المسلمين، ومن البدع، ومن فضول الدنيا كي ينشغل بالله.

٢ - خوف غالب يلازم القلب فإنه إذا تفكر العبد في أحوال الآخرة وجهنم طار نومه، وعظم حذره، وازداد خوفه.

٣ - أن يتفكر في فضل قيام الليل بسماع الآيات والأحاديث، والآثار الواردة فيه.

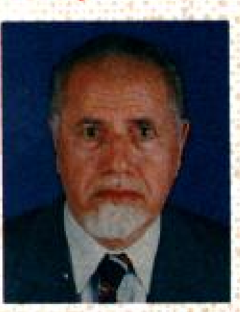
٤ - قصر الأمل فإنه يدفعه إلى العمل وإياك وطول الأمل فإنه يدفع إلى الكسل ويجلب الملل.

٥ - تذكر نومتك في القبر الوحيش، وظلمته فإن ذلك يهون عليك القيام في ظلمات الليل.■

عبدالغني قمري. التلاغمة. الجزائر

من كتاب: قيام الليل: علياء عبدالله

الإسلام وتحرير الشعوب



بقلم المستشار:
سالم البهنساوي

الإسلام هو دين الله الحق الذي أرسل به الله الرسل إلى الناس، وهو الذي حمل رسالة الحرية والعدل إلى الناس، وفي هذا قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد:٢٥).

إنه عندما انحرف رجال الدين في أوروبا برسالة السيد المسيح نزل القران الكريم ليرفع عن البشرية المظالم والأغلال التي ابتدعها رجال الدين باسم الدين، وبهذا وصف الله رسوله محمداً ﷺ قال الله تعالى عن هذا الرسول وعن رسالته: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧)

لهذا فمزاعم هؤلاء الأوروبيين عن الإسلام ليس لها أساس من الصحة، وحسبنا أن أحد جنود المسلمين قال لرستم قائد الفرس: «إن الله ابتعثنا ليخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

الضمانات الإسلامية للحقوق والحريات

وضمانات الحقوق والحريات للفرد والمجموع قد تضمنتها الدساتير فإذا كانت هذه الدساتير من وضع الشعوب فإن الحكام يستطيعون وقف هذه الدساتير وتعديلها أو تفسير هذه الدساتير تفسيراً يكرس حقوق الحاكم وسلطاته.

أما الضمانات الإسلامية فقد تميزت بخصائص أهمها:

أولاً: أن الحقوق المقررة للأفراد والأكثرية والأقليات مصدرها القرآن الكريم، والسنة النبوية، وبالتالي لايستطيع الحكام ولا الشعوب إلغاءها أو المساس بها، لأن من يستحل إلغاء شريعة الله يعرض نفسه للكفر البواح قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦). ولهذا عندما أراد أحد ولاة الأقاليم في خلافة عمر بن عبدالعزيز أن ينتقص من حقوق النصارى قال له الخليفة: نحن متبعون ولسنا مبتدعين أي لايستطيع المساس بحق ورد في القرآن والسنة.

ثانياً: أن الحقوق المقررة في الدساتير الوضعية أكثرها لاينفذ إلا بعد إصدار قانون ثم لائحة لينظمها، وهذا ماتتحكم فيه الحكومة، بينما الحقوق المقررة في القرآن والسنة لايتوقف تنفيذها على حدود قانون ينظمها، ومن ثم لايملك الحاكم تأويل هذه الحقوق أو المساس بها.

ثالثاً: أنشأ النظام الإسلامي رقابة شعبية قوية تحرسها جماعة من المسلمين مهمتها التصدي للتجاوزات التي تصدر من الحاكم أو الأفراد، وفي هذا قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران:١٠٤). كما روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده».

رابعًا: رقابة مجلس الشورى الذي أمر النبي ﷺ بتشكيله بالاختيار الحر، فهذا المجلس يتولى اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله فهو من الدعامات الرئيسة في هذا الشأن قال النبي ﷺ للانصار وكانوا سبعين شخصاً: «اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم» (فتح الباري)، إن هذا النوع من الرقابة من الضمانات الرئيسة لإلزام الحاكم باحترام الحقوق والحريات حتى في اخر عهد الخلافة العثمانية والذي نسبوا إليه الظلم، فالسلطان سليم الأول الذي اشتهر بالشدة قد أمر باعتقال مائة وخمسين من أمناء المخازن بتهمة الإهمال، فتوجه المفتي علاء الدين الجمالي إلى ديوان السلطان وقال له في وجود وزرائه: «إن الإسلام لم يجز لك حق تعذيب هؤلاء» قال السلطان: «إن هذا تدخل منك في الحكم وهذا ليس من اختصاص علماء الدين» قال المفتي: «كلا وإنما نتعرض لأمر دينك ولحقوق الرعية وهذا من عملي» وظل المفتي يفند أقوال السلطان حتى أعلن السلطان العفو عن المعتقلين. (مبدأ المشروعية في النظام الإسلامي، الدكتور عبدالجليل محمد علي ص ٢٦٣).

خامساً: الفصل بين السلطات: إن الفصل بين كل من السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية من الضمانات في النظام الإسلامي.

وهذا الفصل قد ورد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ (الحديد :٢٥) فالسلطة التشريعية هي الكتاب والقرآن الكريم والذي أحال على السنة النبوية في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩﴾ (الرحمن) والسلطة التنفيذية رمز لها بالحديد، قال ابن تيمية :ومن يخالف التشريع فيقوم بالحديد أي ينفذ الحكم ضد المخالف بمعرفة السلطة التنفيذية.

سادساً: الضمانات القضائية: القضاء في النظام الإسلامي دعامة رئيسة للحفاظ على المشروعية، ولأهميته استحدث العباسيون منصباً في القضاء سنه هارون الرشيد، هذا المنصب تولاه الفقيه أبو يوسف، ليرأس القضاة ويوجههم ويحاسبهم.

ويوجد نوع آخر من القضاء هو ولاية المظالم وهذه كان يتولاها النبي ﷺ ثم تولاها الخلفاء بعده وهذه المحكمة لاتنتظر أن يرفع إليها أحد مظلمته بل من سلطتها أن تنظر ذلك من تلقاء نفسها لسبب ذكره الفقهاء وهو أنه قد يخشى المظلوم بأس الظالم فلا يتقدم لطلبه إلى جهة الاختصاص.

وولاية المظالم تختص باستبداد الحكام والمسؤولين، والحاكم أمامها يعامل كأحد الناس وذلك بخلاف الأنظمة الغربية.■